وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والآثـار
تخصص: تاريخ عـام

فكرة التفاوض و تطورها التاريخي بين جبهة التحرير و الحكومة الفرنسية (1954-1962) م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة:
جواد سهيلة

إشراف الدكتور:
يوسف قاسمي

لجنة المناقشـــة

الاسم واللقب	الرتبـة	الصفـة	الجامعـة
محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة قالمـة
يوسف قاسمي	أستـاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة قالمـة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة قالمـة

السنة الجامعية: 2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف الله عليهم ولا هم يحزنون.)

آل عمران، الآية: 169-170

شكـــر وعرفـــان

الحمد و الشكـــر لله -عز وجل- الذي وفقني ومنحني الصبر لانجاز هذا العمل المتواضع، واغتنم هذه السانحة لأتقدم بجزيل الشكر و الاحترام إلى أستاذي " د. يوسف قاسمي" الذي كان مثلي الأعلى في العمل الجاد، وزرع الإرادة القوية في النفس.. وأشكره على كل ما أفادني به من معلومات وما قدم من جهود لمساعدتي في انجاز هذه المذكرة؛ فلك مني -أستاذي الكريم- أسمى عبارات الاحتـــرام والتقديـــر.

إلى كل أساتذتي المحترمين الذين ساهموا في تكويني منذ بداية مشواري الدراسي إلى غاية يومنا هـــذا.

كما لا يفوتني أن اشكر عمال المكتبة لجامعة قالمة، و قسنطينة على تعاونهم ومساعداتهم القيمة لي طيلة مدة انجاز هذا العمـــل.

في الأخير أتقدم بشكر خاص إلى العقيد "عز الدين دريدي."

قائمة المختصرات (المصطلحات)

ج.ت.و جبهة التحرير الوطني

ج.ت.و جيش التحرير الوطني

ح.م.ج.ج الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

FLN	FRONT DE LEBIRATION NATIONAL
ALN	ARMEE DE LIBIRATION NATIONAL
GPRA	GOVERNOMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE
CNRA	CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE
O.A.S	ORGANISATION ARMEE SECRET

خطة البحث

المقـــدمة:

الفصـــل التمهيدي: اندلاع الثورة الجزائرية 1954م و ظهور فكرة التفاوض

المبحث الأول :التحضير العام للثورة وظروف قيامها

المبحث الثاني : إعلان بيان أول نوفمبر و محاوره الكبرى.

المبحث الثالث: فكرة التفاوض من خلال بيان الثورة 54م

الفصـــل الأول: تطور فكرة التفاوض و محطاتها من 1954-1962م

المبحث الأول: الاتصالات السرية الجزائرية – الفرنسية

المبحث الثاني: اللقاءات السرية (القاهرة ، روما ، بلغراد.)

المبحث الثالث : تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية وظهور فكرة تقرير المصير

الفصـــل الثاني: المفاوضات الرسمية واتفاق وقف إطلاق النار 1960-1962

المبحث الأول : اللقاءات الرسمية (مولان، لوسارن، لي روس ...)

المبحث الثاني : مفاوضات إيفيان الأولى وتبلور المفاوضات (لوفران)

المبحث الثالث: إيفيان الثانية وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار.

الفصـــل الثالث: اتفاقيات إيفيان... المحاور، المضامين، التقييم.

المبحث الأول : المحاور الكبرى لاتفاقيات إيفيان.

المبحث الثاني: مضامينها ومجالاتها.

المبحث الثالث: تقييم الاتفاقيات و المواقف المختلفة منها .

الخـــاتمة

الملاحـــق

قائمة المصادر والمراجع

المقدمـــة

مقدمة

يعد الفاتح من نوفمبر**1954**م تاريخ القطيعة مع العهد الاستعماري، فهو بمثابة المبادرة و العمل الموجه من قبل الطليعة السياسية التي من خلالها تم الانتقال من العمل السياسي إلى العمل العسكري. فأول نوفمبر الحدث المؤسس للانطلاقة الحقيقة للثورة التحريرية، فيه بدأ الجهـــاد الفعلي ضد الاحتلال الفرنسي. مما لا شـــك فيه أن مسألة الاتصالات و المفاوضات التي حدثت بين جبهة التحريـــر الوطني و الحكومة الفرنسية، كانت من أهم أحداث الثورة التحريرية و أبرز معالمها، ليس لأنها الأداة السياسية لحل النـــزاعات بين الطرفين فحسب،بل لأنها ساهمت في ظهور أحداث أخرى: كتشكيل "**منظمـــة الجيش السري الفرنسي**"، و محاولة الانقلاب للجنرالات الأربعة ضد **الجنرال ديغول** خلال الفترة الممتدة من **22-26** أفريل **1961** م.. وغيرها. ضمن هذا المنظور يأتي بحثنا لموضوع: "**فكرة التفاوض وتطورها التاريخي بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية1954/ 62م.**"

<u>أولا</u>: أسباب اختيار الموضوع:

1. تم اختيار الموضوع اعتبارا لرجع الصدى الذي تركته ثورتنا المجيدة بداخلي كجزائرية أولا، و كطالبة باحثة يهمها معرفة تاريخ بلادها ثانية؛ لأنه لا وطن لمن لا تاريخ له.
2. إن موضوع المفاوضات الجزائرية-الفرنسية واسع و ذو أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث، و يعد من المواضيع الهامة التي غيرت مجرى الأحداث سواء في الجزائر أو في فرنسا ذاتها ومن ثم يستحق البحث والتعمق فيه.
3. غموض بعض الوقائع حول الموضوع و رغبتي في المساهمة في نفض الغبار عليها.

ثانيا: إشكالية البحث

إن إشكالية موضوع هذه المذكرة تتركز حول " **تطور أحداث الثورة التحريرية ما بين 1954-62م، في جانبها السياسي و بروز "مسالة المفاوضات" كقضية مركزية لبحث حل وتسوية عادلة للمشكل الجزائري مع المستعمر الفرنسي.**"

انطلاقا من هذه الإشكالية وضعت جملة من التساؤلات متعلقة بها، منها:

1. كيف تم التحضير لثورة الفاتح من نوفمبر **54**م ؟ أهم التطورات السياسية التي عرفتها في سنواتها الأولى ؟
2. كيف بدأت فكرة التفاوض والمراحل التي قطعتها بين الطرفين الجزائري و الفرنسي خاصة بعد سنة **1956**م ؟ الصعوبات التي واجهتها بعد مجيء الجنرال شارل ديغول الى السلطة جوان **1958**م ؟
3. مضمون اتفاقيات إيفيان ؟ ما هي ردود الأفعال الجزائرية و الفرنسية والعالمية اتجاهها ؟

ثالثـــا: حدود البحث

إن المدة الزمنية للبحث تنحصر في الفترة الممتدة ما بين **1962/1954م**، وهي الفترة التي بدأ فيها ظهور "**فكرة التفاوض**" مع فرنسا خاصة من خلال نص بيان أول نوفمبر **1954**م.. وما تلاها من اتصالات ولقاءات حتى توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في **19 مارس 1962**م. حيث طبعتها أحداث كان لها تأثير مباشر على الجزائر و فرنسا معا.

رابعـــا: مناهج البحث

اعتمدت في بحثي هذا على استعمال المناهج الآتية:

1. **المنهج التاريخي الوصفي:** لوصف الأحداث التاريخية وتتبع مراحل وصيرورة الوصول إلى المفاوضات الجزائرية الفرنسية خلال الفترة المدروسة.

2. **المنهج التحليلي:** بهدف تحليل الأحداث والوقائع على ضوء المادة العلمية المتوفرة والتي تشكل مضمون البحث

خامسا: خطة البحث

يتكون البحث من **مقدمة** و **فصل تمهيدي** و **ثلاثة فصول** و **خاتمة**.. فضلا عن مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

المقدمة؛ تضمنت تعريفا بالموضوع وأسباب اختياره، مناهجه، خطته ومصادره والصعوبات التي واجهتها في انجاز العمل.

الفصل التمهيدي بعنوان: "**اندلاع الثورة الجزائرية 1954 وظهور فكرة التفاوض**"، قسمته إلى **ثلاثة مباحث**، **الأول** تحدثت فيه عن التحضير للثورة وظروف قيامها، بينما تناولت في **المبحث الثاني** إعلان بيان أول نوفمبر ومحاوره الكبرى، أما **المبحث الثالث** و الأخير فتطرقت فيه إلى فكرة التفاوض من خلال نص بيان الثورة **1954**م.

الفصل الأول جاء بعنوان: "**تطور فكرة التفاوض و محطاتها من 1954-1960** م" تناولت الحديث عن الاتصالات السرية الجزائرية الفرنسية في **المبحث الأول**، أما **المبحث الثاني** فتضمن أهم اللقاءات السرية في:(**القاهرة ،روما، بلغراد.**) ثم تناولت في **المبحث الأخير** تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية و بروز فكرة تقرير المصير.

الفصل الثاني جاء تحت تسمية: "**المفاوضات الرسمية و اتفاق وقف إطلاق النار 1962/1960** م"، حيث عالجت في **المبحث الأول** اللقاءات الرسمية (مولان، لوسارن..) و عرجت بعد ذلك في **المبحث الثاني** إلى دراسة مفاوضات إيفيان الأولى و تبلور المفاوضات، أما **المبحث الثالث** فقد تطرقت فيه إلى مفاوضات إيفيان الثانية و توقيع اتفاق وقف إطلاق النار.

الفصل الثالث بعنوان: "**اتفاقيات إيفيان... المحاور، المضامين، التقييم**"، حيث ركزت في **المبحث الأول** على المحاور الكبرى لاتفاقيات إيفيان، ثم تحدثت في **المبحث الثاني** عن مضامينها و مجالاتها، وختمت هذا الفصل بالحديث عن تقييم الاتفاقيات و المواقف المختلفة منها في **المبحث الثالث**.

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن جملة من **الاستنتاجات**، حيث أجبت من خلالها على الإشكالية المطروحة وعن التساؤلات التي استوقفني خلال الدراسة. و قد ضمنت البحث مجموعة من **الملاحق** التي تخدم الموضوع، و **ببليوغرافية** المصادر والمراجع.

سادسا: نقد المصادر والمراجع

فيما يتعلق بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث، فقد بذلت جهدي أن تكون متنوعة؛ فاعتمدت خاصة على **مذكرات** القادة السياسيين والعسكريين الجزائريين والفرنسيين منها:

* " **نهاية حرب التحرير واتفاقيات إيفيان**" لمؤلفه **بن يوسف بن خدّه**، وهو كتاب صغير يتضمن **139** صفحة، بما فيها الملاحق التي تغطي جزءا أكبر منه. يتضمن نص اتفاقيات إيفيان وقد استعملته في الفصل الثاني والثالث من المذكرة.

* " **مذكرات الأمل والتجديد** " للجنرال **شارل ديغول**، حيث تحدث فيها عن الجزائر و أهميتها وذلك من خلال تخصيصه مبحث خاص بها مقارنة بالمستعمرات الأخرى. حيث تناول المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني بالتفصيل.

* "**حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية**" ج3 **لأحمد توفيق المدني**، حيث تناول العديد من الجوانب الهامة في الثورة التحريرية.. والكتاب غني بالمراسلات والوثائق.

* "**مذكرات الرئيس علي كافي**" وغيرها من المصادر؛ باعتبار أن أصحابها قد ساهموا بشكل كبير في صناعة الثورة التحريرية وشاهدين على أحداثها.

و اعتمدت كذلك على مجموعة كبيرة من المراجع والمؤلفات التاريخية، منها:

* " **الجزائر في إيفيان**" لمؤلفه **رضا مالك** أحد المشاركين في المفاوضات، هذا الكتاب تضمن عدة أحداث ووقائع و تم الاعتماد عليه بشكل كبير في الفصل التمهيدي.

* " **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**" **Mission a compilé pour l'indépendance de l'Algérie** لصاحبه **سعد دحلب**، حيث يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة والأساسية في الدراسة لأنه حرر بقلم أحد إطارات في الثورة التحريرية.

ومن القادة المشاركين في المفاوضات، مما جعلني أستفيد منه بشكل كبير.

* بالإضافة إلى مصادر أخرى ككتاب: " **le dossier secret des accords d'Evian** " **الملف السري لاتفاقيات إيفيان**" لصاحبه **أوليفي لونغ**؛ تحدث هو الآخر في كتابه هذا عن اللقاءات السرية بين الجزائريين و الفرنسيين، ثم تناول مفاوضات إيفيان. و غيرها من المصادر التي ساهمت في خدمة هذا الموضوع بشكل كبير.

كما اعتمدت في هذا البحث على جملة من **المراجع** الأخرى التي سهلت عملية البحث و منها: "**التاريخ السياسي للجزائر**" لمؤلفه **عمار بوحوش** الذي ضمنه تحليلا معمقا للمفاوضات الجزائرية–الفرنسية؛ حيث اعتمدت عليه بشكل كبير في جل فصول هذه المذكرة. كتاب "**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954–1962**" لصاحبه **محمد لحسن أرغيدي**، حيث تناول هو الأخر مرحلة المفاوضات. مؤلف "**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**"

لصاحبه **يحي بوعزيز**، حيث اعتمدت عليه في العديد من فصول المذكرة. كتاب "**محطات حاسمة في تاريخ أول نوفمبر1954م. لعمار ملاح.** و المؤلف الجماعي "**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962**" حيث تضمن تحليلا معمقا للاتصالات و اللقاءات السرية و المحاور الكبرى لاتفاقيات إيفيان. كتاب "**ملحمة الجزائر الجديدة** "**ج 3** لمؤلفه **عمار قليل** الذي تحدث هو الأخر عن مضامين و مجالات اتفاقيات إيفيان و غيرها من الأحداث الأخرى. بالإضافة إلى رسالة دكتوراه الأستاذ **بورغدة رمضان:** " **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول**" و مؤلف" **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958** لأحمد سعيود.

هذا الى جانب **مراجع أخرى** لا تقل أهمية عن التي ذكرت، فضلا عن مجموعة من **المجلات** التي تناولت موضوع الدراسة.. منها "**مجلة نوفمبر**"، و "**المجاهد**" لسان جبهة التحرير الوطني...الخ. و قد أعانتني في معرفة بعض الحقائق لأن معظم الذين كتبوا فيها كانوا من المشاركين أو المساهمين في الثورة التحريرية عامة و المفاوضات خاصة.

واستعنت أيضا بالرسائل والمذكرات العلمية الجامعية: "**ماستر**"، "**ماجستير**"، و "**دكتوراه**" منها مذكرة ماستر في التاريخ العام بعنوان "**دور ومكانة الولاية التاريخية الأولى** –الأوراس–" من انجاز أحلام بن أحمد ونجاة بن زكري. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان "**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**." للباحثة أمال شيلي. و أطروحة دكتوراه بعنوان "**السياسة الخارجية للثورة الجزائرية**" في تنظيم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.. وغيرها.

سابعا: صعوبات البحث

لقد واجهتني أثناء انجاز هذا البحث عدة صعوبات، لعل من أبرزها:

1. ضيق الوقت المخصص لانجاز المذكرة، و الذي أثر بشكل مباشر في إتمام هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة.
2. كثرة المراجع باللغة الفرنسية واستعمالها لغة أكاديمية عالية ومصطلحات.. وجدت صعوبة في فهمها و ترجمتها.
3. غزارة المادة العلمية وتشابه المضامين وروايات الكتاب و المؤرّخين، مما عقد المسألة وزاد من الصعوبة في استخدام جل هذه المراجع و عملية اقتباس ما يخدم الموضوع.

إجمالا فقد بذلت جهدي في انجاز العمل مراعيا -قدر ما استطعت- المنهجية العلمية في ذلك، ولا أدعي الإحاطة التامة بجوانب الموضوع؛ حسبي أني اجتهدت مخلصة. متمنية أني وفقت في الوفاء بخطة البحث، وتوفير المادة العلمية اللازمة في البحث.. وعلى الله قصد السبيل.

الفصل التمهيدي

اندلاع الثورة الجزائرية 1954 وظهور فكرة التفاوض

- **المبحث الأول:** التحضير العام الثورة و ظروف قيامها
- **المبحث الثاني:** إعلان بيان أول نوفمبر و محاوره الكبرى
- **المبحث الثالث:** فكرة التفاوض من خلال بيان الثورة 1954.

I-المبحث الأول: التحضير العام للثورة و ظروف قيامها:

تعد ثورة الفاتح من نوفمبر **1954**م منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، فلم تأت بمحض الصدفة وإنما سبقها تحضير محكم من الناحيتين السياسية، العسكرية ،المادية.. وغيرها. بالإضافة إلى توفر الظروف المناسبة لاندلاعها، فإن بيان أول نوفمبر جاء للتعبير عن مطامح ومطالب الجزائريين في الحرية، ومن ثم محاولته فتح مجال التفاوض مع فرنسا.

أولا: التحضير السياسي:

ظهرت أول حركات المقاومة الوطنية المنظمة ضد الاحتلال الفرنسي فيما يعرف بحركة الأمير عبد القادر في **جويلية 1832**م لتستمر الى غاية **1848**م؛ شملت منطقة وهران، الجزائر، قسنطينة، والصحراء.. ولم تمض سنوات على إخفاق هذه الحركة حتى ظهرت ثورة الزعاطشة بالزيبان**1845**م، وثورة المقراني ببلاد القبائل عام **1871**م، وثورة مليانة بالوسط الغربي سنة **1901**م، وثورتي الاوراس والهقار عام **1916**م.([1])

وبالرغم من استمرار المقاومات الشعبية ذات الطابع العسكري فترة زمنية طويلة، إلا أنها فشلت في طرد المستعمر في الأخير؛ لأن معظمها كان محصورا في منطقة معينة. بعدها اتجه الجزائريون نحو النضال السياسي الذي بدأ مع ظهور حركة **الأمير خالد** عقب الحرب العالمية الأولى، حيث بدأ بتنظيم الحركة الوطنية والاتجاه بها اتجاها سياسيا يعتمد على تنظيم صفوف الشعب وتبصيره بقضاياه؛ لتتاح له فرصة التعبير عن رغبة المواطنين والمطالبة ببعض الحقوق.. فصدر قانون يعطي الحق للمسلمين الجزائريين في شغل ثلث مقاعد المجلس المالي الجزائري.([2]) في نفس الوقت

---

[1]- محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ــ ؟؟ ، صص12- 13

[2]- نفسه، صص15-14

تطورت حركة الفتيان الجزائريين سنة **1909**م، إلا أنه و مع بداية سنة **1919**م حدد برنامج سياسي وطني بدفع من **الأمير خالد** (*)يتوخى تحقيق الأهداف التالية:

1- إلغاء القوانين الاستثنائية والبلديات المختلطة والأقاليم العسكرية.

2- إلغاء قانون الأهالي(**)و المساواة بين الفرنسيين والأهالي "والانديجان."

3-احترام قانون الأحوال الشخصية للأهالي "**الانديجان**."

4-التمثيل البرلماني للمسلمين.

5-التعليم الإلزامي و الرسمي للغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية. ([1])

ولم يتوقف الجزائريون عند هذا الحد في موجهة السياسة الاستعمارية، بل قاموا بإنشاء أحزاب سياسية وجمعيات إصلاحية. فظهور نجم شمال إفريقيا في فرنسا سنة**1927**م كان تأثيره ضئيلا جدا على الوضع السياسي في الجزائر؛ بسبب عوامل عدة منها بعده الجغرافي عن الساحة الوطنية، ميلاده كتنظيم عمالي نقابي وصفته الشمال الإفريقي، فضلا عن صلته بالشيوعية الفرنسية والعالمية..بالإضافة إلى محاربة السلطات الفرنسية له منذ سنة **1929**م.([2])

عندما وجد النجم نفسه محاطا من كل الجوانب بجو معاد للوطنية، الكولون من اليمين و الشيوعيون من اليسار.. ناضل لكي يؤكد مذهبه الوطني المستقل، وكان أول انتصار له مشاركته في مؤتمر بروكسل بين**10-15 فيفري 1927**م؛ حيث أتيحت له فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائريين أمام التجمع العالمي، وهي:

---

* هو حفيد الأمير عبد القادر ولد يوم 1875/02/20 بدمشق، تربى وترعرع فيها.. دخل المدرسة العسكرية سنة 1893م. شارك في الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهائها قرر الدخول إلى الجزائر و الشروع في العمل السياسي. أنظر اسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية :100 شخصية**، دار المسك ــ الجزائر2008، **ص53**

** الأنديجنيا: قوانين جاءت كمحاولة من الاستعمار لقتل المقاومة عند الشعب وإخضاعه عن طريق تمكين القانون الفرنسي من تسليط العقوبات التي يراها مناسبة ضدها.. أنظر: عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1913-1940**، ط1 دار الشهاب ــ لبنان1999 ، **ص25**

[1]- محمد نقية، **الثورة الجزائرية: المصدر و الرمز و الأمال**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة - الجزائر 2010 ، صص **42 - 43**

[2]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**. ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت 1996، **ص143**

1- الاستقلال الكامل للجزائر.

2- إنشاء جيش وطني.

3- إرجاع الأراضي و الغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.([1])

بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا قرر **مصالي الحاج**([*]) إنشاء حزب وطني جديد يجسد نفس المبادئ التي قام عليها النجم، ففي **11 مارس1937**م أنشأ حزبه الجديد الذي أصبح يحمل اسم "**حزب الشعب الجزائري**"، حيث أدخلت عليه وعلى برنامجه السياسي تعديلات جزئية فوضع ميثاقا اقتصاديا يرتكز على التجارة، الفلاحة، و الإسلام. و لعل الهدف الرئيسي من هذا التغيير هو منافسة "**جمعية علماء المسلمين**" و فسح المجال لجميع الفئات بالمشاركة في حزبه.. بذلك تكون لهذا الحزب قاعدة شعبية عريضة.([2]).

و باسم الحزب الجديد أشترك أعضاؤه لأول مرة في الانتخابات المحلية بالجزائر في شهر **جوان1937**م إلا أن الحزب فشل في الحصول على الأصوات اللازمة، لكنه من جهة أخرى حصل على نجاح كبير وأصبح معروفا في الأوساط الجزائرية. ([3]) رغم أن الكثير من أعضاء الحزب تم اعتقالهم من طرف السلطات الاستعمارية بتهمة إعادة العمل بحزب منحل، إلا أن البعض الأخر منهم حققوا نجاحا في انتخابات **أكتوبر1938**م؛ بالرغم من أن هذه السنة كانت في الواقع فترة تراجع بالنسبة لنشاط الحزب لملاحقة الإدارة الاستعمارية أعضائه.. ولتحقق نوعا من الهدوء

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي – بيروت1992، **ص378**

[*] ولد يوم 16 ماي 1898 بتلمسان، جند في الجيش الفرنسي سنة 1918 وأرسل إلى جبهات القتال خلال الحرب العالمية الأولى1914-1919.. و كان من المساهمين في تأسيس نجم شمال إفريقيا في باريس 1926. أسس حزب الشعب سنة 1937.، أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية**، ط1، دار السبيل – الجزائر 2009. **صص246-247**

[2]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر، منذ البداية و لغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1997 ، **ص310**

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1962، **ص144**

و الاستقرار ([1])وبالرغم الصعوبات و العراقيل التي تعرض لها كل من نجم شمال إفريقيا، و حزب الشعب الجزائري لاحقا إلا أنهم حاولوا التصدي للسياسة الاستعمارية قبل وعشية اندلاع الحرب.ع2.

يعد تشكيل "**جبهة أحباب البيان والحرية**" عامل وحدة للجزائريين كلهم واجتماعهم حول بناء "**الجزائر جزائرية**"، وهو ما يتضح من خلال المطالب الثلاثة التي رفعتها:

1. الدفاع عن بيان الشعب الجزائري.
2. نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة وفلسفتها.
3. استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية.

هكذا فقد شكلت هذه الحركة نقطة تحول في النضال السياسي ضد الاستعمار وخطوة نحو تحقيق المطلب الوطني.([2])

ولم تكن الإدارة الاستعمارية وحدها من يعيق الحركة بل وجود خلافات داخل الحركة نفسها، فهي تضم اتجاهات سياسية مختلفة وخاصة رؤساء اللجان الشعبية التي كان معظمهم من مناضلي حزب الشعب.. وقد حلت الجبهة بعد أحداث الثامن ماي **1945**م.([3])

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين([*])شهرماي**1931**م، كانت هذه الجمعية في البداية دينية تهذيبية لا علاقة لها بالسياسة، وإذ بها تتحول تدريجيا إلى مؤسسة دينية–ثقافية وطنية تهدد النظام الاستعماري القائم، وتعمل على بعث الشخصية

---

[1]– نفسه، **ص146**

[2]– عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927–1963**،إشراف:خمري الجمعي ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري– قسنطينة 2007، **ص83**

[3] – نفسه، **ص84**

[*] من أعضاء الجمعية: عبد الحميد بن باديس رئيسا، الإبراهيمي وكيلا ونائبا عنه، الأمين العمودي كاتبا عاما بمساعدة الطيب العقبي، مبارك الميلي أمين للمالية بمساعدة إبراهيم بيوض.. أنظر رشيد زروقة، المرجع السابق، **ص128**

الجزائرية وثوابت الأمة الجزائرية؛ ممثلا في شعارها: **الإسلام ديني، العربية لغتي، الجزائر وطني.**

حيث كان قادة وأنصار الجمعية يحسون بالفراغ السياسي المخيف في الجزائر، من خلال سياسات البطش للإدارة الاستعمارية؛ مما أدى بها إلى أن تضع في قانونها الأساسي مادة تنص على أنها: تشتغل بالسياسة أو تدعو للاستقلال.([1]) و ما أن دخلت جمعية العلماء ميدان العمل حتى أصبح العمل السياسي أحد أركانها؛ تجلى ذلك في صراعها مع الإدارة الاستعمارية فيما يتعلق بحق الجزائريين في التعليم عموما وتدريس لغتهم العربية خصوصا([2]).

من هنا يمكن القول بأن الجمعية منذ تأسيسها كانت تهدف بالدرجة الأولى الى المحافظة على الشخصية الوطنية التي حاول الاستعمار الفرنسي محوها منذ**1830**م، والقضاء عليها. وهو الأمر الذي دفعها الى أن تتحول من جمعية دينية الى حركة سياسية.

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري موجودا قبل عام**1936**م وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في إطار ما يسمى "**الفرع الجزائري**" في "**الحزب الشيوعي الفرنسي**"؛ الذي كان عبارة عن تشكيلة مختلطة تتكون من جزائريين وأوروبيين. ([3]) فلم يعد الحزب الشيوعي الفرنسي يتدخل بصورة مباشرة في قيادة الحزب الشيوعي الجزائري، لا سيما أنه لم يكن ينوي العودة الى الحكم في المدى القريب، بالإضافة الى تجذر مواقفه المضادة للاحتلال. فكان نفسه أول من أطلق سنة **1950**م صيغة '**جمعية**

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، صص **143–144**

[2]– نفسه، ص**145**

[3] يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة– الجزائر2010، ص**84**

جزائرية ذات سيادة" التي اعتمدها الحزب الشيوعي؛ فلقي ذلك استحسان الوطنيين الجزائريين ([1]).

لقد بدأ الحزب الشيوعي الجزائري منذ سنة **1946**م ركوب قاطرة الحركة الوطنية، لأنه يريد التكفير عن جرائمه في حق الجزائريين شهر **ماي1945**م؛ إلا أن هذا الحزب وقف موقفا متطرفا في العداء للحركة الوطنية عامة و المصالية خاصة. لأجل ذلك فان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لم تكن مستعدة لتغفر له خطاياه، فاتجه نحو "**الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**" معتقدا بأن خلاف هذا الأخير مع الحركة المصالية يسهل التقارب معه. ([2])

كما اختار الحزب مطلع سنة **1948**م لتنظيم حملة إعلامية واسعة يدعو من خلالها الى توحيد القوى الوطنية والديمقراطية مع الطبقات الكادحة في فرنسا.. بالرغم من ذلك إلا أن "**الإتحاد الديمقراطي للبيان** " وقف موقفا سلبيا عند أدبيات الحزب الشيوعي منها:

1- تصور الحزب الشيوعي الجمهورية الجزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي.
2- رفض الحزب الشيوعي للغة العربية والإسلام بالإضافة إلى وحدة **شمال إفريقيا** ([3])

يمكن القول بأن الحزب الشيوعي كانت تربطه علاقة عداء مع بعض الأحزاب السياسية "**كحركة الانتصار للحريات الديمقراطية**"، فحاول التقرب من البعض الآخر.. إلا أنه أدرك في آخر الأمر أن الإدارة الاستعمارية في الجزائر ترفض مشاركته في الحكم.

---

[1]- شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة، من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير**، تر: المعهد العربي العالي للترجمة، المجلد 2، ط1،؟ــ ؟ 2008، **ص995**

[2]- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1،ط؟ ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ــ ؟ 1999، **ص131**

[3] نفسه، **ص132**

تطور الانشقاق داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الفترة الممتدة من 1953–1954م ليصل الى مرحلة خطيرة أصبحت تهدد الحركة الوطنية بأسرها ([1]). إن حقيقة هذه الأزمة تعود إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب بسبب الجدال حول مكانة وصلاحيات رئيس الحزب، والموقف من الانتخابات، والتحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى. ([2]) كل هذه الصراعات أدت إلى ظهور "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**" التي تم تأسيسها في أواخر مارس 1954م، ففي 03 جوان 1954 عقد اجتماعا للجنة حضره كل من **مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي**([*])**، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، محمد بوضياف، ديدوش مراد، عمر أوعمران**.. واتفقوا على:

1- جعل القبائل منطقة مستقلة.

2- تعيين **محمد بوضياف** رئيسا للجنة([3])

إلا أن اللجنة فشلت في تحقيق مهامها مما فسح المجال أمام مناضلي "**المنظمة الخاصة**" لتكوين ما عرف بمجموعة (22) الاثنين والعشرون ([4]) حيث عقد أعضاء هذه المجموعة اجتماعا بعد شعورهم بأن بقاء الوضع على حاله وسيعرقل المشروع الثوري، وأن أي تأخير ليس في صالحهم فقاموا بدراسة المستجدات؛ وتقر تلخيص نقاط الاجتماع فيما يلي:

1. اتخاذ القرار بإعلان الثورة.
2. كيفية إعلان الثورة.

---

[1]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، ؟- الجزائر 1991، **ص176**

[2]- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958: دراسة في السياسات والممارسات**، ط؟،غرناطة للنشر ــ الجزائر 2009،**ص74**

[*]- ولد بدوار الكواهي بعين مليلة سنة1923 زاول دراسته ببلدته، ألقي عليه القبض من طرف قوات الاحتلال غداة أحداث08 ماي 1945 م. شارك في تأسيس المنظمة السرية وكان من أوائل الذين حضروا الثورة أول نوفمبر. أنظر: عمار بومايدة ،**بومدين وآخرون، ما قاله وما أثبتته الأيام** ،ط؟ ،تقديم:عبد الحميد مهري،دار المعرفة ــ الجزائر؟،**ص23**

[3]- يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954ــ1962**، ط1، دار الأمل – الجزائر؟ ، **ص 33**

[4]- أحلام بن أحمد، نجاة بن زكري، **دور و مكانة الولاية التاريخية الأوراس-النمامشة**،إشراف:شرقي محمد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ عام، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة قالمة ــ الجزائر2012، **ص10**

3. تحديد أهدافها.

4. إنتخاب **مصطفى بن بولعيد**(*) رئيسا لإدارة جلسات الاجتماع. ([1])

ولتجسيد هذه القرارات تم انتخاب **محمد بوضياف**(**) مسؤولا وطنيا كلف بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الوطنية، عرفت بمجموعة الخمسة.

كان أول اجتماع لها في مدينة الجزائر، وأهم القرارات التي خرجت بها:

1. هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثورة المستحدث

2. استئناف التكوين العسكري وتكثيفه.

3. إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات.. كما تقرر تكليف "**ديدوش مراد**" بمهمة إقناع ممثلي القبائل بالانضمام إلى مجموعة22. وبعد اتصالات عديدة انضمت المنظمة ممثلة في "**كريم بلقاسم**" إلى اللجنة المنبثقة عن اجتماع الاثنين والعشرون؛ فأصبحت تسمى "**لجنة الستة**" (***) ثم "**لجنة التسعة.**" (****) في **10 أكتوبر 1954**م عقد "**لجنة الستة**" اجتماعا تقر فيه تقسيم البلاد([2])إلى:

---

* ولد يوم 05 فيفري 1917 أنخرط في حزب الشعب غداة تسريحه من الخدمة العسكرية الإجبارية، منذ 1947 اصبح مسؤول المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس أنظر: جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،ط؟، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ــ الجزائر ؟، **ص234**

[1]– الغالي غربي، المرجع السابق، **ص83**

– ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919 بدأ النضال في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1947 تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل. أنظر: محمد عباس، **ثوار عظماء :شهادات 17 شخصية وطنية،ط؟، دار هومة ــ الجزائر 2005، **ص65**

*** الأعضاء هم: محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي. كريم بلقاسم

****هم لجنة الستة بالإضافة إلى أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين أيت أحمد.

[2]– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956.1962**.،ط؟، دار هومة ــ الجزائر 2005 ، **ص65**

- **المنطقة الأولى:** الأوراس عين على رأسها **مصطفى بن بولعيد** و نوابه **شيحاني بشير** (*) و **عباس لغرور**.
- **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني عين على رأسها **ديدوش مراد** و نوابه **زيغود يوسف، الأخضر بن طوبال.** (**)
- **المنطقة الثالثة:** القبائل عين عليها **كريم بلقاسم** ونوابه **عمر أو عمران، صالح زعموم، ومحمدي السعدي**(***).
- **المنطقة الرابعة:** الجزائر العاصمة وتم تعيين **رابح بيطاط** ونوابه **سويداني بوجمعة** وغيره.
- **المنطقة الخامسة:** وهران وعين على رأسها **العربي بن مهيدي** ونوابه **عبد المالك بن رمضان و عبد الحفيظ بوالصوف**(****).. وغيرهم([1])

وكان أخر اجتماع لهم في **23 أكتوبر 1954** م، قرروا فيه التركيز على مبدأين:

1. **إعطاء الأولوية للداخل على الخارج**؛ باعتبار أن القرارات المهمة التي تخص، الكفاح المسلح وتطوره تخص بالأساس المقاتلين في الداخل.

---

*- ولد يوم 22 أفريل 1929 بقسنطينة قام بتنظيم المنظمة الخاصة وكان له شرف التحضير لاندلاع الكفاح المسلح في منطقة الاوراس. أنظر: أسيا تميم، المرجع السابق، **ص123**

** ولد سنة 1923 بمدينة ميلة انضم الى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني. خلال الثورة عين وزير الداخلية للحكومة المؤقتة الأولى والثانية. أنظر: حميد عبد القادر،**فرحات عباس رجل الجمهورية**،ط؟،دار المعرفة– الجزائر؟،**ص291**

*** ولد سنة 1912 جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية، شارك في التحضير للثورة. أنظر: عبد الله مقلاتي، **شهداء وأبطال الثورة التحريرية**، ط1، ؟– الجزائر ؟،**ص464**

**** ولد سنة 1926 بميلة انضم غلى حزب الشعب فانتصار الحريات الديمقراطية ثم المنظمة الخاصة، ساهم في تأسيس جبهة التحرير الوطني. أنظر:حميد عبد القادر،المرجع السابق، **ص292**

[1]– محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، **ص66**

2. **اعتماد مبدأ اللامركزية:** نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة.. لهذا منحت لكل المناطق حرية التصرف تماشيا مع ظروف كل منطقة.

أما عن الإستراتيجية المتبعة فكانت كالتالي:

1. بناء الهيكل السياسي و العسكري و التحضير للثورة.

2. تعميم انعدام الأمن بين الأوساط الاستعمارية من خلال تكثيف الكمائن([1])

و سرعان ما تطورت الحالة تطورا كان غير منتظر، فأمام الاندفاع الشعبي نحو الثورة والرغبة الجماعية التي ظهرت من كل الطبقات -من خلال المشاركة الفعالة في إدارة العمليات- تخلى المسؤولون عن أسم اللجنة وأعلنوا تشكيل (ج،ت،و). ([2]) وطلبت الجبهة من الأحزاب السياسية التخلي عن صفتها الحزبية و الانضمام إلى ركاب الثورة الجزائرية بصفتهم الفردية، لأنها التنظيم القومي الذي يضم مجموع الشعب الجزائري في كل مكان. وأن الجبهة هي منظمة الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل قيام دولة مستقلة تسيير على النظام الديمقراطي الذي لا يتناقض مع المبادئ الإسلامية. ([3])

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الأحزاب السياسية الجزائرية، إلا أنها اشتركت جميعها في السعي إلى تحقيق هدف واحد وهو استرجاع السيادة الوطنية وتحرير البلاد من المحتل الغاصب.

ثانيا: التحضير العسكري:

---

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، **صص86 ــ87**

[2]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، ط؟،مكتبة النهضة المصرية ؟،ص**198**

[3] - نبيل بلاسي،**الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، ط؟،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ؟،ص**153**

لقد كان أهم حدث تاريخي في تطور الحركة الوطنية هو قيام مظاهرات**08 ماي 1945**م ببعض مدن الشرق الجزائري([1]) فجاءت هذه المظاهرات للتعبير عن فرحة شعوب العالم بزوال خطر الأنظمة النازية والفاشية. و أراد الجزائريون المشاركة فيها للتعبير من خلالها سلميا عن المطالب التي كانوا ينادون بها، لكن الإدارة الاستعمارية حولتها إلى مجازر فظيعة في مدن سطيف، قالمة،خراطة.. ([2])حيث خلفت مجازر **الثامن من ماي 45م** عدد مهول من الشهداء؛ تجاوز **45000** قتيل فضلا عن من المساجين و المنفيين([3])و شكلت هذه الأحداث نقطة البداية للوعي الثوري و القطيعة مع العدو؛ عبر التفكير في ضرورة البحث في ما بعد الجرائم عن المنهج الذي يجب إتباعه. إلا أن الإستراتيجية الواجب إتباعا لم تكن واضحة إلا مع إعلان ميثاق الحلف الأطلسي الذي يقر "**بحق الشعوب في تقرير مصيرها." فغيرت الأحداث الفظيعة نظرة الجزائريين جذريا، و أعادت الشعب الجزائري إلى الحقيقة المرة([4])**.

لقد كانت أحداث **08 ماي 1945**م بمثابة الأرضية الثورية لبدأ الكفاح المسلح بعد فشل النضال السياسي الذي كانت تقوم به الأحزاب و الجمعيات الوطنية. حيث بدأ التحضير العسكري من تأسيس "**المنظمة الخاصة**" الذي يعود إلى أول مؤتمر عقدته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في**15 فيفري1947** ، فوافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت قيادة الحزب([5])وظهر في هذا المؤتمر ثلاثة تيارات:

التيار الأول: تيار حزب الشعب يرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب للمحافظة على شعبيته.

---

[1]– عبد المجيد عمراني، **النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1945 ــ1962** ، ط؟،؟ **ص49**

[2]– سامية كوشاري، مليكة لبيض، **موقف الأحزاب السياسية من الثورة**، إشراف:بوصفصاف عبد الكريم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة منتوري قسنطينة ــ الجزائر، 2004، **ص2**

[3]– إدريس فاضلي، **حزب جبهة التحرير الوطني..عنوان ثورة ودليل دولة**،ط؟، ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر 2004 ، **ص50**

[4]– عمار ملاح، **محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954** ،ط؟، دار الهدى ــ الجزائر 2012، **صص 34-33**

[5] – الغالي غربي، المرجع السابق، **ص59**

التيار الثاني: تيار العمل الثوري الذي يرى ضرورة البدء بالعمل المسلح، وذلك بتكوين منظمة سرية شبه عسكرية.

التيار الثالث: تيار الشرعية إذ يرى ضرورة اشتراك الحركة في الانتخابات والعمل السياسي([1]).

هيكلة المنظمة الخاصة O.S:

شرع **محمد بلوزداد** إثر تعيينه رئيسا للمنظمة السرية العسكرية في مباشرة مهامه، بحيث ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة.. وقبل الشروع في العملية حدد مبدأين أثنين هما:

1. اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنطقة.
2. الفصل بين المنظمة والتنظيمات الاخري التابعة للحزب محافظة على السرية. ([2])

و كان أول شيء قام به **بلوزداد** هو تنصيب أركان الحرب المتكونة من السادة:

- **آيت أحمد حسين**(*) رئيسا.
- **بلحاج الجيلالي عبد القادر** – المدرب العام
- **محمد بوضياف** – مسؤول عمالة قسنطينة.
- **جيلالي رجيمي** – مسؤول عمالة الجزائر.

---

[1]– عبد المالك مزغاش و عبد الحفيظ منصور، **المنظمة الخاصة L'os 1947–1950**، إشراف :؟،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ والآثار، ، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر، 2003 ، ص**11**

[2] – محمد بلعباس،**الوجيز في تاريخ الجزائر**،ط؟، دار المعاصرة – الجزائر ؟،ص**86**

* – ولد عام 1926 انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 ، نادى منذ سنة 1946 باللجوء إلى الكفاح المسلح وساهم في تشكيل المنظمة الخاصة. كان ممثل الجبهة التحرير الوطني في نيويورك وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يوم 22 أكتوبر1956 م أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ط؟،موفم للنشر – الجزائر2008 ، ص**189**

- **محمد متروك** – مسؤول منطقة الشلف.
- **عمار ولد حمودة** – مسؤول منطقة القبائل.
- **أحمد بن بلة** – مسؤول عمالة وهران.
- **محمد يوسفي**(*) – مسؤول شبكات الاستعلامات و الاتصالات. ([1])

و لما أصيب **بلوزداد** بمرض عضال عام**1948**م خلفه على رأس المنظمة **حسين آيت أحمد**، فألف قيادة أركانه الجديدة على الشكل التالي:

- ✓ **حسين آيت أحمد** – رئيسا.
- ✓ **عبد القادر بلحاج** – مدربا ومفتشا عاما.
- ✓ **محمد بوضياف** – مسؤولا على عمالة قسنطينة.
- ✓ **جيلالي رقيمي** – عمالة الجزائر رقم 01
- ✓ **محمد مبارك** – عمالة الجزائر رقم 02
- ✓ **أحمد بن بلة*** – عمالة وهران.
- ✓ **محمد يوسفي** – مكلفا بالاتصالات. ([2])

قامت المنظمة الخاصة بهيكلة ما بين1000 و1500 فردا، حيث تلقى المناضلون تكوينا سياسيا وعسكريا.. فعلى الصعيد السياسي تم التركيز على سلوك المناضل،

---

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، **ص87**

*– ولد يوم 25 ديسمبر 1918 بمغنية و ينحدر من عائلة فقيرة ، ترأس المنظمة الخاصة وألقي عليه القبض في ماي 1950 بالجزائر، كان من أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، انظر:

Achour Cherfi, **La class politique algérienne de 1900** ,anos jour: dictionnaire – biographique casbah ? Édition Alger , **p 70**

[2]– يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830–1954**، ط2،دار البصائر– الجزائر2009، **ص35**

خصاله، ودروه والعلاقات مع الجماهير الشعبية. أما فيما يخص التكوين العسكري فكان ذو طابع نظري، تمثل في فن حرب العصابات، معرفة الأسلحة مكملة بتمارين تطبيقية لكيفية استعمال السلاح، وصنع القنابل. ([1])

أما تشكيل الخلايا فكان يتم بشكل هرمي بالصورة الآتية من الأسفل إلى الأعلى:

1. خلايا اختيار المحبين وتضم المنظمين.

2. خلايا الدعاية تضم المنخرطين.

3. خلايا العمل تضم المناضلين وهي أعلاها. ([2])

كان المناضلون المجندون في المنظمة الخاصة موزعين على مجموع التراب الوطني تركيبتهم الهيكلية تبدأ من:

نصف الفوج: يتكون من أربعة مناضلين أو ثلاث يرأسهم مسؤول.

الفوج: يتكون من أربعة مناضلين يرأسهم مسئول وتساوي ستة عشرة (16) فردا. ([3])

أما عن منجزات المنظمة فقد استطاعت أن تحقق في فترة وجيزة مكاسب هامة:

* اختارت من داخل الحزب العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التجنيد، وفصلتها عن الحياة الحزبية السياسية وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للعمل الثوري.

* تم تجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة وبعد امتحانات صعبة وأداء القسم بأن يقدم المناضل في المنظمة جميع إمكاناته لخدمة القضية الوطنية. ([4])

---

[1]– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية** ،ج2، ط1،نشر: محمد بن البار ، دار الأمة ــ الجزائر 2008 ، **ص116**

[2] - أمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954ــ1956** ، إشراف :؟،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،الجزائر2006، **ص322**

[3]– محمد بلعباس،المرجع السابق، **ص87**

[4] – محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954** ، ط؟،منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ــ٢٢،**ص237**

* التكوين العسكري اشتمل على أمرين:

1. التدريب على استعمال السلاح من حيث فكه وتركيبه وطريقة استخدامه، كذلك تركيب وصناعة البارود و استعمال الراديو وتزويدهم بمعلومات عسكرية خاصة في ميدان حرب العصابات.

2. القيام بعمليات تدريبية في الجبال، الغابات والوديان.. وذلك بهدف معرفة المناطق التي ستكون قواعد للمعركة ([1])

3. إنشاء شبكات مدعمة للمنظمة، مثل شبكة التواطؤ ومهمتها اختيار الملاجئ السرية التي يمكن إخفاء المناضلين بها وإعداد مخابئ للأسلحة والذخيرة، شبكة الاتصالات مهمتها شراء أجهزة الاتصالات والتدرب على استعمالها.. يشرف عليها اختصاصيون في حدود الإمكان([2])

4. بعد التكوين العسكري النظري و التطبيقي يصبح المناضل قادرا على تنظيم وتنفيذ العمل المسلح. ([3])

أثناء اجتماع اللجنة المركزية للحزب في ديسمبر1948 في عين الدفلة داخل مزرعة **عبد القادر بلحاج الجيلالي**، لاحظت فرق الأمن التابعة للحزب المكلفة بالحراسة أشخاص مشكوك فيهم يحومون حول مكان الاجتماع؛ حيث إظطر أعضاء اللجنة إلى مغادرة المكان. ([4])في سنة1950 كشف العدو الفرنسي المنظمة الخاصة وسجن بعض أفرادها القياديين وتشتت معظمهم([5]) ،بعدها قرر الحزب وببساطة حل

---

[1]– أمال شلي، المرجع السابق، **صص326-327**

[2]– **محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 238**

[3]– محمد بوضياف، **تحضير أول نوفمبر1954**، ط1،تقديم: عيسى بوضياف، دار النعمان ــ الجزائر2006 ، **ص22**

[4]– إبراهيم لونيسي، **المنظمة الخاصة L'os أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**، المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،العدد6، الجزائر2001، **ص71**

[5]– جودي الأخضر بو الطمين، **الإعداد السياسي و العسكري لاندلاع الثورة التحريرية** ، مجلة أول نوفمبر،؟، العددان 157-158 الجزائر1997، **ص18**

فرع المنظمة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية.. في نفس الوقت تأكد بأن قيادي الحزب لم يعودوا يقبلون مجرد الحديث عن النشاط المسلح، أو إعادة تشكيل منظمة كادت أن تضع حد لحياتهم؛ حيث تم اتخاذ قرار أخر وهو عدم إدماج بعض العناصر الأمنية في المنظمة الخاصة للأوراس و التي لم تمسها أعمال القمع. أما بقية العناصر فقد التحقت بسهولة بمختلف الخلايا السياسية. ([1])

ثالثا: ظروف قيام الثورة:

1. الداخلية (المحلية)

يعد الوضع السياسي الغامض الذي ميزته السياسة التي كانت تمر بها الجمعيات السياسية الجزائرية، بالإضافة إلى الصراع الداخلي بين أعضاء حزب الشعب-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية؛ حيث وصل بم الأمر إلى حد الاقتتال وتفشي أسرار الحزب من قبل بعض المسؤولين و المناضلين. ([2]) الى جانب السياسة الاستعمارية المطبقة وتنكرها للسيادة و الشخصية التاريخية للجزائر. ([3])

هذا فضلا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في الجزائر نتيجة للنظام الاقتصادي الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الأهالي الجزائريين، من بين تجلياته ارتفاع دخل الفرد الأوروبي على حساب الجزائري، فمجال الزراعة بإمكانياته الضئيلة استقطبت ثلثي سكان الجزائر والعامل فيه لا يتمتع بأي حق اجتماعي.. أما المستوطنون فبلغ عددهم نصف مليون يشتغلون في أحسن الظروف. ([4])

و بخصوص الجانب الاجتماعي فقد زعمت السلطات الفرنسية الاستعمارية أنه لا يوجد في الجزائر شعب أو أمة، وإنما هناك عدة مجموعات عرقية وبشرية مثل

---

[1]- محمد بوضياف، تحضير أول نوفمبر 1954-1962- مجلة أول نوفمبر،؟، العدد 147، الجزائر1995، ص19

[2]- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962،ط؟، ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر 1995، ص376

[3]- محمد بلعباس، المرجع السابق، ص106

[4]- عمار هلال، المرجع السابق، صص374-375

البربر، الميزانين القبائل والشاوية، العرب والأتراك. ([1]) كما مالت إلى تعليم أبناء الشخصيات الأرستقراطية والاعتماد عليها كإطارات لمساعدتها في تسيير الشؤون الجزائرية، إلا أن المستوطنين الأوربيين اعتبروا ذلك بمثابة خطر عليهم وعلى مستقبلهم في الجزائر، لان انتشار التعليم عند العرب يعني أن أبناء الجزائر سيتكلمون بصوت واحد. ففي سنة1902 قرر أعضاء الوفد المالي تخفيض ميزانية المدارس العربية بنسبة15%، ونجح المستوطنون في إقامة مدارس لأبنائهم و أكاديميات لمواصلة التعليم العالي وغلق الأبواب في وجوه أبناء الجزائر. ([2])

2. الخارجية (الدولية):

على الصعيد العربي برزت حركة مقاومة مسلحة في كل من تونس و المغرب الأقصى منذ بداية سنة **1952**م، مما جعل الشعب الجزائري يبدي تحمسه لمواجهة الاستعمار الفرنسي([3]) فرحة التحرير التي سادت كل من أسيا، إفريقيا وحتى أوروبا بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.. ومنها الكفاح المسلح في الهند الصينية وانهزام فرنسا في معركة "**ديان بيان فو**" في **ماي 1954**، وقيام الثورة المصرية.. كلها عوامل شجعت مشروع التحرير الوطني. ([4])

المبحث الثاني: صدور بيان أول نوفمبر و محاوروه الكبرى

أ- ملابسات صدوره:

اتفقت لجنة الستة على أن يكون الشروع في العمليات المسلحة على الساعة صفر من ليلة **31 أكتوبر إلى 01 نوفمبر54**م، وذلك بعد أن وضعوا في الحسبان الآجال الضرورية لإعداد المهاجمين، وإيصال البيان إلى الوفد الخارجي في مصر.. وعليه

---

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2،ط؟ ، دار الهدى ــ الجزائر 2009، ص273

[2]- عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص179

[3]- أحلام بن احمد، المرجع السابق، ص5

[4]- الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**،ج1،ط؟، موفم للنشر؟، ص66

ففي الفاتح نوفمبر على الساعة صفر؛ سيعرف العالم بأكمله أن الجزائر قد بدأت عمليات التحرير ضد الاستعمار الفرنسي ([1])

فكلفت اللجنة كل من ديدوش مراد، ومحمد بوضياف بتحرير النداء الذي سيبث مع انطلاقة الثورة، وطلب منهم إعداد وثيقة أخرى موجهة إلى الشعب الجزائري تدعوه إلى العمل المسلح وتحمل عنوان جيش التحرير الوطني. ([2]) تمت كتابة البيان بقلم **العيشاوي محمد**([*]) بمنطقة القبائل يوم**27 أكتوبر1954**م وقام بسحب**1100 نسخة** من البيان([3])

وقد استلم **علي زعموم**([**]) نص البيان من يد **كريم بلقاسم**([***]) في العاصمة([4])، وتم توزيع النصان ليلة**31 أكتوبر**؛ أذيع في الوقت نفسه على أمواج إذاعة القاهرة، وتم انجاز هذا التنسيق بفضل **بوضياف**، الذي غادر الجزائر إلى جنيف **25 أكتوبر** ليكون بعد خمسة أيام في القاهرة. ([5])

إن الهدف من هذا البيان الذي تقرر نشره في نفس الوقت مع اندلاع ثورة التحرير الوطني هو تنوير الرأي العام، حيث لا يقدم البيان أي خطوط عريضة لأي مذهب من

---

[1]– فرحات عباس، **تشريح حرب**،ط؟، تر: أحمد منور، المسك للنشر ؟ **ص85**

[2]– عمار قليل،**ملحمة الجزائرالجديدة** ج1، المصدر السابق، **ص183**

[*]– انخرط في صفوف حزب الشعب في حدود سنة 1946 وعمل صحفيا في باريس، وعند عودته الى الجزائر تحصل على منصب في مقر الحزب، أنظر: عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، ط؟،تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب ــ ؟ 2003، **ص105**

3– نفسه، **ص105**

[**]– ولد في 28 نوفمبر 1928 بعين طاية، انخرط باكرا في النشاط السياسي وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة وعلى اثر تفكيكها اعتقل من قبل شرطة الإستعلامات العامة وسجن في تيزي وزو. شارك في التحضير لأول نوفمبر، أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**،ط؟، دار القصبة ــ ؟2009، **صص 773-774**

[***] ولد سنة 1922 بذراع الميزان انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 ، أحد مؤسسي جبهة التحرير، أنظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، **ص 285**

[4]– حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية**، ط؟،دار النعمان ــ؟ 2012، **ص 161**

[5]– فرحات عباس، المرجع السابق، **ص86**

المذاهب وإنما أراد أن يكون نداء الى التوحد والتجمع من أجل الكفاح المسلح مادامت الوسائل الأخرى المستخدمة في المطالبة بالاستقلال قد فشلت. ([1])

ب- محاوره الكبرى:

لقد ورد في بيان **أول نوفمبر 1954** عدة نقاط أساسية.

* **توجيه النداء إلى الشعب الجزائري:** حيث افتتح البيان "**يا أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب الجزائري بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة...**" ([2])معنى هذا أن الطليعة الثورية قد أوضحت بأن الثورة المسلحة التي أعلنتها بقيادة جبهة التحرير الوطني، تعني كل أفراد الشعب الجزائري دون استثناء، لأنها متأكدة من وجود طاقات ضخمة في الأحزاب الأخرى، كما أنها واثقة من عواطف الجماهير الشعبية وانتظارها بفارغ الصبر قيام ثورة جزائرية تحرر الوطن من الاستعمار الفرنسي([3])

* **الغرض من البيان:** وهو تحقيق الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي، وهي نظرة سياسية بعيدة المدى؛ حيث كان الشعب الجزائري متعلقا بها منذ نشوء الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1924م. إلى جانب تحذيره للجزائريين من مؤامرات الاستعمار الفرنسي عملائه.([4])إذ يقول: " **نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي تدفعنا إلى العمل، بان نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تدفعنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.**"

---

[1] محمد نقية، **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والآمال**، ط؟،تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة- الجزائر 2010، ص **231**

[2]- محمد العربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى**،ط؟، دار الأمل ؟ ،ص **288**

[3]- حسن بومالي، **إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها 1954-1956**.،ط؟، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ؟، **صص37-38**

[4]- حسن بومالي، المرجع السابق، ص **38**

* **استعمال الثورة في الداخل والدبلوماسية في الخارج:** حيث شرح البيان للشعب الجزائري أن الوقت قد حان للشروع في الكفاح من أجل التحرير الوطني، علما بأن الشعب موحدا على شعار الاستقلال والعمل من أجله، وبأن الوضعية الخارجية ملائمة لحل المشاكل الموجودة في العالم الإسلامي. ([1])جاء في البيان: "... **فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعهم الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب... وخاصة من طرف أخواننا العرب والمسلمين.**".

* **الدعوة لوحدة العمل الثوري على مستوى المغرب العربي:** إن الغاية من الكفاح المسلح الاستقلال، فلن يتوقف ولن تسكت الأسلحة إلا بعد الاعتراف بهذا الحق.. فلا حلول وسطى. فإذا كان القطران المجاوران: تونس والمغرب الأقصى قد ابتغاها في مسيرتهما التحريرية وحصلا على استقلالهما، فإن ذلك لا يعود إلى فعالية هذه السياسة وإنما يعود الفضل إلى الكفاح المسلح في الجزائر: "**إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.**" خاصة و أن الجهود التي بذلتها جبهة التحرير الوطني في هذا المجال لم تحقق النتائج المرجوة، حيث عملت فرنسا على تفتيت هذه الجبهة حتى لو اقتضى الأمر منح الاستقلال لبعضها والإنفراد بالبعض الآخر. وكانت الجزائر في النهاية البلد الذي اختارته فرنسا لتحقيق مشروعها الاستعماري والاستيطاني في الشمال الإفريقي. ([2])

* **الإعلان عن حركة التجديد الوطني:** لقد انبثقت حركة جبهة التحرير الوطني وأعلنت عن نفسها في هذا البيان الهام، خاصة وأن هذا الأمر يتطلب قدرا عظيما من الشجاعة والتصميم أمام ما يقوم به الاستعمار الفرنسي الذي يهيئ لنفسه أسباب البقاء، والديمومة

---

[1]- حمودة بوعلام، المرجع السابق، **ص 161**

[2]- جمال قنان، المرجع السابق، **صص279- 280**

في الجزائر. ([1]) " **أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا. رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين... أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص... وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان على السلطة... لذلك فهي موجة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى...**"

إن هذه الحركة التجديدية لا تحمل اسما من الأسماء القديمة ولا تنسب لحزب قديم، بل تفتح الأبواب فأمام جميع الجزائريين، وترفض كل مساومة من الهيئات أو من الأشخاص و التنازل عن أي مبدأ من مبادئها. وقد عبر البيان عن هذه المقولة: " **نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت أسم جبهة التحرير الوطني.** ([2])"

من هنا تتاح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، و الأحزاب والحركات الجزائرية للانضمام غلى الكفاح التحريري. ([3])

* **الأهداف:** لقد جاء في البيان توضيحا لها، فبين الهدف الأساسي والرئيسي هو الاستقلال الوطني الذي يتحقق بواسطة:

أولا: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية"؛ معنى ذلك أن تعبير دولة ديمقراطية اجتماعية هو تقليد النظم التي تدور في فلك المعسكر الاشتراكي وبعض الجمهوريات الشيوعية ذات النظام الديمقراطي الاجتماعي. أما فيما يخص "**الإطار**" فمفهومه أن الدولة الجزائرية المستقلة لن تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام، وإقامة الحدود وغيرها. كذلك احترام الحريات

---

[1]– رفيق علاء الدين، قراءة في بيان أول نوفمبر 1954 ،المجاهد، ؟،العدد 1265، الجزائر؟، ص14

[2] – محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص289

[3] – محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر، أول نوفمبر، ؟،العدد 53، الجزائر1981 ،ص34

الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني، وهو نداء يقترب فيه البيان من الأقليات الأوربية في الجزائر، ويكشف فيه عن هوية الثورة بالنسبة للرأي العام الخارجي. ([1])

لقد قسم البيان الأهداف إلى قسمين:

1- الأهداف الداخلية:

"**التطهير السياسي**"، ويكون بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.. حيث ابتعدت الحركة الوطنية عن خدمة المصلحة العليا للبلاد. و يعين هذا التطهير على تجميع وتنظيم الطاقات الجزائرية السلمية من أجل تصفية النظام الاستعماري. ([2])

2- الأهداف الخارجية:

تتمثل أساسا في "**تدويل القضية الجزائرية**"، حيث أكد البيان أن الهدف من الكفاح المسلح هو جعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وأن ذلك لا يتحقق إلا بمساندة الحلفاء الطبيعيين للشعب الجزائري: الإخوة العرب والمسلمين. كما أكد البيان رغبة وتمسك الثورة بالعمل على تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي؛ لأن ذلك مطلب أساسي لشعوب المنطقة التي تجمعها عوامل مشتركة كالدين، اللغة، الماضي و الحاضر المشترك. ([3]) لقد حققت جبهة التحرير الوطني أهدافها بعد 07 سنوات ونصف من الكفاح، و كانت هذه الأهداف الداخلية والخارجية إلا هدف توحيد شمال إفريقيا فلا يزال([4]).

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي: مرحلة الثورة 1954،1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت2007، **ص79**

[2]– محمد العربي الزبيري وآخرون، **الثورة التحريرية 1954 ،1962**، ط؟منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954– الجزائر؟، **ص26**

[3] –محمد العربي الزبيري وآخرون، الثورة التحريرية ،المرجع السابق ، **ص27**

[4]- Mohamed Teguia, L 'Algerie en guerre ? office des publications universitaire, ALGER .p158

المبحث الثالث: فكرة التفاوض من خلال بيان الثورة 1954م

أكدت جبهة التحرير الوطني منذ إعلان ندائها في الفاتح من **نوفمبر1954**م على إرادتها و رغبتها في التفاوض مع الحكومة الفرنسية؛ بهدف إيجاد حل للقضية الجزائرية، والتخلص من جرائم الاستعمار المرتكبة في حق الشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره.. مثله مثل بقيّة شعوب العالم الأخرى. حيث جاء في البيان: " **و في الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النيّة الطيّبة، و نعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.**" ([1])

و تتألف هذه الأرضية من ثلاثة(03) نقاط أساسية:

1- الاعتراف رسميا بالقومية الجزائرية بإعلان صريح، تلغي بمقتضاه جميع القوانين، القرارات والمراسيم التي جعلت من الجزائر أرضا فرنسية.
2- ضرورة إجراء مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على أساس احترام السيادة الجزائرية([2])
3- خلق جو من الثقة و ذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ورفع كل الإجراءات الخاصة ضد القوات المكافحة. ([3])

بالمقابل تلتزم جبهة التحرير الوطني هي الأخرى بثلاثة(03) نقاط:

---

[1]- محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص**291**

[2] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي : مرحلة الثورة 1954- 1962**، المرجع السابق، ص 77

[3]- إدريس فاضلي، المرجع السابق، ص**79**.

1- احترام جميع المصالح الفرنسية الثقافية والاجتماعية واحترام الأشخاص والعائلات.

2- تحديد العلاقات بين الجزائر وفرنسا في اتفاق بينهما على أساس المساواة.

3- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر يخيرون بين الإبقاء على جنسيّتهم الفرنسية أو باختيار الجنسية الجزائرية. وفي هذه الحالة الأخيرة يعتبرون مواطنين جزائريين لهم ما لكل الجزائريين من حقوق وواجبات. ([1])

بالإضافة إلى ذلك فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقف بحزم ضد كل المحاولات الفرنسية من أجل فصل الصحراء عن بقية الجزائر، ولا تمل من تكرار أنّ سلامة الأرض الوطنية بكاملها هي أحد الأسس الأساسية للوطنية الجزائرية؛ فالجزائر وحدة لا تقبل الانقسام. ثمّ إنّ صيانة وسلامة الأرض الوطنية بالنسبة لكل جزائري أمر وطني في المقام الأول، وعلى هؤلاء الذين يحاولون أن يقللوا من أهمية الضرورة المطلقة للسيادة الجزائرية على الأرض بكاملها، بما في ذلك الصحراء أن يفهموا جيّدا هذا الأمر: فنحن لن نتخلى أبدا عن ذرّة من تراب سهولنا، ولا حجرة من جبالنا، ولا حفنة من رمال صحرائنا. ([2])

ولم تخف جبهة التحرير الوطني وهي تدعو للقتال في نفس الوقت، تفضيلها "**الحلّ السلميّ**"، فاللجوء إلى السلاح لم يكن يوما قرار يتخذه الإنسان بغبطة في القلب، خاصة عندما يكون قادة الانتفاضة لا يهدفون إلى تحقيق الانتصار في الميدان وإنما يهدفون إلى إنهاء مؤامرة الصمت الذي كان يحيط بقضيّتهم. فعلى مرّ السّنوات رأت جبهة التحرير أنّ عروضها لم تؤخذ بعين الاعتبار دائما ولا تترك أي صدى -وأنّ هذا التجاهل لم تطرحه جبهة التحرير الوطني المقصود منه هو استخفاف مفرط ولافت لدى

---

[1]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة 1954- 1962، ط1،مؤسسة احددن ــ الجزائر 2007، ص 13

[2]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح: دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ط؟،تر: محمد حافظ الجمالي ؟،ص 315

الخصم مما كان يخلق مناخا متصلبا لدى الفريقين- هذا في الوقت الذي كانت أحزاب اليسار بأكثريتها الساحقة، تقدم لهذا التصلب العام دعما غير متوقع. ([1])

انطلاقا من التمسك الشديد بالقانون الذي أبداه الجانب الفرنسي، سوف لن يكون هناك توان من طرف المفاوضين عن التشابك مع دقائقها و مطباتها، فكم من الوسائل قد استخدمت من هنا وهناك لتوضيح ما شوشوت به أجيال من القانونيين دون وازع. إن استمرار الاعتقاد الواهم بأنّ "**الجزائر فرنسية**" أصبح أصحابه خارج الزمن سياسيا، وقد ظل يحتفظ بتأثيره الدائم والمستمر على طاولة المحادثات، لكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة النهائية فإنّ الاعتراف بالجزائر ككيان منفصل وبالجزائريين كشعب متميّز، و بجبهة التحرير الوطني كممثلهم الحقيقي، كانت أمامه مراحل ينبغي اجتيازها بثبات. فضلا عن العقبة القانونية للسيادة الداخلية، كانت باريس تبرر رفضها للتفاوض بادعائها عدم وجود المفاوض؛ فتونس لديها بورقيبة والمغرب محمد الخامس.. وكان كل واحد منهما يؤسس دولة، أما الجزائر فلم يكن لديها سوى وصيٌ عليها وهو فرنسا([2])

فالرؤية الديغولية المروّجة " **للقوة الثالثة** "، سياسيا واجتماعيا في اتجاه مخطط قسنطينة الذي افتتح بخطاب**03 أكتوبر 1958م** بعبارة "**لا توجد دولة جزائرية**" شكل إثباتا أكيدا لاستبعاد فكرة المفاوضات. فدولة الكولونيالية قد تفتّلت منذ فجر الاستعمار في القضاء عليها بل ومحو كلّ أثر لذكرها، حتى ولو لم تكن قد وجدت.

إنّ التعقيد القانوني للمسألة كان يفرض معالجة دستورية قام بها ديغول من خلال مسيرته لإنشاء الجمهورية الخامسة، الأمر الذي لم يمنعه مبالغة في الحذر من اللجوء إلى استفتاء **08 جانفي** لإقرار سياسة جزائريّة. إلاّ أنّه بالإضافة إلى هذه الصعوبات كان هناك عامل تعقيد آخر هو البعد الاجتماعي والاقتصادي للنزاع، فإزالة الدولة

---

[1]- رضا مالك، **الجزائر في إيفيان: تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962**، ط1، تر: فارس غصوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر- الجزائر 2003، **صص 25-26**

[2]- نفسه، **ص32**

الجزائرية لم تتوقف عند إزالة الجهاز الإداري، بل أدّت غلى إزالة النُّخب والإطارات الاجتماعية والوطنيّة. ([1])

لقد شكّل الكفاح المسلّحُ والتعبئة الشعبيّة رحم سلطة مضادة مدعومة، على وجه التّحديد للتّعويض عن غياب الدّولة، ف كانت جبهة التحرير الوطني تؤكّد نفسها كحركة ثورة جامعة للأمة ومرمّمة لجهاز الدولة فيها. فالسلطة الاستعمارية التي كانت تشكو من عدم وجود شيء أمامها، وجدت نفسها وجها لوجه ليست مع حزب سياسي بل مع أمّة أعيد تلاحمها، مع طبقة أخذت مصيرها بيدها الذي كان ينبغي أن يسيطر على النزاع ويُفسّر جذريّته. ([2])

و كان التّفاوض مع جبهة التّحرير الوطني يشكّل بالنسبة لفرنسا –كلما طالت مدة النزاع التّسليم الواضح والاعتراف بالاستقلال. لذلك فإنّه ليس من المستغرب أنْ تصطدم جبهة التحرير الوطني بجدار عدم القدرة من جانب الحكومات الفرنسية المتعاقبة سواء بما يتعلق بمحتوى مفاوضات محتملة؛ أي الاستقلال، أو فيما يتعلّق باختيار المفاوض الذي سيجري معه، أي جبهة التحرير الوطني ذاتها.. وظلت متمسكة بمقولة:" **التفاوض الوحيد في الجزائر هو الحرب**"؛ هذه الجملة الشّهيرة التي أطلقها وزير الداخلية الفرنسي فرنسوا ميتران في **05 نوفمبر 1954**م. ([3]) لكن الثورة الجزائرية ستثبت للمحتل ميدانيا مع مرور الأيام، ومن خلال التكلفة الثقيلة لخيار الحرب الذي اعتمده.. بأن جبهة التحرير الوطني هي شرعية المجتمع الجزائري ثوريا وسياسيا، فلا مناص من الرضوخ لطاولة التفاوض، والاعتراف بالجبهة ممثلا وحيدا في معركتها الشاقة.

---

[1]– نفسه، ص33

[2]– نفسه، ص34

[3]– نفسه، ص35

الفصل الأول

تطور فكرة التفاوض و محطاتها من 1954 -1960م.

- **المبحث الأول:** الاتصالات السرية الجزائرية-الفرنسية
- **المبحث الثاني:** اللقاءات السرية (القاهرة، روما، بلغراد...)
- **المبحث الثالث:** تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية وظهور فكرة "تقرير المصير."

المبحث الأول: الاتصالات السرية الجزائرية- الفرنسية:

إن استمرار المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، دفع بفرنسا إلى التفكير لإيجاد حل لقضية الجزائرية وكانت خطوتها الأولى هي إجراء اتصالات سرية مع (ج،ت،و). الهدف منها حبس نبض ممثلي الوفد الجزائري، إلا أن هذه الاتصالات لم ترتق إلى المفاوضات؛ نظرا لعدم اعتراف الحكومة الفرنسية بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري. بالإضافة إلى اعتبار الثوار خارجين عن القانون و يجب معاقبتهم.. سنرى في هذا المبحث كيف تمت هذه الاتصالات ؟ و إلى أي حد وصلت ؟

إن مجيء **منديس فرانس** بإصلاحات سياسية في الجزائر، و تغيير نظام الحكم في الجزائر كان نتيجة لهذه السياسة التي تهدف إلى إزالة هم الجزائريين، وقد تعرضت حكومته لهجوم عنيف من طرف قادة الجالية الأوروبية بالبرلمان الفرنسي، الذي كان يتزعمهم **روني ماييز** ممثل عن ولاية قسنطينة؛ حيث وجهت له تهمة التفاوض مع الجزائريين مثلما تفاوض مع التونسيين و المغاربة، و بعد مناقشات حادة سقطت حكومة **منديس فرانس** يوم **06 فيفري 1955م**.([1])

لقد أيقظت تسمية **جاك سوستال (jaque Soustelle)** ([*]) رئيسا للحكومة مكان **روجي ليونارد** أمال دعاة "**القضاة على الاستعمار**" من طرف السلطة، حيث حاول أحد مساعديه المقدم **فليكس مونتاي** ربط الصلة بالموطنيين، وتوجهت مساعيه في مقابلة جرت بينه وبين وفد يمثل حركات مختلفة. ([2]) لقد تحاور مع **صالح زعموم** من العلماء، و **شرشاري** من المركزيين، و **أحمد فرنسيس** من البيان. ([3])

---

[1]- **عمار بوحوش**، المرجع السابق، **صص110-111**

[*]-1912-1990 ولد في مونبيلي، نصب محافظا وطنيا للإعلام سنة 1942 ، ثم مديرا عاما للمخابرات و محاربة التجسس 1943 1944 وعين حاكما للجزائر في جانفي 1955. أنظر: عاشور شرفي ،**قاموس الثورة الجزائرية1954 -1962**،ط؟ تر:عالم مختار، دار القصبة ــ الجزائر2007، **ص196**

[2]- محمد حربي، **الثورة الجزائرية :سنوات المخاض**، المصدر السابق، **ص149**

[3]- أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 -1962**، ط؟، وزارة الثقافة ــ الجزائر 2007، **ص164**

و في الوقت الذي كان فيه الرائد **مونتي** يواصل عمله الاستعلامي و مقابلته وفد من التشكيلات السياسية والاجتماعية القديمة بصفة سرية، و بناء على ذلك اجتمعوا مع **جاك سوستال** يوم **28 مارس1955م**؛ حيث بين لهم انه قد وقع تفادي "**حالة الحصار**" التي كانت ستصبح خطيرة. أما "**حالة الاستعجال**" فهي في الأساس "**حالة الحفاظ على الوضع**". مؤكدا أن لديه مخططا من اجل تحقيق الاندماج؛ أي المساواة في الحقوق والواجبات وطلب منهم بأن يكون موضع ثقة من اجل القيام بهذه المهمة الثقيلة على أكمل وجه.([1])

و بالرغم من أن هذا اللقاء لم يسفر عن أية نتيجة لتبقي الكلمة للسلاح، بعدما وافقت الجمعية الوطنية على إعلان حالة الطوارئ ([*]) يوم **3 أفريل 1955م**. هكذا بدأت الرقابة وفتحت المحتشدات، إلا أن فرنسا استبدلتها بكلمة "**التجمعات السكانية** " حيث صرح **جاك سوستال** بأن الوضع سائر في طريق التحسن... فأفرج عن خمسة عشرة مناضلا قياديا في شهر ماي، إلا أن هذه الاتصالات تعثرت في النهاية بين الطرفين. ([2])

وعندما تولى **روبير لاكوست** (**Robert Lacoste**)([**]) منصب حاكم عام الجزائر خلفا **لجاك سوستال** يوم **1 فيفري 1956** صرح قائلا: " **لا نتسرع بتقديم إصلاحات سياسية نحن في ربع الساعة الأخيرة.**" حيث قام بتقتيل و تعذيب الجزائريين وتدمير قراهم وحرق مزارعهم فكان يرفض التفاوض مع الجزائريين. ([3]) وعلى اثر انهيار حكومة **ادغار فور**(**Edgar Faure**) يوم **1 فيفري 1956م** و إنهاء مهام **سوستيل** في

---

[1] – فرحات عباس المصدر السابق، صص **125-126**

[*] – Etat d'urgence أعلن عنها في الجزائر من قبل الجمعية الفرنسية للسماح بتوثيق الصلات بين الشرطة و مصالح الاستعلامات و هي طريقة لترسيم التعذيب و الإعدامات العشوائية بدون محاكمة. انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص **142**

[2] – حربي، **سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص**150**

[**] ولد يوم 05 جويلية 1898 بولاية دورون الفرنسية.. كان ممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي ثم أصبح بعد ذلك وزيرا للإنتاج الحربي. أنظر: سعدي بزيان ، **جرائم فرنسا في الجزائر**،ط؟، دار هومة ــ الجزائر 2009، ص**110**

[3] – إدريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، ج2،ط؟ ، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت؟، ص**103**

الجزائر يوم **02 فيفري 1956م**، جاء **غي مولي (Guy Mollet)** بمشروع سياسي جديد للتفاوض مع **(ج، ت، و)**،**(FLN)** وكان يرأس الوفد الفرنسي **جوزيف بيجارا (joseph Bigarra)** يوم **12 أفريل** وعقد اجتماع بينه وبين **محمد خيضر** بحسب خطة **غي مولي**، و المتمثلة أساسا في محاولة إنشاء مجلس تشريعي محلي يقوم بإصدار قوانين لا تنطبق على الأوروبيين، و إنشاء نظام سياسي يتمتع بالاستقلال الذاتي.([1]) حتى أن السماح من طرف **غي مولي** بإجراء اتصالات محلية مع الثوار قد فتح الطريق لكثير من المناورات، بل أن البعض منها كان يجري في غفلة عن رئيس الحكومة و الوزير المقيم. ([2])

إن إعلان **غي مولي** عن هذه الاتصالات المحلية داخل نطاق نشر السلام، أراد أن يبرهن مرة أخرى عن رغبته في تحقيق هدنة في القتال، غير أن البعض داخل الحكومة الفرنسية وجدوا في هذه المبادرة تبريرا للأعمال و المساعي الغاية منها هو الاتصال بـــ **(ج، ت، و)** في نطاق سياسي، حيث أن الفكرة ليست موجودة عند رئيس الحكومة لأن التفاوض عنده لا يقع إلا بعد إجراء انتخابات عامة ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

1. **روبير لا كوست** كان يقول بأن المفاوض الكفء لا وجود له في الجزائر.
2. **منديس فرانس** يوافق من جهة على الزيادة في إرسال القوات و يرغب من جهة ثانية أن تقوم الحكومة بمجهود سياسي في نفس الوقت. ([3])عدا ذلك أنه كان يريد الاعتماد على القوانين السياسية و العسكرية في آن واحد من أجل الاتصال مع **(ج، ت، و)**.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن سبب فشل هذه الاتصالات السرية هو عدم اعتراف الحكومة الفرنسية ب: **(ج،ت،و)**الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري،

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، **صص 512 -513**

[2]- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، ج2،ط؟ ، منشورات وزارة المجاهدين – الجزائر ؟ **ص202**

[3]- نفسه، **ص203**

إضافة إلى اعتبار الثوار خارجين عن القانون. بالإضافة إلى أن مجرد النطق بكلمة المفاوضات كان كاف لجعلها ممكنة، خاصة و أن **غي مولي** و **لاكوست**، كانا يرون بأنه لا يمكن النظر في المشكلة السياسية إلا بعد عودة الأمن و الاستقرار. ولا يتم ذلك إلا عن طريق إجراء الانتخابات... على عكس **منديس فرانس** الذي كان يرى بضرورة الحل العسكري والسياسي. إلا أن هذا لم يشكل عائقا أمام تواصل اللقاءات و الاتصالات بين الطرفين من أجل إيجاد تسوية للقضية الجزائرية.

المبحث الثاني: اللقاءات السرية (القاهرة، روما، بلغراد...)

بعد فشل الاتصالات السرية الجزائرية الفرنسية اضطرت فرنسا مرة أخرى إلى إجراء لقاءات كانت هي الأخرى سرية بسبب انعدام الأمن و الاستقرار بالنسبة للفرنسيين، خاصة و أن فرنسا حاولت من خلالها كسر شوكة الجزائريين، حيث بدأت هذه اللقاءات بلقاء القاهرة سنة **1956** م استمرت لغاية تأسيس الحكومة المؤقتة و ظهور فكرة تقرير المصير في **سبتمبر 1959** م. سنرى في هذه الجولة كيف تمت هذه اللقاءات و اختلاف وجهات النظر بين الطرفين فيما يخص الكثير من المسائل.

أولا: لقاء القاهرة

تم هذا اللقاء في **21 أفريل 1956**م بين **جورج غورس** (Georges gorse) المعاون السابق للجنرال ديغول من **1941-1944**م، و **جوزيف بيجارا** -مستشار في جمعية الإتحاد الفرنسي- و**محمد خيضر** حيث ذكرت بأن المحاورين الجزائريين يجب ألا يكونوا من غير الذين تعينهم(**FLN**). ([1]) لقد عرض **بيجارا** على مندوب الجبهة مثلث**غي مولي** المعروف بإيقاف القتال ،إجراء انتخابات، ثم المفاوضات وتكون مع

[1]- رضا مالك، المصدر السابق، ص38

المنتخبين حول دستور الجزائر المقبل. ([1]) ورفضت **(ج، ت، و)** هذه الشروط من خلال رد **محمد خيضر** بما يلي:

1. أن أي اتفاق سياسي لا يؤيده الطرف المشارك في الحرب **(ج، ت)**، ليس له أي معنى، وعليه فلابد من القيام بمفاوضات مع ممثلي **(ج، ت)**، **(ALN)**
2. أن عملية الانتخابات لا يمكن أن تتم الآن و الشيء المهم هو الاتفاق على الخطوط العريضة و المبادئ الأساسية للدستور الجديد مع **(ج، ت)**.
3. إيقاف القتال، ثم الشروع في الانتخابات يكون باتفاق الطرفين على ضمانات وشروط معينة ([2]).

إضافة إلى تكوين دولة جزائرية تدخل في إتحاد فيدرالي مع تونس و المغرب الأقصى، و طلب أيضا أن تضع الحكومة الفرنسية جوازي مرور ليتمكن إثنان من قادة الجبهة في الخارج من الدخول إلى الجزائر للاتصال بقادة الثورة ،و في اللقائين الأخيرين بين يومي **20** و **21 أفريل** ،**30 أفريل** و **1 ماي 1956** أبلغ **جوزيف بيجارا محمد خيضر** بأن **غي مولي** و **لاكوست** متفقان على تسليم جوازي المرور ([3]).

يتضح لنا بأن رفض الحكومة الجزائرية لمثلت **غي مولي** من أجل اجتناب المشاكل بين الطرفين خاصة و أنهم يريدون إيجاد حل للقضية الجزائرية ،بالإضافة إلى أن رد **محمد خيضر** على تلك الشروط كان يهدف من ورائها اعتراف فرنسا ب **(ج،ت،و)**الممثل الوحيد للشعب الجزائري وتحديد دستور جديد لرسم مستقبل الدولة الجزائرية وإدخالها ضمن إطار الوحدة مع دول المغرب العربي .

يهدف تسهيل عملية التفاوض مع فرنسا إلى الحصول على الدعم المغاربي ،مما دفع **غي مولي** لقبول ذلك .

ثانيا :لقاء بلغراد :

---

[1]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، ط؟ ، عالم المعرفة ــ الجزائر2009 ، ص**302**

[2]–أحمد سعيود ،المرجع السابق ،ص**168**

[3]–بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ،المرجع السابق ،ص**302**

جاء هذا اللقاء يوم **25 جويلية 1956**م؛ حيث كان كل من **محمد يزيد** و **أحمد فرانسيس** (*) يمثلان الوفد الجزائري أما الوفد الفرنسي فلقد مثله كل من **بيير كومين** (**pierre commin**) – نائب الكاتب العام للحزب الاشتراكي– ،و**بيير هيربون** (**Pierre herbault**) حيث عرض الفرنسيون نظريتهم من جديد و المتمثلة أساسا في إيقاف القتال ثم الانتخابات ثم المفاوضات لكن الوفد الجزائري هو الآخر دافع عن نظريته و هي أن إيقاف القتال ،لايتم إلا بعد الوصول إلى اتفاق سياسي،و اقترح أيضا اجتياز مرحلة الاتصالات التمهيدية السرية إلى مرحلة المحادثات الرسمية ،لكن الممثلين الفرنسيين أجابا بأن فرنسا لا تستطيع تنفيذ ذلك إلا مع النواب المنتخبين ([1]).

بعد 48 ساعة من المحادثات، توصل الطرفان إلى اتفاق مشترك ،على إجراء "**تقاشات أولية ،سرية و رسمية و مباشرة** "بين ممثلي الحكومة الفرنسية و ممثلي جبهة التحرير الوطني ([2]).

ثالثا :لقاء روما

استؤنفت المحادثات في رومابين **بييركومين** و **بيير هيربوت** من جهة **ومحمد خيضر، عبد الرحمن كيوان ومحمد يزيد** من جهة أخرى و كان هدفهم هو معرفة الحدود التي تقف عندها الحكومة الفرنسية و كانت مطالبهم تنحصر في تكوين حكومة جزائرية مؤقتة فأجابهم **بييركومين** بأن هذه المطالب يصعب جدا على الحكومة الفرنسية تقبلها و عندئذ تقدم ممثلوا **(ج،ت،و)**بمطالب أخرى تعتبر حلا وسطا و هي أن تتولى فرنسا تشكيل الحكومة الجزائرية بشرط أن توافق جبهة التحرير عليها([3]).

لقد توصل الطرفان إلى معالجة المسائل الضرورية للدخول في المفاوضات الحقيقية حيث انتهى الطرفان إلى :

---

*–ولد بغيلزان 1912 تحصل على درجة دكتوراه في الطب ....شارك في تأسيس أحباب البيان و الحرية ،وبعد مجازر 08 ماي 1945 تم إلغاء القبض عليه ..عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ....شارك في مفاوضات إيفيان الأولي ،أنظر محمد الشريف و لد الحسين ،**عناصر للذاكرة :من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962** ،ط؟،القصبة ــ الجزائر ؟،ص**35**

[1]–المجاهد ،**قصة الاتصالات السرية 1956،1960**،؟ ،ج 4،الجزائر ؟،ص**11**

[2]–رضا مالك ،المصدر السابق، ص**40.**

[3]–عبد الله شريط ،**الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1956**،نفسه ،ص**960**

1. إصدار الحكومة الفرنسية أمر التفاوض وتعيين أعضاء وفدها الرسميين

2. أن تصدر جبهة التحرير الوطني نفس الأمر ([1]).

رابعا:لقاء الجزائر:

بينما كانت الاتصالات تجري بهذا الشكل في القاهرة، بلغراد وروما حدثت اتصالات داخلية أخرى لكنها أقل أهمية في الجزائر بهدف جس النبض للقادة ومعرفة نواياهم والتمهيد لمفاوضات حقيقية بين فرنسا و (ج،ت ،و).

تم هذا اللقاء في صيف **1956**م؛ حيث رخص **روبيرلاكوست (Robert Lacoste** للباشا بوطالب الاتصال **بعبان رمضان** (*)**ومحمد العربي بن مهيدي**([2]).

لقد قام الأستاذ **أندري ماندور** أحد المتعاطفين مع الثورة بتنظيم لقاء سري جمع كل من **عبان رمضان** و **يوسف بن خدة** (**) مع مبعوثي **منديس فرانس** في الجزائر العاصمة من خلال هذا اللقاء أكد وفد **(FLN)** على شروط الدخول في المفاوضات المعلنة في بيان **أول نوفمبر 1954**م، الاعتراف بالسيادة على أنها وحدة لا تتجزأ وهو ما رفضه الوفد الفرنسي ([3]).

في **21 سبتمبر 1956**م تمت المقابلة مرة أخرى ببلغراد بين **محمد خيضر** و **الأمين دباغين** (***)عن الجبهة و **بيير هيربوت** عن الجانب الفرنسي ،دارت هذه المحادثات

---

[1]-نفسه ،ص691

* ولد يوم 10 جوان 192 ،كرس حياته للعمل السياسي و عندما وقعت أحداث 08 ماي 1945 كان مناضل سري في سطيف ،... ولعب دورا كبيرا في الاتصالات التي حدثت بين فرنسا و جبهة التحرير الوطني ،أنظر: خالفة معمري ،عبان رمضان، ط؟،تعريب :زينب زخروف ،دار ثالة ــ الجزائر 2007 ،ص29

[2]-المجاهد المرجع السابق ،ص12

** ولد بالبراوقية ولاية المدية يوم 2 فيفري 1920...بعد نجاحه في البكالوريا التحق بكلية الصيدلية في الجزائر 1943 ... وفي أوت 1956 عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ ....ثم عين 1961 على رأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأنهى المفاوضات مع فرنسا و أعلن وقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962 توفي يوم 04 فيفري2003 أنظر :بن يوسف بن خدة ،شهادات ومواقف، ط؟، تر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،دار النعمان ــ الجزائر2004، صص389 -391

[3]-بن يوسف بن خدة ،قصة المفاوضات مع فرنسا و المعارك التي خاضتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في هذا الشأن ،أول نوفمبر ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،عدد خاص،؟،1987 ،ص 31

*** ولد سنة 1917 بشر شال أسم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا و انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1939 ... اعتقل و سجن خلال الحرب العالمية الأولى ،انتخب نائبا بالمجلس الوطني الفرنسي ما

حول إمكانية الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال ،حيث ظهرت بوادر مشجعة للاتفاق حول عبارة أخرى لتعوض كلمة الاستقلال و هي حق الشعب الجزائري في تسيير شؤونه

أما فيما يتعلق بالنظام الذي اقترحه الوفد الفرنسي في المقابلات السابقة،فقد اقترح الوفد الجزائري أن تكون موضع اتفاقيات ثنائية ،فطلب **هيربوت** أجلا ليطلع حكومته على هذا الاقتراح في انتظار مقابلة أخرى إلا أن **محمد خيضر** اختطف مع رفاقه في حادث الطائرة يوم **22 اكتو بر 1956م**([1]).

خامسا: لقاء تونس

لقد شهدت العاصمة التونسية لقاءا جديدا خلال سنة **1957**م إثر سقوط حكومة **غي مولي** وقيام حكومة **بورجيس مونوري (Bourges Maunoury)** ،وقد شارك فيه مندوب الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال انعقاد المؤتمر الرابع لجامعة النقابات الحرة العالمية إلا أنه لم يسفر عن شيء ([2]).

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن هذه اللقاءات السرية كانت كخطوة أمامية للثورة الجزائرية من أجل تحقيق الاستقلال بالرغم من وجود بعض الاختلافات بين الطرفين المتفاوضين الفرنسي و الجزائري ،بالإضافة إلى أنها كان بداية نحو الدخول في مفاوضات حقيقية بين جبهة التحرير و فرنسا .

بين 1946 -1951 عين وزيرا للشؤون الخارجية في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية توفي يوم 20 جانفي 2003 ،أنظر محمد الشريف ولد حسين ،المصدر السابق ،ص**29**

[1]- بوعزيز ،ثورات القرن العشرين ،المرجع السابق ،صص **304-303**

[2]-أحمد بن فليس، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية :الثوابت و المتغيرات 1954 -1962** ،إشراف سليمان الشيخ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،القسم؟، كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة بن يوسف بن خدة ــ الجزائر 2007 ،ص**287**

المبحث الثالث: تأسيس الحكومة المؤقتة و ظهور فكرة تقرير المصير

أولا: ظروف تأسيسها

لقد كانت الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية في غاية الصعوبة نتيجة لإستراتجية **الجنرال ديغول (De gaulle)** الهادفة إلى قمع الثورة و فصل الداخل الخارج ([1]).

اتبع **ديغول** عدة مشاريع من أجل القضاء على الثورة الجزائرية،منها مشروع قسنطينة ،الذي جاء بناء على تصريح منه يوم **3 أكتوبر 1958**م ، هدفه الظاهري هو محاولة تغيير أوضاع المسلمين من خلال مخطط دام خمس سنوات ([2]).

ومن بين ما يحتوي عليه المشروع .

1. توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين.
2. بناء السكنات لمليون جزائري ،وهو عبارة عن محتشدات.
3. دمج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي .
4. بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحا بمصالح فرنسا ([3]).

كما دعا إلى "**سلم الشجعان** "يوم **23 أكتوبر 1958**م ووجه نداء إلى قادة ولايات الثورة في الداخل للاتصال بقيادة الجيش الفرنسي ،زاعما أنهم سيستقبلون استقبال الأبطال (**اذكر أن قيادتنا في الولاية الثانية تلقت هذه الرسالة نو كان ردنا واضحا و ثوريا و هو أننا قيادة عسكرية و المفاوضات تتطلب مشاركة مسؤولين سياسيين**)([4]).

من خلال ما سبق يتبين لنا بأن **ديغول** كان يعتقد في داخله أن مشكلة الجزائريين إقتصادية ،بمعنى أنهم بحاجة إلى أراضي فلاحية من أجل تحسين أوضاعهم

---

[1]-نجاة بية ،**المصالح الخاصة و التقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954 -1962**،ط؟،دار الحبر-الجزائر2010،ص**121**

[2]-عبد القادر خليفي ،سياسة ديغول من خلال مذكراته،ط ؟،؟ ص**288**

[3]-عمار ملاح،**محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954** ،المصدر السابق،ص**213**

[4]-علي كافي، **مذكرات: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962** ،ط؟،دار القصبة- الجزائر؟ ص**245**

بناء السكنات مما جعله يقتنع بأن وسيلة الإصلاح هذه ستكون الضربة القاضية للثورة والثوار.

كذلك أن تراجع الثورة خلال صيف **1958**م كانت محل اهتمام العديد من قادة الثورة مما دفع بلجنة التنسيق و التنفيذ للبحث عن كل الحلول الممكنة لإعطاء نفس جديد للثورة([1]).

يتضح لنا بأن كل هذه الظروف السياسية و العسكرية عرضت جيش التحرير إلى خسائر كبيرة ،فكلها دفعت بقيادة الثورة للتفكير في إنشاء حكومة مؤقتة .

ثانيا :تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى :

في يوم الجمعة **19 سبتمبر 1958**م على الساعة الثالثة عشرة زوالا بتوقيت الجزائر تم إعلان قيام (ح،م،ج،ج)، (**GPRA**)في سائر أنحاء الوطن وكذلك في الرباط ،تونس و القاهرة ([2])حيث تم هذا الإعلان في حفل كبير حضرته الصحافة الدولية ووكالات الأنباء و سفراء بعض الدول العربية ([3]).

لقد جاء الإعلان عنها بالعبارات التالية "**باسم الشعب الجزائري قررت لجنة التنسيق و التنفيذ اعتمادا على صلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية و المفوض لها يوم 28 أوت 1957 م**"([4]). حيث تشكلت الحكومة المؤقتة من **فرحات عباس** ([*])رئيسا و 17 عضوا آخر حيث عملت هذه الحكومة ،على سند الثورة دفعا قويا من خلال توفير الأموال ،و السلاح و حشد الشعب الذي التحق بقوة بصفوف القتال ،كما عملت على إخراج القضية الجزائرية إلى حيز أوسع و فرضتها في المحافل الدولية إضافة

---

[1]- Mahfoud Kaddach et l'Algérie se libéra 1954-1962 , Presses ENAG , Algérie , 2000 **p144**

[2]- محمد بجاوي ،**الثورة الجزائرية و القانون 1960 -1961** ، ط2،تر :علي الخش ،دار الرائد ــ الجزائر 2005 ،ص **106**

[3]- عبد الله مقلاتي ، **محمد الشريف قائد الولاية الأولى ووزير السلاح إبان الثورة التحريرية** ، ط؟،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ــ الجزائر 2013،ص**132**

[4]-بن يوسف بن خدة ، **الذكرى الثلاثون لتأسيس الحكومة المؤقتة** ،أول نوفمبر؟، العددان 96-97 ،1988؟،ص **10**

[*]-ولد بالطاهير سنة 1899... انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين في الجزائر ...رفع شعار الإصلاح و الدفاع عن حقوق المسلمين كان يطالب بالجنسية الفرنسية قصد تحقيق المساواة و التمتع بكامل الحقوق و تزعم التيار الليبرالي و ترأس الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية ،انظر: عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلا م شهداء و أبطال الثورة** ،**المرجع السابق** ،ص **362**

إلى أنها فضحت مناورات الاحتلال مخططاته بدء بسلم الشجعان ،مشروع قسنطينة ،مخطط شال و الأسلاك الشائكة المكهربة ([1]).

يتبين لنا من خلال الاعترافات الدولية التي حظيت بها الحكومة المؤقتة بطبيعة الحال أذهلت السلطات الفرنسية و على رأسها **ديغول** الذي رأى بأن أهدافه بدأت تتحطم تدريجيا بسبب الانتصارات التي حققتها الثورة ،إضافة إلى الإعلان عن أسماء أربع وزراء داخل السجون الفرنسية وهم **أحمد بن بلة ،محمد بوضياف، حسين آيت أحمد و محمد خيضر .**

إذا كان إعلان تأسيس (ح،م،ج،ج)قد حقق الشرعية الدولية للثورة الجزائرية وذلك من خلال الاعترافات الدولية بها ،وبالتالي فإن الحكومة بهذا الإعلان عن سياستها تكون قد مهدت الطريق لإعداد المفاوض الجزائري الرسمي الذي سيتفاوض مع فرنسا على أساس استقلال الجزائر السياسي و الاقتصادي ([2]) خاصة و أنها كانت تستمد قوتها و صلابتها من الرأي العام ([3]).

جاء في أول تصريح لها "**إن هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب يكافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله قد بعث الدولة الجزائرية التي ابتلعها الاحتلال الحربي سنة 1830...إن الحكومة المؤقتة المنبثقة من إرادة الشعب شاعرة من هذه الناحية بكل مسؤولياتها...و أول هذه الواجبات هو أن تقود الشعب و الجيش حتى يتحقق التحرير الوطني...أما الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فهي مستعدة للمفاوضات و بالتالي مستعدة أيضا لمقابلة ممثلي الحكومة الفرنسية في أي وقت...**"([4]).

ثالثا: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثانية

---

[1]-فضيلة دفوس ،الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤمرات الفرنسية ،جريدةالشعب،؟ العدد 14717 ،الجزائر2008، ص 21

[2]-نبيل بلاسي ، المرجع السابق ، ص 202

[3]-مصطفى الأشرف ، الجزائر: الأمة والمجتمع ،ط؟،تر :حنفي بن عيسى ،المؤسسة الوطنية للكتاب ــ الجزائر 1983، ص 380

[4]- زهير احدادن ، المرجع السابق، ص58

أعلن المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثالثة بطرابلس عن إنشاء الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة **فرحات عباس** ([1])حيث تقلص عدد الوزراء فيها من ثمانية عشرة إلى ثلاثة عشرة وزارة ، واستمرت هذه الحكومة من **18 جانفي 1960** م إلى **أوت 1961م** ([2]).

نستنتج من خلال ما سبق أن مهام هذه الحكومة يتمثل في تحديد عمل الثورة في نطاق عدم الانحياز للحصول على الإعانات المادية و السياسية و الدبلوماسية لإضعاف الموقف الفرنسي ، لكن هذه الحكومة الثانية تشكلت في جو زاد فيه الخلاف بين قادة الثورة الجزائرية .

رابعا: تأسيس الحكومة الجزائرية الثالثة

عقد المجلس الوطني للثورة اجتماعا في طرابلس في الفترة الممتدة ما بين **19** و **27 أوت 1961م**،ليؤكد مرة أخرى في بيانه الختامي ،تمسك قيادة الثورة"**بالحل التفاوضي على أساس حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،ضمن وحدته الوطنية و سلامة ترابه الوطني بما في ذلك الصحراء** "،ومن بين قراءات هذا الاجتماع تعيين حكومة جديدة برئاسة **يوسف بن خدة** ([3]).

خامسا :ظهور فكرة تقرير المصير :

بعد انطلاق مخطط شال للقضاء على الثورة الجزائرية ابتداء من **فيفري1959م** إعتقد الجنرال **شارل ديغول (De gaulle)**([*])أن تحقيق النصر العسكري على الثورة أصبح قريبا ،حيث عزز هذا الاعتقاد لديه التقارير التي كانت تصله من الجزائر تفيد بأن

---

[1]-عمار رخيلة ،**التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 -1980**، ط؟،ديوان المطبوعات الجامعية ــ الجزائر 1993،ص **79**

[2]- إسماعيل دبش ،**السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 -1962**،ط؟ ،دار هومة ــ الجزائر ؟،ص **250**

[3]-محمد عباس ،**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962**،ط؟ ،دار القصبة ــ الجزائر 2007 ،ص **706**

[*]-ولد في مدينة ليل الفرنسية سنة 1890 في سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش ...شارك في الحرب العالمية الأولى ....أرسل إلى لبنان سنة 1929 و بقي هناك إلى غاية 1931 كقائد للمكتب الثاني و الثالث لأركان الحرب ...أنظر: عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ،ص **219**

قوات **الجنرال شال** أصبحت قريبة من تحقيق الهدف النهائي و ليطمئن من صحة هذه المعلومات اتجه بنفسه إلى الجزائر في شهر **أوت 1959م**([1]).

لقد عاد من جولته بجملة من الدروس :

1. أن الثوار عاجزون عن فرض تحكمهم في الجزائر لكن بوسعهم تغذية المقاومة في مناطق معينة.
2. أن الإدعاء بإمكانية الحفاظ على الجزائر الفرنسية بالقوة مجرد مضيعة للوقت و المال رغم التفوق الساحق من حيث الوسائل ([2]).

في الأسبوع الأول من سبتمبر استقبل **ديغول** نظيره الأمريكي **إيزنهاور** فأطلعه على المبادرة التي يعتزم الإعلان عنها ،وتتلخص في الإستعداد لمنح الجزائر حكما ذاتيا بالارتكاز على القوة الثالثة ،حيث تم الإعلان عن المبادرة في خطاب **16 سبتمبر 1959م** الذي طرح ثلاثة اختيارات لاستفتاء تقرير المصير المحتمل و هي :

1. الانفصال التام و معنى ذلك التفاوض مع الحكومة المؤقتة على استقلال الجزائر.
2. الفرنسة .
3. تمكين الجزائريين من حكم أنفسهم ([3]).

عندما أدرك الجنرال **ديغول** مرارة الواقع ،خاصة و أن جيش التحرير الوطني مازال مستمر في حربه ضد فرنسا بالإضافة إلى أن إعلان تقرير المصير ،كان الهدف من ورائه كسب الرأي العام العالمي و الوطني خاصة و أن الثورة الجزائرية قد حققت نجاحات باهرة بعد تسجيل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

لقد اختلف مفهوم تقرير المصير بين **ديغول** و الحكومة المؤقتة فبالنسبة لهذه الأخيرة لابد من توفير شروط سياسية و عسكرية قبل الوصول إلى تقرير المصير ومنها وقف إطلاق النار ،أما **ديغول** فتمثل في كل التيارات السياسية ومعنى ذلك هو الرجوع إلى

---

[1]-عمار قليل ،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2 ،ط؟ ،دار العثمانية- الجزائر 2013 ،ص **339**

[2]-محمد عباس ، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن** ،المرجع السابق ،ص **629**

[3]-محمد عباس ،نفسه ،ص **630**

الطاولة المستديرة وعدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للثورة التحريرية ([1]).

إن المبادرة الديغولية أدت إلى حدوث استفار في صفوف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي عقد سبع اجتماعات ثلاثة منها كانت مشتركة بين أعضاء الحكومة و العقداء العشرة ([*])من **20-28 سبتمبر 1959**م قصد دراسة حق تقرير المصير([2]).

لقد كان رد (**GPRA**)أن وضعيتها لم تسمح لها باتخاذ القرارات الحاسمة في القضايا الجوهرية ،مما أدى إلى اتخاذ قرار إشراك القادة العسكريين ،و تشكيل لجنة خاصة لتحرير وصياغة بيان (ح،م،ج،ج) يوم **22 سبتمبر 1959**م و تشكلت من **محمد يزيد ،أحمد فرنسيس، عبد الحميد مهري ،عمر أو صديق ،أحمد بومنجل ،شوقي مصطفاي** ([3]).وفيما بعد تمت مناقشة ذلك و اجتمع الحاضرين على أن اقتراح **ديغول** يعد خطوة إلى الأمام في حل القضية الجزائرية، إذا ما أحسن استغلاله([4]).

أما على الصعيد الخارجي قامت (**ح.م.ج.ج**) بإجراء استشارات دولية واسعة، خاصة مع تونس والمغرب بقصد التعرف على المعطيات الدولية والدوافع الكامنة وراء مبادرة **ديغول** وكذا الاستفادة من دعم الدول الجارة الشقيقة والصديقة وصياغة رد إيجابي وفعال يوقف المناورات الفرنسية ويكسب دعم الرأي العام العالمي.

ففي اتصال الرئيس (**ح.م.ج.ج**) بالرئيس التونسي **لحبيب بورقيبة** نصح هذا الأخير قادة الثورة بإتباع سياسته المعروفة بالمراحل ... وذلك بقبول " **حق تقرير المصير**" ثم

---

[1]-بن يوسف بن خدة ،**نهاية حرب التحرير في الجزائر :اتفاقيات أيفيان**،ط؟ ،تعريب لحسن زغدار، جباتلي محل العين، ديوان المطبوعات الجامعية ــ الجزائر؟،**ص 17**

[*]-وهم :كريم بلقاسم ،عبد الحفيظ بوصوف ،الأخضر بن طوبال ،محمدي السعيد ،هواري بومدين ،عبيد الحاج لخضر ،علي كافي ،السعيد يازوران ،دهيلس سليمان ،ديغن بودغن المدعو لطفي ،أنظر ،**علي كافي** ،المصدر السابق ، ص**254**

[2]- عمر بوضربة ،**النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 ،جانفي 1960** ط؟،دار الحكمة ــ الجزائر 2012 ،صص **95-96**

[3]-المرجع نفسه ،ص **96**

[4]-نفسه، ص **97**

وضع الشروط التي تراها الحكومة ضرورية، أما **جمال عبد الناصر** فاقترح ضرورة التمسك بهدف الثورة والاستقلال ورفض الحلول الوسطى([1]).

يتضح لنا بأن (ح. م. ج. ج) لم تستعجل في ردها عن فكرة تقرير المصير بل أن أعضاءها قاموا بإجراء عدة اتصالات مع الدول التي لطالما قدمت مساعدات كبيرة للثورة الجزائرية ومن بينها تونس و مصر ،بهدف معرفة أرائهم ،ووضع الشروط اللازمة لقبول تلك الفكرة ،إلا أن (ح. م. ج. ج) استطاعت في الأخير أن تصل إلى الحل المناسب و هو التفاوض بين الطرفين الفرنسي والجزائري.

[1]-نفسه ،ص 99

الفصل الثاني

المفاوضات الرسمية واتفاق وقف إطلاق النار1960-1962م.

- **المبحث الأول:** اللقاءات الرسمية (مولان، لوسارن ،لي روس ...)
- **المبحث الثاني:** مفاوضات إيفيان وتبلور فكرة المفاوضات.
- **المبحث الثالث:** إيفيان الثانية وتوقيع اتفاق و قف إطلاق النار

المبحث الأول: اللقاءات الرسمية (مولان، لوسارن، لي روس...)

بعد فشل اللقاءات السرية بين فرنسا و الجزائر التي استمرت **1956-1958**م و تأسيس (ح،م ،ج،ج) وظهور فكرة تقرير المصير التي أعلن عنها الجنرال **شارل ديغول** يوم **16 سبتمبر 1959**م،وجدت فرنسا نفسها أمام مرحلة جديدة وهي مرحلة المفاوضات الرسمية **1960-1962**م،وسنرى في هذا الفصل كيف جرت هذه اللقاءات بين الوفدين الفرنسي و الجزائري ؟وماذا ترتب عنها ؟و كيف تم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار؟.

أولا: لقاء مولان (Melun) من 25-29 جوان 1960

ألقى الجنرال **ديغول** يوم **14 جوان 1960**م خطابا دعا فيه قادة الثورة التوجه نحو التفاوض مرة أخرى قائلا :"**إنني ألفت مرة أخرى باسم فرنسا إلى قادة الثورة...إننا ننتظرهم هنا لنجد معهم نهاية مشرفة للمعارك التي تتواصل حتى الآن...** "([1]).

لقد قبلت الحكومة المؤقتة يوم **20 جوان** هذا العرض حيث قرر **فرحات عباس** إرسال إطارات جبهوية لدراسة إمكانية سفره إلى باريس ،ثم فتحت مباحثات رسمية بين الوفد الجزائري المتكون من **أحمد بومنجل** مدير سياسي في وزارة الإعلام ،**محمد بن يحي** ،مدير ديوان رئيس الحكومة ،**محمد بن عمر حقيقي** ،من وزارة التسليح و الاتصالات العامة و الوفد الفرنسي المتكون هو الأخر من **روجي موريس**(Roger Moris)الأمين العام لوزارة الشؤون الجزائرية و العميد **كاستين** (Gastines)و **العقيد ماتون** (Mathon)([2]).

---

[1]- سيد علي احمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، ط؟، دار الحكمة الجزائر 2010، ص **191**

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص**553**

ما إن انطلقت المباحثات التمهيدية في مدينة مولان حتى رفعت حكومة فرنسا القناع عن وجهها و أثبتت أنها كانت تنظر للموضوع نظرة خاطئة ،حيث كانت تظن أنها تستطيع أن تملي شروطها على الجزائريين و ترغمهم على وقف إطلاق النار. ([1])

لقد ركز الوفد الفرنسي خلا ل هذه المحادثات على إجراءات وضع السلاح ومصير جنود(ج،ت)،(ALN)،و في الوقت الذي ركز فيه وفد (ج،ت،و) على أسس انطلاق المفاوضات المبنية على شروط و ضمانات حق تقرير المصير مما جعل **ديغول** يرفض ذلك ([2])ويذكر **ديغول** في مذكراته حول هذه الموضوع قائلا "...**و لم أكن أتوقع أن ينبثق أي اتفاق عن هذا الاتصال الأول لأنني كنت أعلم علم اليقين أن الذين أوفدوهم مقيدون بالتشدد الظاهري لأهواء مناضليهم ،وبحب الاستطلاع لدى الرأي العام العالمي،و مع ذلك فإن الجهاز الرئيسي لجبهة التحرير الوطنية ،قد حدد علنا أن موفديها لم يأتيا إلا للاتفاق على الشروط المتعلقة بزيارة وفد يرأسه فرحات عباس و الجنرال ديغول** ([3]).

يتبين لنا من خلال قول **ديغول** بأنه كان يسعى إلى فرض شروطه القاسية حتى أنه لم يريد الاعتراف بالحكومة المؤقتة. وفي نهاية الأمر فشلت المفاوضات بسبب سوء معاملة الحكومة الفرنسية للوفد الجزائري و عزلهم عن لقاء الصحافة ومنعهم من التحدث لأحد و كأنهم أسرى في مقر عمالة مولان ([4]).

وعقب نهاية لقاء مولان يوم **29 جوان** دون تحقيق أية نتائج ،اجتمعت **(ح،م ،ج،ج)** بتونس يومي **02 – 03 جويلية 1960**م،و أصدرت بيانا توضيحيا حملت فيه الحكومة الفرنسية مسؤولية فشل المفاوضات و جددت تمسكها بمضمون بيانها المؤرخ يوم **20**

---

[1]-أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح –مذكرات :مع ركب الثورة التحريرية**، ج3،ط؟ ، دار البصائر - الجزائر 2009، **ص758**

[2] سيد علي احمد مسعود ،المرجع السابق ،**ص 192**

[3] - شارل ديغول ،**مذكرات الأمل و التجديد 1958-1965** ،ط 1 ،تر :سموحي فوق العادة ،منشورات عويدات - بيروت 1971،**ص 100**

[4] عمار ملاح،**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس الى سبتمبر 1962** ،ط؟،دار الهدى - الجزائر؟،**ص169**

جوان 1960م و اعتبرت أن ذهاب وفد عن الحكومة الفرنسية فرضها أمر غير مناسب ([1]) حيث صرح فرحات عباس يوم 05 جويلية قائلا :"**إن الاستقلال يؤخذ و لا يعطى و الحرب سوف تستمر طويلا**"([2]). حيث أكد السيد **بيار راسين**(**Pirre Racine**) مدير ديوان رئيس الحكومة الفرنسية السيد **ميشال دوبري** بأن الجنرال **ديغول** هو الذي أمر بوقف المحادثات و ليس **ميشال دوبري** الذي كان يريد استمرارها .

ورغم هذا الاعتراف إلا أن إخفاء هذه الحقيقة تعد مسألة حيوية بالنسبة للحكومة الفرنسية ،لأن انكشافها للرأي العام في الجزائر و فرنسا و العالم سيزيد من التعاطف مع (ج ،ت،و) ،يبين فرنسا في صورة الدولة المعادية للسلام ([3]).

نستنتج مما سبق بأن هدف فرنسا من لقاء مولان هو اكتشاف مدى صلابة و تماسك الثورة التحريرية بالإضافة إلى سوء المعاملة التي تعرض لها الوفد الجزائري كانت سبب في فشل هذه المفاوضات ،إلا أن هذا لم يمنع الطرفان من إعادة فتح المفاوضات مرة أخرى في مدينة لوسارن .

ثانيا: لقاء لوسارن(Lucerne) 20 فيفري 1961

لقد شهدت الفترة الممتدة بين فشل لقاء مولان ،و انعقاد لقاء لوسارن تطورات سياسية هامة أبرزها مظاهرات **11 ديسمبر 1960** م التي كانت لها نتائج على المستويين فعلى المستوى الداخلي تمثلت في التحرر من عقدة الخوف التي عانى منها الشعب الجزائري من قبل و إبراز الوحدة الوطنية .

أما على المستوى الخارجي فلقد أثبتت (**ج،ت،و**) أنها الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري ،و أنها هي المفاوض الكفء إقناع الرأي العام العالمي بعدالة القضية الجزائرية و قد تجلى هذا في التصويت على اللائحة الخاصة بالجزائر في الجمعية

---

[1]-رمضان بورغدة،**الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962 :سنوات الحسم و الخلاص**، ط 1،منشورات بونة للبحوث و الدراسات - الجزائر 2012 ،ص**424**

[2]-حميد عبد القادر ،المرجع السابق ،ص**234**

[3]-رمضان بورغدة ،المرجع السابق ،ص**424**

العامة للأمم المتحدة ولقد أكدت هذه المظاهرات في الأخير قرب ذهاب ليل الاستعمار الفرنسي([1]).

كلف الجنرال **ديغول** رجل ثقته **جورج بوميدو (Georges Pompidou)** كان مدير لبنك خاص بمهمة إجراء اتصالات استكشافية لنوايا و توجهات (ج،ت، و) و أمتنع عن تكليف **لويس جوكس (Louis Joxe)** وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية حتى لا يضفي على هذا اللقاء طابعا رسميا ([2]). التقى **بوميدو** مع **الطيب بولحروف** ([*])حيث تم تناول الجانب الجغرافي ،و بعد عرض كل واحد منهما لوجهات النظر الأساسية ،صرح **بوميدو** بأن الحكومة الفرنسية تسلم باستقلال ما نسميه "**الجزائر المفيدة** "أي باستثناء الصحراء ،فنحن خلقناه ولا مجال لمنحكم إياه فأعترض عليه **بومنجل** بقوله "**أن الصحراء جزء أساسي لا يتجزأ من الجزائر و لا يمكننا التنازل عنها** "([3]).

حيث ظهرت في هذا اللقاء نقاط اختلاف صريحة متمثلة فيمايلي:

1. سعي فرنسا لإعطاء الجزائر حكما ذاتيا و تمسكها بذلك
2. مطالبة الجزائر بالسيادة الكاملة
3. رغبة فرنسا بعزل الصحراء و فصلها عن الشمال باعتبارها "**ملك مشاع** " حسب ما تدعيه
4. رفض الجزائر كل تخلي عن أي جزء من الأرض الجزائرية

---

[1]- أول نوفمبر ،**مظاهرات 11 ديسمبر 1960 :أسبابها و نتائجها** ،؟،عدد خاص ،الجزائر 1983 ،ص **35**

[2]-رمضان بورغدة ،المرجع السابق ،ص **427**

[*]-ولد يوم 9 أفريل 1923 ،بقالمة .... التحق باللجنة المركزية في 1951 ...! لتحق بصفوف ج،ت،و بفرنسا 1952،و في 1958 أصبح ممثلا ح ،م ،ج،ج بروما و كانت له إسهامات كثيرة رفقة أحمد بومنجل في لقاء لوسارن و نوشـتل ثم في إيفيان ،أنظر :محمد الشريف ولد الحسين ،**عناصر للذاكرة : من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962**،القصبة للنشر- الجزائر؟ ،ص**36**

[3]-المركز الوطني للدارسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ،**فصل الصحراء في السياسية الاستعمارية الفرنسية :دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر** ،دار القصبة -؟2009،ص **68**

5. تمسك فرنسا بمائدة مستديرة تضم كل من : (ج،ت،و) و حركة مصالي الحاج،و الحزب الشيوعي و بني ميزاب و القبائل ،و الأوروبيون ،...و غيرهم .

6. التزام الجزائر بصيغة بل مبدأ وجود مفاوض واحد ووحيد للشعب الجزائري، مع وجود أقلية أوروبية مخيرة.

7. مطالبة فرنسا بهدنة.

8. إصرار الجزائر على وقف القتال وتقرير المصير([1]) حيث صرح **سعد دحلب** قائلا: "**نحن واقعيون وتعرف أن تحديد فترة زمنية بين وقف إطلاق النار والاستفتاء حول حرية تقرير المصير سوف يكون أحد أهداف مفاوضاتنا وفيما يخص جيش التحرير الوطني فإنه لم يقبل أن يكون السلاح، ولكن يجب أن يكون له وجود شرعي ويمكن لاستغلال الصحراء أن يكون مبدءا أساسيا في المفاوضات غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل نقاش وأن احترام وحدة التراب الجزائري كان شرطا أساسيا.**" ([2])

وبعد هذا توقفت المباحثات نظرا إلى تباعد المواقف بين الطرفين.

ثالثا: لقاء نوشاتل (Neuchatel) 5 مارس 1961

اجتمع الوفدان الفرنسي والجزائري مرة أخرى في نوشاتل السويسرية، حيث بقي الوفد الفرنسي يشترط توقيف القتال قبل التطرق إلى المسائل الجوهرية لكنه بين موقفه بالنسبة إلى الصحراء واقترح أن تكون هذه المسألة محل المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المنتخبة بعد إجراء استفتاء تقرير المصير([3])

---

[1]- يوسف قاسمي،**المعركة الدبلوماسية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية إبان الثورة التحريرية**،مجلة العلوم الإنسانية ،؟،جامعة سكيكدة ،ص**21**

[2]-سعد دحلب،**المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر**،ط؟،منشورات دحلب ؟2007،**صص123-124**

[3]-بوعلام بن حمودة،المرجع السابق،ص**554**

وبعدها صرح أحد ممثلي (G.P.R.A) لجريدة "L'express" **"لسنا موافقين على أي موضوع، نحن لا ندري عما سنتحدث، سنذهب إلى إيفيان فقط لفتح المجال للرأي العام العالمي للحكم"** ويجب النقاش أيضا حول الأقلية الأوروبية في الجزائر الجزائرية، ومصير الصحراء التي عدها **ديغول** بمثابة بحر لثرواته وكنوزه والتي من الواجب عزلها عن الجزائر وهذا ما سيشكل مشكلا آخر([1])

وبعد لقاء لوسارن ونوشاتل تم الاتفاق على مكان آخر وهو إيفيان للتفاوض مرة أخرى حيث أصدرت حكومة فرنسا بموافقة الحكومة الجزائرية بيانا ينص على مايلي "**إن المباحثات المتعلقة بشروط تقرير المصير والمسائل المرتبطة به ستفتح يوم 7أفريل1961 مع ممثلي جبهة التحرير الوطني ثم إن الوفد الفرنسي سيرأسه لويس جوكس**"([2])

المبحث الثاني: مفاوضات إيفيان الأولى و تبلور المفاوضات

أولا: مفاوضات إيفيان الأولى :20 ماي –13جوان 1961 (Evian)

انطلقت البعثة الجزائرية يوم **18 ماي 1961**م من مطار تونس متجهة نحو سويسرا لتصل يوم 20 ماي إلى مدينة إيفيان على الحدود السويسرية الفرنسية بفندق لوبارك (**hôtel du parc**)حيث التقى مع الوفد الفرنسي المكون من **لويس جوكس** (**luis joxe**) رئيس البعثة الفرنسية ووزير دولة مكلف بالقضايا الجزائرية ،**رولاند كادي** (**Ronald cadet**)مستشار دولة و الجنرال **جان فكتور سيمون** (**jean Victor Simon**) قائد قطاع تيزي وزو **برنار تريكو** (**benarrd tricot**)أحد مساعدي **ديغول وكلود شايان (claude chayet)**،رجل قانون و **برونو دولوس** (**brunade leusse**)([3]) حيث ركز الوفد الجزائري في هذه المفاوضات على شروط وفق إطلاق النار وإطلاق سراح المسجونين السياسيين الجزائريين بما فيهم الوزراء الخمسة ،حيث

[1] -Alistair horne, **Histoir de la guerre dAlgerie**, 4eme edition,Dahlab,؟,2007, **p482**

[2]- بن حمودة، المرجع السابق، **ص555**

[3]-سعيد علي أحمد مسعود ، المرجع السابق ،**صص203-204**

وافق الطرف الفرنسي على ذلك فتم الإفراج عن ستة ألاف جزائري مسلم ،و تم إخلاء سبيل **بن بلة** ورفقائه الموقوفين في جزيرة "**إيكس** "ونقلهم إلى قصر **توركان** ([1])

إلا أن المفاوضات كانت صعبة بسبب إصرار فرنسا على:

1.فصل الصحراء عن الجزائر

2.منح الجنسية المزدوجة للأقلية الأوروبية في الجزائر،مما يجعل منها دولة داخل الدولة و تهديد ها بتقسيم الجزائر إلى قطاعات جزائرية

(les lerri oires algérienes)

3.الاحتفاظ ببعض القواعد العسكرية في الجزائر إلى الأبد ([2]).

و في 13 جوان 1961 قطع الوفد الفرنسي المفاوضات من جانب واحد ،حيث كان **كريم بلقاسم** يخشى العودة إلى تونس حيث طعن بعض أعضاء المجلس الوطني للثورة بأنصار التفاوض وقاموا بتمرير عريضة من أجل جمع الأصوات الضرورية لانعقاد المجلس الوطني للثورة ،إلا أن الحكومة المؤقتة ردت قائلة بأن المفاوضات ستستأنف يوم **20 جويلية 1961** ([3]).

يتبين لنا بالرغم من إصرار فرنسا على موقفها و توقيفها لهذه المفاوضات إلا أن أعضاء (ح،م،ج،ج) ،(G.P.R.A) أصرت هي الأخرى على موقفها و فتحت مفاوضات جديدة يوم 20 جويلية بلوفران.

---

[1]-شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص **126**

[2]-محمد الأمين بلغيث ، **تاريخ الجزائر المعاصرة :دراسات ووثائق** ،ط؟،دار البلاغ (الجزائر) ،دار ابن كثير (لبنان) 2001 ،ص **215**

[3]-محمد حربي ،**جبهة التحرير الوطني :الأسطورة و الواقع** ،ط 1، تر :كميل قيصر داغر ،مؤسسة الأبحاث العربية - لبنان 1983، ص **235**

ثانيا: مفاوضات لوفران (Lugrun) 20 –28 جويلية 1961 .

افتتحت الجلسة الأولى لهذه المحادثات يوم الخميس **20 جويلية** على الساعة السادسة عشر زوالا في قصر لوفرين حيث بقي الوفد الفرنسي على نفس التشكيلة السابقة أما الوفد الجزائري فلقد غاب عنه **علي منجلي** و **أحمد قايد** وتقدم **جوكس** بجملة من الاقتراحات :

1. إيقاف العنف و إعادة إقرار السلام و الهدوء لسكان الجزائر
2. بناء جزائر قادرة على النمو ،ليس استعارة لاستعمار جديد
3. تأسيس علاقة شراكة بين الجزائر و فرنسا
4. إنشاء أربع لجان فرعية

أ. إجراءات التهدئة

ب.ضمانات تقرير المصير

ت.ضمانات تعاون عضوي بين الجاليات

ث.مستقبل العلاقات بين فرنسا و الجزائر ([1])

بالفعل كما حدث في إيفيان كانت لقاءات لوفران تسير بشكل جيد ،فلم تتعثر قضية الصحراء هذه المرة إلا أن الوفد الجزائري من طلب بتعليق المفاوضات بعد مرور ثمانية أيام ([2]).

ففي الفترة من **28 جويلية و 2** أوت ذهب **كريم بلقاسم** و **سعد دحلب** ([*])إلى لوفران و معهم تنازلات مهمة خاصة فيما يتعلق بالضمانات المقدمة للمجتمع الأوروبي وكيفية التعامل مع فرنسا ،إضافة إلى ذلك أنهم ساهموا في التهدئة العامة بإنهاء العمليات في

---

[1]-موريس فايس ،نحو السلم في الجزائر :مفاوضات ايفيان أرشيف الدبلوماسية الفرنسية من 15 جانفي 1961 إلى 29 جوان 1962، ط؟،تر :صادق سلام،عالم الأفكار- الجزائر2012،صص 340– 344

[2]-أوليفي لونغ ،الملف السري لاتفاقيات ايفيان :مهمة سويسرية للسلم في الجزائر ،ط؟،تر : أوذاينية خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية 2012 ،ص 99

[*]ولد سنة 1920 بالجنوب ، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية... التحق بالثورة سنة 1955 ،عين وزير للخارجية في ح ،م ،ج،ج الثالثة ،شارك في مفاوضات ايفيان ، توفي سنة 2000 ،أنظر :حميد عبد القادر ،المرجع السابق ،ص 306

فرنسا([1])ثم أن السبب الرئيسي لتوقف المباحث هو رفض الفرنسيين تقدير موقفهم حول قضية الصحراء و بالتالي لم يكن هناك بدأ أمام **كريم بلقاسم** لإكمال المفاوضات بسبب رفض الدول العربية تقديم الدعم له و بالتالي فلم يستطيع الجزائريون التفاوض مع فرنسا خاصة و أنهم أرادوا أن يظهروا لها أنه بإمكانهم إيقاف المفاوضات معها ([2]).

من خلال ما سبق يمكن القول بأن عدم تغيير فرنسا موقفها حول قضية الصحراء كان دائما حجرة عثرة أمام المفاوضات الجزائرية الفرنسية بداء من إيفيان ولوفران خاصة و أنهم اعتبروا الصحراء جزء لا يتجزأ من الأرض و هذا معناه أنهم يطالبون بوحدة التراب الوطني و هذا ما يزعج فرنسا.

ثالثا: لقاء بال الأول والثاني :(bale)

جرى اللقاء الأول في مدينة بال في الفترة الممتدة ما بين **28** و **29 أكتوبر 1961** فكان الوفد الجزائري يتكون من **محمد بن يحي** و **رضا مالك** (*) و يمثل **ديغول** كل من **برونودولوس** و **كلود شايي** ،حيث ركز الوفد الجزائري على قضية الصحراء إلا أن الوفد الفرنسي رفض توضيح موقفه و قام بتقديم اقتراحات أخرى كالآتي:

المستوى الإستراتيجي : محافظة فرنسا على المرافق العسكرية التي تمكنها من إبقاء الاتصالات بإفريقيا السوداء .

المستوى الاقتصادي :تبقى المسألة المسيطرة هي استغلال الثروات الصحراوية ([3]).

لكن الأقلية الأوروبية بقية حجرة عثر ة في المفاوضات إذ طالب **ديغول** بمايلي :

1. مبدأ ازدواجية الجنسية

---

[1] -olivier long ,**le dossier secret des accords d'Evian: une mission suisse pour la pais en Algérie**, office de publication universitaire ,Alger, **p92**

[2] -ibid. , p 93

* -ولد يوم 21 ديسمبر 1931 ببانتة، انتقل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته فحصل على البكالوريا... أحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، والتحق بصفوف ج. ت. و بتونس وأشرف على تسيير جريدة المجاهد، شارك في مفاوضات ايفيان كما شارك في تحرير برنامج طرابلس سنة 1962، انظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، **ص42**

[3] - بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، المصدر السابق، **ص29**

2. احترام العقيدة الدينية، اللغة والأحوال الشخصية
3. حق إنشاء الجمعيات.
4. المشاركة في المجالس السياسية بنسبة 10%.
5. إنشاء بعثات ثقافية.
6. حرية تنقيل الأموال لمدة محددة([1])

من خلال هذا اللقاء يبدو بأن الطرفين على وشك الوصول إلى اتفاق بشأن الصحراء والقواعد الفرنسية بالجزائر المستقلة وبالتالي تم قطع خطوة حاسمة منذ قبول المسؤولين الفرنسيين في الأخير الاعتراف الصريح بالسيادة الجزائرية على الصحراء، أما فيما يتعلق بالقواعد الفرنسية فإن الطرفان اتفقا على مبدأ التأجير فيما بعد.

أما المشكلتين اللتين كان من الصعب التوفيق بينهما هما المرحلة الانتقالية و الضمانات بالأوروبيين حتى ألحقت فرنسا على التمسك بالسيادة خلال الفترة الفاصلة بين وقف القتال و استفتاء تقرير المصير إلا أن **(ج،ت،و)** **(F.L.N)** رفضت هذه النظرية ولم تجد فيها أي ضمان ([2]).

من ناحية أخرى تقضي المحافظة على الأمن بالعاصمة الجزائرية وهران بتعاون **(ج،ت)**(**A.L.N**) مع القوات الفرنسية إلا أنه من الممكن وضع جنود **(ج،ت)** تحت قيادة الجنرال الفرنسي ،أما المشكلة الثانية هي مسالة الضمانات حيث وجدت **(ج،ت،و)** نفسها مقيدة بالقرارات السرية التي اتخذت في المؤتمر الأخير لمجلس الثورة ،حيث لم تتمكن من توفير مناصب الشغل لكافة الفرنسيين في الجزائر ([3]).

أما في لقاء بال الثاني فكلف كل من **محمد يحي و رضا مالك** يوم **09 نوفمبر 1961م** بتقديم الأجوبة نيابة عن **(ح، م، ج، ج)** **(G.P.R.A)**.

---

[1]- المصدر نفسه،ص 30

[2]- عبد الله شريط ،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية **1961** ،ج ؟،ط ؟ ،دار هومة - الجزائر 2010،ص **562**

[3]- المرجع نفسه ، ص **563**

1. **الأقلية الأوروبية:** لها حق الاختيار و رفض إزداوجية الجنسية و المشاركة في المجالس باعتبار العدد ([1]).
2. **التواجد العسكري** :فإن المرسى الكبير سيأجر لمدة قابلة للتجديد و إنهاء التجارب النووية والفضائية ، وعدم استعمال القواعد العسكرية ضد الأفارقة و جلاء الجيش و إخلاء القواعد حسب برنامج زمني يحدد فيما بعد
3. **المرحلة الانتقالية:** من وقف إطلاق النار إلى الاستقلال ولمدة ستة أشهر
4. **الهيئة التنفيذية المؤقتة:** فلا يرأسها فرنسي و إنما يرأسها مسلم جزائري يسير شؤون الجزائر ويحافظ على الأمن و يهيئ الاستفتاء وتخضع الجزائر أثناء المرحلة الانتقالية للسيادة الفرنسية.
5. **قانون البترول** :فيكون من صلاحيات الدولة الجزائرية و إنشاء مؤسسة إصدار النقل و المراقبة على تقبل الأموال ([2]).

رابعا: لقاء لي روسي (les rousses) 11-19 فيفري 1962.

احتار الجنرال **ديغول**، عشية المرحلة الفاصلة من المفاوضات الجزائرية الفرنسية كلا من **روبير بيرون** (**robert Broglie**)

– وزير الأشغال العمومية و **جان دوبروقلي** (**jean de Broglie**)–الوزير المنتدب للشؤون الصحراوية لدعم المفاوض **لويس جوكس** ،حيث جرت هذه المفاوضات في محطة سياحية شتوية تدعى "**لي روس**" بجبال **جورا** غير بعيد عن الحدود السويسرية و انطلقت بشالي "**لويتي** "يوم **11 فيفري** بلقاء بين **جوكس** و **دحلب** على إنفراد بطلب من هذا الأخير و استغرق أربعون دقيقة ([3]).

و كانت مطالب الفرنسيين تتمثل في مايلي :

---

[1]- بن خدة، المصير المغاربي، ص31

[2] نفسه، ص 32

[3]- محمد عباس ، ديغول ..و الجزائر، ج4،ط1، دار هومة - الجزائر 2013 ، ص 248

1. مصير الأقلية الأوربية و مايلزمها من ضمانات تحافظ على مكاسبها حقوقها وامتيازاتها
2. الفرنسيين الراغبين في البقاء بالجزائر المستقلة يحصلون على الجنسية بصورة آلية.

و رد عليه **محمد يزيد** أنه على هؤلاء أن يختاروا كتابيا بعد ثلاثة سنوات ([1]).

إضافة إلى هذا فلقد تم دراسته المسائل المتعلقة بوقف إطلاق النار، عودة اللاجئين والمهاجرين، والفترة الانتقالية للهيئة التنفيذية التي ستحكم الجزائر ،كذلك مظاهر التعاون الفرنسي الجزائري (التعاون الثقافي الفني، العلاقات الإقتصادية، اللغة العربية) ([2]).

وبعد أن دافع كل طرف عن وجهة نظره، و الاتفاق المبدئي على كل النصوص اقترب الوفدان، لكي يلتقيان مرة أخرى في مدينة إيفيان على شرط أن يسمح المجلس الوطني للثورة الجزائرية بذلك. ([3])

المبحث الثالث: إيفيان الثانية و توقيع اتفاق إطلاق النار

أولا: مفاوضات إيفيان الثانية 7 – 18 مارس 1962م

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 الى 27 فيفري 1962 لدراسة نص اتفاقيات ايفيان في كل جزئياتها ،فكان **سعد دحلب** هو المقرر، وتم التصويت على مشروع نص الاتفاقيات في هذا الاجتماع بالإجماع ماعدا أربعة، ثلاثة للقيادة العامة للجيش و هم **بومدين، قائد، منجلي**، والرائد **مختار بويزم** (ناصر) من وهران أما الخمسة الموجودين فقد صوتوا بتأييد الاتفاقيات وهم **آيت أحمد ،بن بلة**

---

[1]- نفسه، ص 285

[2]- سعد دحلب، المصدر السابق ، صص143– 144

[3] -ben Yousef benkhedda,La fin de la guerre d'Algerie :les accords d'Evian ,2 éme édition office des publilacation universitaire ,p 35

،بيطاط بوضياف، وخيضر، وأرسلوا بهذا الصدد يوم **15 فيفري 1962**م رسالة موجهة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية ([1]).

فتحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مدينة إيفيان من جديد يوم 7 مارس 1962 حيث ترأس الوفد الجزائري ،**كريم بلقاسم** إلى جانب **محمد يزيد، بن طوبال سعد دحلب، بولحروف، رضا مالك، عمار بن عودة**، أما الوفد الفرنسي فلقد ترأسه **لويس جوكس** إلى جانب **روبيربيرون، جان دوبروقلي، برناند تريكو**، حيث قام الوفد الجزائري بطرح جميع النقاط والمسائل العالقة على أرض الواقع وهذا ما استغرق وقت طويلا للوصول إلى هذه الإمضاءات ومن بين هذه النقاط مايلي:

1. وقف إطلاق النار.
2. الاعتراف ب (ج ،ت) مكان الجيش الفرنسي المؤقت في الجزائر.
3. تحرير السجناء والمعتقلين.
4. عودة المنفيين ([2]).

لقد دارت هذه المفاوضات بين الوفدين على ثلاثة مستويات فكان المستوى الأول بين أعضاء الوفدين المستوى الثاني بين الوزراء ،أما المستوى الثالث كان بين الخبراء للبحث في التفصيلات النهائية ،حيث تتخلل هذه الاجتماعات بعض المشاكل على الصعيدين مثل مشكلة تزويد قوة الأمن الجزائرية المحلية بالعدد الكافي من الرجال لمواجهة المنظمة السرية الإرهابية هذا على الصعيد الفرنسي ،أما على الصعيد الجزائري كشفت الصحافة الجزائرية أسرار هذه المحادثات و تم الاتفاق على النقاط التالية :

1. بقاء القوات الجزائرية في مواقعها.
2. العفو عن المعتقلين السياسيين قبل عملية تقرير المصير.
3. الاتفاق على أسماء شخصيات السلطة التنفيذية واختصاصها وخطوطها الكبرى.

---

[1] ibid. ,36

[2] -Saad dahlab ,mission Accomplie pour l'indépendance de l'Algerie ,édition dahlab 1989 , p 169

4. تحديد مراحل الجلاء للقوات الفرنسية بعد الاستفتاء ([1]).

ثانيا: اتفاق إطلاق النار

وقع **كريم بلقاسم** على اتفاقيات إيفيان عشية **18 مارس 1962**م ،و تحقق وقف إطلاق النار في **19 مارس 1962**م بين الثورة الجزائرية و القوات المسلحة الفرنسية على الساعة الثانية عشر زوالا ،و أعلن عنه في كل من باريس و تونس. وفي نفس اليوم وجه رئيس (ح،م،ج،ج) **بن يوسف بن خدة** نداء على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة "**باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أعلن عن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر أمر كل كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية و الاشتباكات المسلحة...**"([2]).

قام **ديغول** هو الأخر بإعطاء نفس الأوامر للقوات المسلحة الفرنسية حيث ذكر في مذكراته "**فبعد أن يمنح الشعب الفرنسي الاستقلال إلى الجزائر ،و يصوت عليه الشعب الجزائري، حينئذ يقوم تعاون وثيق بين الطرفين في الشؤون الاقتصادية... وتقديم ضمانات واضحة للجالية الفرنسية وضمان حقوق التنقيب عن بترول الصحراء ...والتصرف بالمرسى الكبير وعدة مطارات من قبل قواتنا خلال خمسة عشرة عاما على الأقل،وإبقاء جيشنا في الجزائر لمدة ثلاثة أعوام إذ رأينا ذلك ضروريا ،و فيما يتعلق بالفترة الانتقالية فقد تم الاتفاق على تأسيس لجنة تنفيذية جزائرية مؤقتة تعمل على إدارة شؤون الجزائر، وتنظيم الاستفتاء و انتخاب جمعية عامة وطنية و دستورية..**"([3])

---

[1]-نبيل بلاسي ،المرجع السابق ،**ص 218**

[2]-عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،**19 مارس نهاية الكابوس** ،اول نوفمبر،؟، العدد 144:؟ 1993 ،ص 9

[3]- شارل ديغول ،المصدر السابق ،**ص 140**

في يوم **25 ماي 1962**م اجتمع المجلس الوطني للثورة بطرابلس من جديد ،لتقييم هذه المرحلة و توظيف التجربة من أجل التخطيط للمستقبل اعتمادا على الإمكانيات الوطنية حيث استهل المؤتمر أشغاله بقراءة متأنية لاتفاقيات إيفيان مرة أخرى إلا أن قيادة الأركان وصفت هذا العمل بالخيانة ،حيث أنه قدم للاستعمار تنازلات كثيرة دون مقابل إلا أنه بالرجوع إلى بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر وادي الصومام وقع الإجماع على: ([1])

1. أن اتفاقيات إيفيان وضعت حدا لحرب إبادة.
2. أن هذه الاتفاقيات مكنت الشعب الجزائري من استرجاع سيادته كاملة مع الحفاظ على وحدته و سلامة التراب الوطني رغم كل المناورات التي لجأت إليها الحكومة الفرنسية لتقسيم البلاد أو فصل الصحراء عنها .
3. إن هذه الاتفاقيات قد شكلت بالنسبة للشعب الجزائري انتصار سياسيا ،أهم نتائجه تقويض أركان النظام الاستعماري و التخلص من الهيمنة الأجنبية التي دامت منه و اثنين و ثلاثين سنة (132 سنة).

إلا أنه من جهة أخرى أعرب المؤتمرون عن قلقهم إزاء الضمانات التي أعطيت للمستوطنين الفرنسيين و جعلت منهم أقلية محظوظة يجب على الدولة الجزائرية الفتية أن تحفظ أمنهم وتمكنهم من المشاركة في الحياة السياسية على جميع المستويات و أحصوا أيضا الأخطار التي يشكلها بقاء القوات الفرنسية في المرسى الكبير و بعض المطارات العسكرية و القواعد المخصصة للتجارب النووية في أقصى جنوب البلاد ، حيث رأوا في ذلك احتلالا سيحد من حرية الدولة الجزائرية ويعرض سيادتها الوطنية لأخطار كثيرة ([2]).

---

[1]- محمد العربي الزبير ،تاريخ الجزائر المعاصر **1954** ،ج2 ،ط؟ ،منشورات إتحاد الكتاب العرب 1999، **ص 167**

[2]- نفسه، ص 168

من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج بأن اتفاقيات إيفيان كانت نعمة ونقمة في أن واحد،نعمة حيث ساهمت في حصول الجزائريين على استقلالهم و التخلص من الاستعمار الفرنسي الغاشم، و استرجاع السيادة الوطنية على كامل التراب الوطني ونقمة من خلال تأجير قاعدة المرسى الكبير لمدة 15سنة و بقاء الجيش الفرنسي الجزائر لمدة 03سنوات وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فرنسا كانت تفكر في احتلال الجزائر مرة ثانية بطريقة غير مباشرة أي ظهور ما يعرف بالاستعمار الجديد.

الفصل الثالث

إتفاقيات إيفيان ...المحاور،المضامين،التقييم

- **المبحث الأول** :المحاور الكبرى لإتفاقيات إيفيان
- **المبحث الثاني** :مضامينها و مجالاتها
- **المبحث الثالث** :تقييم الإتفاقيات و المواقف المختلفة منها

المبحث الأول: المحاور الكبرى لاتفاقية إيفيان:

لقد تضمنت اتفاقيات إيفيان على ثلاثة عشر محورا:

1. التصريح العام: وجاء في مقدمته

إن المحادثات التي جرت بإيفيان ما بين**7** إلى **18 مارس 1962**م بين حكومة الجمهورية الفرنسية والحكومة المؤقتة انتهت إلى النتائج التالية:

1- إبرام اتفاق لوقف القتال وسيوضع حد للعمليات العسكرية والقتال في مجموع التراب الجزائري يوم **19 مارس 1962**م في منتصف النهار.

2- إن الضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير، وتنظيم السلطات العامة بالجزائر أثناء الفترة الانتقالية قد حدد باتفاق مشترك ونظرا إلى تكوين دولة مستقلة ذات سيادة على إثر تقرير المصير يتلائم مع الواقع الجزائري ونظرا إلى أن التعاون بين فرنسا والجزائر يتجاوب في هذه الحالة مع مصالح القطرين، فإن الحكومة الفرنسية تعتبر بالاشتراك مع (ح،م،ج،ج) على استقلال الجزائر بالتعاون مع فرنسا هو الحل الذي ينسجم مع الواقع.([1])

2. اتفاقية وقف إطلاق النار

جاء فيها إنهاء العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في كامل القطر الجزائري بداية من **19 مارس 1962**م على الساعة الثانية عشر زوالا، وتعهد الطرفان الجزائري والفرنسي بعدم اللجوء إلى أعمال العنف الجماعية أو الفردية ، كما نصت الاتفاقية أيضا على إطلاق سراح جميع أسرى الحرب والمساجين السياسيين لكلا الطرفين خلال عشرون يوما (20) بداية من تاريخ وقف إطلاق النار.([2])

---

[1] عمار ملاح، **الفترة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962**، ط؟، دار الهدى - الجزائر؟ ص**173**

[2] عمار ملاح، **محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954**، المصدر السابق ، ص**261**

3. الفترة الانتقالية

اشتمل هذا المحور على سبعة أبواب وسبعة وعشرون مادة، يتحدث الباب الأول عن الأحكام العامة التي تنظم الاستفتاء،أما الباب الثاني يتحدث عن سلطات المندوب السامي الباب الثالث يتناول هو الآخر الهيئة التنفيذية المؤقتة وكيفية تكوينها وعدد أعضائه(13عضوا) وسلطتها و مهامها،وعن تحديد التراب الجزائري،مقاطعاته، واختصاصات الهيئة التنفيذية الموزعة على عشرة مندوبين

1-الشؤون العامة	6- الأمن العام
2-الشؤون الاقتصادية	7- الشؤون الاجتماعية
3-الشؤون الفلاحية	8- الأشغال العمومية
4-الشؤون المالية	9- الشؤون الثقافية
5-الشؤون الإدارية	10- البريد

أما الباب الرابع يتحدث عن القوة المحلية وإنشاء قوة للأمن خاصة بالجزائر من (40ألف) في البداية لترتفع إلى (60ألف) وتخضع للجنة التنفيذية، أما الباب الخامس فيتحدث عن محكمة الأمن العام،مهامها وعدد قضاها،وتشتمل الفترة الانتقالية أيضا على إجراءات إعادة التوطين للاجئين خارج الجزائر،وتكوين اللجان الخاصة بذلك لاستقبالهم وتسهيل عودتهم،بالإضافة إلى نتائج تقرير المصير وتسوية كل الإجراءات المطلوبة لاعتراف فرنسا باستقلال الجزائر وتحويل كل السلطات إليها وعن دور اللجنة التنفيذية خلال إعداد وتنفيذ الاستفتاء عن تقرير المصير.([1]) إن الفترة الانتقالية كانت مسألة أساسية وجد هامة فكل شيء كان متوقف عليها حيث أن الحكومة الفرنسية حاولت استدراك الكثير من الأمور التي وافقت عليها في المفاوضات.([2])

---

[1]- بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين**، المرجع السابق، صص**331-332**

[2] - سعد دحلب، المصدر السابق، ص158

4. شروط الاستفتاء بشأن تقرير المصير

بمجرد إعلان نتائج الاستفتاء طبقا للمادة (27) من لائحة تقرير المصير تسري الأنظمة المترتبة على هذه النتائج:

1- أن تعترف فرنسا فورا باستقلال الجزائر

2- يتم نقل السلطات فورا للجزائر

3- يتم العمل بالقوانين المذكورة في التصريح العام

4- تنظيم الهيئة التنفيذية المؤقتة خلال ثلاثة أسابيع انتخابات لتشكيل الجمعية الوطنية الجزائرية التي تتسلم منه السلطات.([1])

5. إنشاء محكمة للقانون العام:

يتضمن هذا المحور 18 مادة، حيث تنص المادة الأولى على أن هذه المحكمة تنظر في الجرائم والجنح التي ارتكبت بعد **19 مارس 1962**م بالجزائر وخاصة تلك التي تتسبب في الإخلال بأمن السلطة العامة ولهذه المحكمة ثلاث دوائر بتلمسان، تيزي وزو، سطيف وكل دائرة تتألف من رئيس وأربعة قضاة([2]).

6. إعلان الضمانات

تحال جميع المنازعات إلى محكمة الضمانات عند طلب أحد الطرفين المتنازعين وتتكون هذه المحكمة من أربعة قضاة جزائريين،اثنان منهما خاضعان للقانون المدني العام ورئيس وتعينهم (ح،م،ج،ج) (**GPRA**)ويجوز للمحكمة أن تقوم بمداولاتها إذا اجتمع على الأقل ثلاثة من خمسة أعضاء وتستطيع هذه المحكمة أن تقوم بإجراء التحقيق ،وأن تلغي لائحة أو قرار شخصي مخالفا لإعلان الضمانات وتكون أحكامها نهائية.([3])

---

[1]- محمد العربي ولد خليفة، المرجع السابق، ص**361**

[2]- بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، المرجع السابق، ص**333**

[3]- ولد خليفة، المرجع السابق، صص**367-368**

7. إعلان المبادئ المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والمالي

التزمت فرنسا بموجبها بمساعدات مالية بقدر حجم مصالحها في الجزائر، وتشمل هذه المساعدات التعويضات التي تدفع للأوروبيين مقابل ما ينجز عن طريق تطبيق قانون الإصلاح الفلاحي، حيث أثارت المسائل النقدية جدل كبيرا ومناقشات حادة بين الطرفين، قبل أن يتوصل فيها إلى اتفاق بالنظر إلى ما يكتسي هذه المسائل من أهمية في موضوع السيادة الجزائرية، كذلك سياستها الخارجية، المعاملات والمبادلات التجارية... الخ.([1])

8. إعلان مبادئ التعاون من أجل استثمار الثروات الباطنية في الصحراء

في إطار السيادة الجزائرية، تتعاهد كل من فرنسا والجزائر بالتعاون من أجل ضمان مواصلة الجهود الخاصة باستغلال ثروات باطن الأرض بالصحراء، وتخلف الجزائر فرنسا في حقوقها،امتيازاتها كسلطة عامة لها حق التصريح بتطبيق قانون التعدين والنفط بالصحراء، وتعمل فرنسا على احترام تطبيق النظم الخاصة بهذا التعاون([2]).

9. إعلان التعاون الثقافي

يسهل كل من البلدين في أرضه، دخول ونشر جميع الوسائل التعبير عن الرأي الخاص بالبلد الآخر، كما يشجع كل من البلدين في ارضه دراسة اللغة، التاريخ والحضارة الخاصة بالبلد الآخر وتسهيل الدراسات التي تجري في هذه الميادين والمهرجانات التي ينظمها البلد الآخر، ويتم تحديد اتفاق مشترك فيما بعد وكيفية المساعدة الفنية التي تقدمها فرنسا للجزائر في ميدان الإذاعة،التلفزيون والسينما.([3])

---

[1] - الحاج موسى بن عمر، **بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر**، ط1، وزارة الثقافة الجزائر 2008، ص **234**

[2] - بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، المصدر السابق، ص**110**

[3] - ولد خليفة، المرجع السابق، ص**384**

10. إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني

تتعهد فرنسا بأن تقدم للجزائر مساعدة لتنظيم وسائل التقدم الفني، وتفتح أبواب معاهدها ومؤسساتها التعليمية والدراسية أمام المترشحين الجزائريين، وتقوم بتنظيم دورات تدريبية تعليمية وتربوية لهم في المدارس العلمية...الخ.([1])

11.إعلان الاتفاق الخاص بالمسائل العسكرية:

تعترف فرنسا بالصيغة الجزائرية للأراضي المقامة عليها القاعدة العسكرية، وتعهد الجزائر لفرنسا بمنحها المعدات والتسهيلات لتشغيل القاعدة، ترخص الجزائر لفرنسا المرور البري والجوي في الهبوط، التموين والإصلاح بمطارات عنابة وبوفاريك لمدة 5 سنوات على ألا تستخدمها أبدا لأغراض هجومية.([2])

12. ملحق خاص بالمرسى الكبير

ينص على حق فرنسا في استخدام سطح الأرض وباطنها والمياه الإقليمية والفضاء الجوي للقاعدة وللطيران الحربي الفرنسي وحده حرية الطيران في المجال الجوي لقاعدة المرسى الكبير الذي تشرف فرنسا على حركة الطيران فيه، ويخضع السكان المدنيون في المرسى الكبير لإشراف السلطات الجزائرية كما تكفل الحكومة الفرنسية حفظ النظام وتحركات جميع المعدات الأرضية ،الجوية والبحرية وتساعد السلطات العسكرية الشرطة في مهمتها...الخ.([3])

13.المبادئ الخاصة بتسوية الخلافات

تقوم فرنسا والجزائر بتسوية مختلف الخلافات التي تنجم بينهما بوسائل التسوية السلمية ويتم اللجوء إلى هذه الوسائل سواء بواسطة التصالح أو التحكيم وفيما إذا لم

---

[1]- بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20، المرجع السابق، ص335

[2]-نفسه، صص336

[3]- ولد خليفة، المرجع السابق، ص 391

يتم الاتفاق على هذه الإجراءات يستطيع كل من الطرفين التوجه مباشرة إلى محكمة العدل الدولية.([1])

المبحث الثاني: مضامينها ومجالاتها.

أسفرت جولات المفاوضات المتتالية بين الطرفين الفرنسي والجزائري، وبعد طول معاناة التوصل لاتفاق مشترك على الأسس التي رضا عنها الطرفان كحل مقبول للقضية الجزائرية في جميع المجالات وأهم ما جاء في محتواها ما يلي:([2])

أولا: المجال السياسي

لقد اعترفت الحكومة الفرنسية في اتفاقيات إيفيان باستقلال الجزائر، وهذا عن طريق تمتعها بجميع مقومات السيادة الوطنية، بما في ذلك الدفاع الوطني والسياسة الخارجية، واتجاهها الخاص في الداخل والخارج، كما اعترفت أيضا بوحدة التراب الجزائري، إذا اعترفت بحدود الجزائر الحالية شمالها وجنوبها، إضافة إلى وحدة الشعب الجزائري. ([3])

أما بخصوص الإفراج عن المعتقلين المسجونين واللاجئين " **يفرج عن المعتقلين بفرنسا أو الجزائر في أجل أقصاه عشرون يوما ابتداءً من وقف إطلاق النار... يعلن فورا عن العفو ويفرج عن الأشخاص المعتقلين... الأشخاص بالخارج يمكنهم العودة إلى الجزائر ... والأشخاص الذين وقع جمعهم يمكنهم أن يعودوا إلى إمكان سكناهم الاعتيادي.** " ([4])

---

[1]- محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، ط1، موفم للنشر الجزائر 2007، ص 284

[2] فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي - القاهرة1 ،ص540

[3] لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 270

[4] المرجع نفسه، ص 271

وما يتعلق بالأقلية الأوروبية، فسمح لهم الاحتفاظ بجنسية مزدوجة فرنسية وجزائرية لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات يلازم بها المستوطن بالاختيار ما بين الجنسيتين والاحتفاظ بجنسية واحدة وبصفة نهائية. ([1])

إذا اختار المستوطنون الجنسية الجزائرية أصبح لهم ما للجزائريين من حقوق وواجبات، ولا يجوز التفرقة بينهم وبين الجزائريين الأصليين في كل شيء، ولا يتعرضون لإجراء نزع الملكية دون منح تعويض عادل يتم تحديده مسبقا، كما يكون لهم الحق في استعمال اللغة الفرنسية في المجالات السياسية، الإدارية والقضائية، أما إذا اختاروا الجنسية الفرنسية فهم يعتبرون أجانب مقيمين بالجزائر، لكن يتمتعون بعدد من الضمانات والامتيازات كحرية التنقل بين الجزائر وفرنسا، والحق في ممارسة التجارة ونقل أموالهم خارج الجزائر بشرط أنْ لا يضرب بالاقتصاد الجزائري، كما لا يجوز التمييز بينهم وبين الجزائريين في الضرائب.([2])

كما نصت الاتفاقيات على أن تمر الجزائر بفترة انتقالية قبيل الإعلان عن الاستقلال، وتبدأ من وقت إيقاف القتال، وتتراوح بين ثلاثة أشهر على الأقل، وستة أشهر على أكثر تقدير وبعد هذه المدة يقع استفتاء تقرير المصير للمصادقة على حق الاستقلال والتعاون ([3])ويتم تسيير الجزائر عن طريق تشكيل سلطة تنفيذية مؤقتة ومحكمة للنظام العمومي، وتضم هذه السلطة ثلاثة فرنسيين وتسعة جزائريين برئاسة **عبد الرحمن فارس**، والتي تنشط في أسوء الظروف لمكافحة أعمال المنظمة السرية **l'O.A.S** ([4])

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص **541**

[2] عمار ملاح، **محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954**، المصدر السابق، صص **262- 263**

[3] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3،ط1، دار العثمانية - الجزائر 2013، ص **233**

[4] محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص **218**

دائما وفي إطار تطبيق اتفاقيات إيفيان نصبت الهيئة التنفيذية المؤقتة في منطقة رشيه نوار **Rocher Noir** ببومرداس يوم**8 أفريل 1962** م، وبدأت العمل يوم **13 أفريل 1962**([1])

ثانيا: المجال الاقتصادي

أقرت اتفاقيات إيفيان على أن العلاقات بين البلدين تقوم على الاحترام المتبادل في المصالح والمزايا بين الجانبين، فالجزائر تضمن مصالح فرنسا والحقوق المكتسبة فيما يتعلق بالشخصيات المادية والمعنوية وحسب الشروط المحددة، وفي مقابل هذا تمنح فرنسا للجزائر إعانتها الفنية والثقافية وتقدم إعانة مالية لفائدة تطورها الاقتصادي، وتكون الإعانة الفرنسية محددة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجدد ([2]) كما تنص الاتفاقية أيضا على مبدأ الأفضلية في المعاملة، وبالنسبة للرسوم الجمركية، تم الاتفاق على إعفاء السلع الجزائرية تماما من الرسوم الجمركية في فرنسا، كما أنّ الجزائر تدخل في منطقة الفرنك وتكون لها عملتها الخاصة، وتكون بين الجزائر وفرنسا حرية تحويل الأموال حسب شروط تتلاءم مع التطور الاقتصادي والاجتماعي للجزائر.([3])

أما بخصوص مقاطعتي الواحات والساورة يتم استثمار ثروات ما تحت الأرض حسب المبادئ التالية:

التعاون الفرنسي الجزائري ضمن جهاز فني للتعاون الصحراوي ويمثل الجانبان بنسبة متساوية، ودور هذا الجهاز على الأخص هو تطوير الشبكات لاستثمار ما تحت الأرض حيث أن الجزائر هي التي تمنح رخص التنقيب وتملي وتحدد التشريع المنجمي في نطاق السيادة الكاملة. أما المصالح الفرنسية تكون مضمونة على الأخص بواسطة ممارسة الحقوق المتعلقة بالرخص المنجمية، وفي حالة من إذا كانت العروض متساوية تعطى الأولوية للشركات الفرنسية، أما الدفع فيكون بالفرنك الفرنسي فيما يخص الوقود

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 576
[2] محمد الصالح صديق، المصدر السابق، ص 282
[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، المصدر السابق، ص 238

الصحراوي المعين لسد حاجات الاستهلاك الداخلي الفرنسي والبلدان الأخرى التي تنتمي إلى منطقة الفرنك. ([1]).

إنّ الاتفاقية قد نصت أيضا على تأسيس هيئة تقنية مستقلة، تحظى بتمويل مشترك وتعنى بوضع المنشآت البترولية وأنابيب النقل.([2])

ثالثا: المجال العسكري

كان الاتفاق في هذا المجال ينص على انسحاب القوات الفرنسية من مناطق الحدود بعد الاستفتاء مباشرة، وانخفض عددها إلى ثمانين ألف(80.000)جندي خلال 12 شهرا من تاريخ الاستفتاء، وعودة هذه القوات الى فرنسا بعد 24 شهرا، واستئجار فرنسا قاعدة المرسى الكبير لمدة 15 سنة قابلة للتجديد باتفاق بين الدولتين، واستخدامها منشآت بشار، تمنراست، رقان والمحطات الفنية التابعة لها لمدة خمسة أعوام ويقصد بهذه العبارة محطات التجارب النووية ولو أن الاتفاقية لم تذكر بصراحة حق فرنسا في إجراء هذه التجارب، وترخص السلطات الجزائرية للفرنسيين زيادة على ذلك بالعبور البري والجوي في هذه المناطق([3]).

كما أن فرنسا تملك حق استخدام المطارات العسكرية الموجودة في بشار، ، رقان، تمنراست لمدة خمس سنوات، وتتحول هذه المواقع فيما بعد إلى أراض مدنية، تحصل بها فرنسا على تسهيلات، حق التحليق فوقها والنزول بها وخصصت للجنود الفرنسيين فضاء مستقلا شرط ألاّ يقوموا بمخالفات تضر بأمن الدولة الجزائرية، وإلا سوف يقدمون إلى المحاكم الجزائرية وفي هذه الحالة يتم اعتقالهم ، كما أنّ هذه القوة لها حق التنقل داخل الجزائر – الأفراد القائمين بالخدمة– ([4])

---

[1] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص 283

[2] الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص 244

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989**، ج2،ط؟، دار المعرفة ـ الجزائر 2006، ص 124

[4] المرجع نفسه، ص 125

رابعا: المجال الثقافي

لقد عرف الاستعمار الفرنسي بمحاولة نشر ثقافته، ولغته داخل مستعمراته، ولعل الاتفاقية الخاصة بالتعاون الثقافي الموقعة في إيفيان تدل على ذلك، حيث التزمت فرنسا بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف الجزائر لتطوير التعليم، البحث العلمي، التفتيش والامتحانات في مختلف مراحل التعليم على أن تقدم لهذه الهيئة الفرنسية التسهيلات والضمانات اللازمة لإتمام مهمتها، مع احتفاظ فرنسا بعدد من المنشآت التعليمية، ويحق لكل بلد أنْ ينشأ في البلد الآخر منشآت مدرسية، ومعاهد جامعية على أن تعلم العربية في هذه المنشآت بالجزائر، والفرنسية في فرنسا، وتفتح لكل التلاميذ دون تمييز، ويسمح بإنشاء مؤسسات تعليمية خاصة، كما تتعهد فرنسا بتقديم المساعدة لتنظيم وسائل التقدم الفني بالجزائر، وتتكفل بتوصيل المعلومات الخاصة بالدراسات، الأبحاث، التجارب، والمساهمة في تنفيذ المشاريع وتنظم دورات تدريبية، تعليمية وتربوية للمترشحين الجزائريين في المراكز الخاصة، وتضع متخصصين فرنسيين تحت تصرف الجزائر في المجالين الإداري والفني. ([1])

في مقابل ذلك تتعهد الجزائر بأن تطلع فرنسا مسبقا على قائمة الأشخاص والموظفين الفرنسيين غير المرغوب فيهم، وأن تطلعها مسبقا على بيان الوظائف التي تريد إسنادها لهم وألا تسرح الموظفين الفرنسيين العاملين عند حصول تقرير المصير، إلا بعد اطلاع فرنسا على قائمة بأسمائهم.([2])

[1] بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، المرجع السابق، ص **235**
[2] المرجع نفسه، ص **236**

المبحث الثالث: تقييم الاتفاقيات والمواقف المختلفة

أولا: تقييم الاتفاقيات

كل ما في اتفاقيات إيفيان ايجابي، بصفة عامة، إذا ما تم النظر إليها من زاوية أن الجزائر في نظر التشريعات الفرنسية، كانت قطعة من فرنسا أرضا وشعبا على مدى قرن وثلث قرن، وان انفصالها عن فرنسا لم يكن في مخيلة احد من الفرنسيين قبل عام **1959**م إذن فان اتفاقيات إيفيان التي أمضيت في **مارس1962**م، وضعت على أساس الاستقلال وهو مكسب عظيم لا يضاهيه أي مكسب آخر، وقد أضيفت إلى هذا الاستقلال كلمة التعاون لتلطيف كلمة الاستقلال في أذهان الفرنسيين خاصة الساسة منهم([1]).

وبالرغم من تحقيق اتفاقيات إيفيان لمطلبي الاستقلال والوحدة الترابية، إلا أنها انطوت على عدة جوانب سلبية، جعلت بعض قادة الثورة واثنين من المفاوضين الجزائريين على الأقل وهما : **سعد دحلب** و **محمد يزيد** يصفونها بأنها " **قاعدة للاستعمار الجديد**"، تحاول فرنسا استخدامها لتمكين هيمنتها وتنظيمها في شكل جديد أهمها:

1.تأجيل انسحاب القوات الفرنسية ثلاث سنوات كحد أقصى

2.تأجير قاعدة المرسى الكبير لفرنسا مدة خمس عشرة سنة قابلة للتجديد. ([2])

3.حق فرنسا في استخدام منشآت بشار، تمنراست ورقان النووية لمدة خمس سنوات وحصولها على تسهيلات فنية بمطاري عنابة و بوفاريك هي الأخرى لمدة خمس سنوات

تمكنت فرنسا خلال تلك السنوات من إجراء عشرة تفجيرات نووية وختمتها بتجربة في قاعدة عين اكر شمالي تمنراست يوم **16فيفري1966**م، حيث تسببت تلك التجارب

---

[1] بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المرجع السابق ، ص239

[2] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 125

بإضرار بالغة على البشر و الماشية والتربة، منها مرض السرطان وتدهور الإنتاج الفلاحي

4.احتفاظ فرنسا بامتيازات اقتصادية كأولويتها في استغلال موارد الصحراء، وامتيازات ثقافية كحق إنشاء معاهدة جامعية وثقافية ([1]).

5. إن الاتفاقية كتبت بلغة واحدة وهي لغة الاستعمار الفرنسي فلم تترجم قبل التوقيع عليها وكأن الوفد الجزائري المفاوض يمثل بلدا فرانكفونية مثل كندا أو بلجيكا، فكان يتخاطب مع الفرنسيين ويحرر وثائقه و معاهداته بلغتهم لا بلغته وبالتالي فان موضوع السيادة اللغوية كان غائبا لدي الوفد الجزائري.

6.أن الاتفاقيات لم تنص على أن العربية ستكون لغة الجزائريين في التعليم، الإدارة والمعاملات فهي لم تذكر العربية سوى مرة واحدة، فالجزائر تعلم العربية في مدارسها بفرنسا و فرنسا تعلم العربية في مدارسها بالجزائر ([2]).

7.لقد ركزت الاتفاقيات على احترام وتعليم اللغة الفرنسية في الجزائر بالنسبة للفرنسيين الذين كان من المتوقع بقاؤهم بعد الاستقلال سواء كانوا من حملة الجنسية الفرنسية أو الذين اختاروا الجنسية الجزائرية حيث يمارسون الفرنسية في الحياة السياسية الإدارية والاقتصادية

8.استمرت اتفاقيات ايفيان في إعطاء الأولوية للغة الفرنسية، بقولها " **أن الرعايا الفرنسيين لهم الحق في استعمال اللغة الفرنسية في جميع علاقاتهم مع الإدارة، ولهم الحق أيضا في فتح منشآت تعليمية خاصة بهم، ومن جهة أخرى على الجزائر أن تفتح لهم أبواب مؤسستها التعليمية** " ([3]).

---

[1] المرجع نفسه، ص 126

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: مرحلة الثورة، المرجع السابق، ص 101

[3] نفسه، ص 102

ثانيا: المواقف المختلفة منها

1- داخليا (الجزائريين، المستوطنين الفرنسيين في الجزائر)

لقد قيل الكثير عن اتفاقيات ايفيان و انقسمت الآراء حولها بين مؤيد لها على أساس أنها أدت إلى استقلال الجزائر و سيادتها على أرضها، وحافظت على وحدتها الترابية، وبين معارض لها على أساس أنها منحت امتيازات عسكرية، اقتصادية و ثقافية لفرنسا تتعارض مع الأهداف العليا للثورة الجزائرية عند انطلاقها ([1])

فالمؤتمرون الجزائريون لم يعتبروا هذه الاتفاقيات نهائية رغم الإشادة بها واعتبارها مكسبا كبيرا، بل تطرقوا للقيود الفرنسية، التي أبقت عليها قصد جعل الجزائر تابعة لها ويتمثل ذلك أساس في المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية والعسكرية والتي تعتبر نمط استعماري جديد، فيذكر **أحمد بن بلة** انه كان مع زملائه المسجونين في عزلة تامة ولم يطلعوا على ما يحدث في إيفيان، إلا أنهم طالبوا بتعديل بعض النقاط منها مسألة تأجير قاعدة المرسى الكبير لفرنسا لمدة 15 سنة. ([2])

وكان الرئيس **بن يوسف بن خدة** يعتبر أن هذه الاتفاقيات نصرا أكيدا لشعب الجزائري حيث أدت إلى قيام دولة جزائرية ذات سيادة في الداخل والخارج، وأنها تتصرف في اقتصادها و جيشها ودبلوماسيتها بحرية. ([3]) أما العقيد **هواري بومدين** قائد الأركان العامة ل (ج، ت) فكان يعتبرها هزيمة للثورة الجزائرية ([4])

أما الشعب فنجد أن اغلب الرأي العام الجزائري عبر عن قبوله للاتفاقيات والدليل على ذلك مساعدته ل **(GPRA)** خلال جميع مراحل المفاوضات عن طريق القيام بمظاهرات يطالب فيها بالاستقلال الكامل للجزائر. ([5])

وكان رد فعل المستوطنين الفرنسيين حول إمضاء هذه الاتفاقية عنيف، حيث قابلوها بسلسلة من الأعمال الإرهابية لإفشالها وكانت هذه العناصر تنقسم إلى قسمين :

---

[1] محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن**، المرجع السابق، صص240،241

[2] -أحمد منصور، **الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر** ،ط2 ،دار الأصالة الجزائر 2009،ص163

[3] بن خدة ، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، المصدر السابق، **ص 41**

[4] الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق ، **ص 247**

[5] بن خدة ، **نهاية حرب التحرير في الجزائر**، المصدر نفسه، **ص 31**

المستوطنون([1]) والضباط المعارضين لسياسة **ديغول** الرامية إلى التخلي عن الجزائر ويطلق عليهما اسم منظمة الجيش السري **l'OAS** بقيادة **سالان salan**([2]).

وابتداء من منتصف أفريل بدأت منظمة الجيش السري تنتهج سياسة الأرض المحروقة، وتتمثل في تدمير المنشآت الاقتصادية للبلاد والمرافق الحيوية، حيث قامت بتفجير عدة قنابل يدوية، خاصة السيارات الملغمة كالسيارة التي انفجرت في ميناء الجزائر وذهب ضحيتها أكثر من 62 عامل و 100 جريح، إضافة إلى حرق مكتبة الجامعة بالجزائر العاصمة([3]).

أمام خطورة الموقف سافر الدكتور **شوقي مصطفاي** الى تونس رفقة **عبد الرحمن فارس** رئيس الهيئة التنفيذية ليطرح الموضوع على الرئيس **بن خدة** مرفوقا بطلب المنظمة الإرهابية وهو ألا يكون هناك انتقام بعد الاستقلال ما دامت الحكومة قد التزمت بذلك في اتفاقيات إيفيان فلم يمانع ذلك مبدئيا([4])

2- خارجيا: (داخل فرنسا والرأي العام العالمي)

لقد أثارت اتفاقيات إيفيان ردود فعل متباينة في فرنسا حيث شككوا في تنفيذ الاتفاقيات السبرسة على مصير أوروبي الجزائر وضمان حقوقهم ، واعتبروا بأنها استسلاما دون هزيمة ([5]) ولكي يتغلب **ديغول** على هذه المعارضة اضطر إلى طرح هذا الموضوع في استفتاء جديد يوم **8أفريل 1962** دون مشاركة أوروبي الجزائر، وكانت النتيجة إيجابية فلقد صوت ما يعادل 91% من الشعب الفرنسي لصالح هذه الاتفاقيات.([6])

هذا التأكيد كان نتيجة عدة أسباب أهمها، انهيار الاقتصاد الفرنسي، حيث وظفت فرنسا كل إمكانياتها الاقتصادية و البشرية من اجل القضاء على الثورة الجزائرية التي

---

[1] - محمد تقية ، المصدر السابق ،ص 576

[2] - بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 578

[3] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 182

[4] محمد عباس ،الثورة الجزائرية تنصر بلا ثمن ،المرجع السابق ،ص 745

[5] الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص 245

[6] جنيدي خليفة، **حوار حول الثورة الجزائرية** ،ج3،ط؟ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر 1986، ص 341

استنفذت كل طاقة فرنسا وأمام هذا الوضع اضطرت الحكومة الفرنسية الى توقيف كل مشاريعها التنموية والأخذ من الشعب لتغطية النفقات الحربية في الجزائر، مما ترتب عنه ظهور أزمات في الحياة اليومية للمواطن الفرنسي وأصبح الشعب يرفض سياسة حكومته واقتنع بان حرب الجزائر لن تجلب لفرنسا وشعبها سوى الخراب والمآسي .([1])

بالإضافة إلى هذا نشاط الحركات الفرنسية المعارضة لحرب الجزائر وأهمها حركة السلام الفرنسية التي أصدرت بيان كشفت فيه للرأي العام الفرنسي، القمع الذي تمارسه الشرطة الفرنسية في الجزائر، بالإضافة إلى حركة الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين ،حيث قام هو الآخر بإصدار بيان يدعوا فيه الحكومة الفرنسية إلى مواصلة المفاوضات مع (ح،م،ج،ج) بهدف إنهاء حرب الجزائر كما أن الشخصيات الثقافية الفرنسية أصدرت بيانا تدعوا فيه الشباب الفرنسي إلى التنديد بالأعمال التي تتنافى مع المبادئ الإنسانية والجدير بالذكر أن هذه المنظمات لعبت دورا هاما في توعية الشعب الفرنسي، و تعبئته من اجل التصويت لصالح اتفاقيات إيفيان ([2]).

أما الرأي العام العالمي فقد أيد اتفاقيات ايفيان و اعتبرها الزعماء المعروفون بخبرتهم الثورية انتصارا عظيما للشعب الجزائري. ففي **19مارس1962**م أرسل الرئيس اليوغوسلافي **جوزيف** بروز تيتو(**J.B.TITO**) رسالة لرئيس (ح،م،ج،ج) **بن يوسف بن خدة** جاء فيها " **لقد بلغني خبر اتفاقيات أيفيان لوقف إطلاق النار و استقلال الشعب الجزائري، وهذه الفرحة يتقاسمها معكم الشعب اليوغوسلافي الاشتراكي ،الذي عرف هو الآخر ظرفا مماثلا و تتبع بكل اهتمام كفاح الشعب الجزائري ، وسوف يكون بلد سلام في المنطقة الإفريقية بكاملها ، ويشارك كذلك في لقاءات واجتماعات السلام و الحل السلمي للمشاكل في العالم** " ([3])

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص **377**

[2] عقيلة ضيف الله ، **التنظيم السياسي والإداري في الجزائر1954- 1962** ،إشراف ؟، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التنظيم السياسي و الإداري ،قسم ؟ كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 1995، **صص 400-402**

[3]-Saad dahlab , op.cit, p **293**

أما فيدال كاستروا (Fidel Gastro) فقد عبر عنه بقوله: " **أن الشعب الكوبي تتبع باهتمام هذا الكفاح من شعب أراد أن يواصل مصيره إلى النهاية، وانه لن يتأخر عن أي مناسبة ليتضامن مع الشعب الجزائري، وهذا التضامن ليس فقط من اجل حقوق الشعب الجزائري... واتفاقيات إيفيان تمثل حق الشعب الجزائري في الاستقلال السياسي..** "([1])

كما اعترف شون لاي(chou en lai) الوزير الصيني الأول آنذاك بايجابية الاتفاقية حيث قال "**هو انتصار الشعب الجزائري هو انتصار الشعب الصيني و الشعوب الآسيوية والإفريقية... ونحن دائما أيدنا كفاحكم الصحيح و نرجو لكم من صميم قلوبنا نجاحات أخرى في كفاحكم المسلح وفي الاتفاقيات وسوف تحققون الاستقلال النهائي و الرئاسة على كامل التراب الجزائري وكذا اتحاد الشعب الجزائري** "([2]) أما أعضاء المجموعة الإفريقية الآفرو آسيوية فقد قدموا تهانيهم المخلصة ل: (G.P.R.A) والحكومة الفرنسية على هذا الانجاز العظيم و اعتبروا اتفاقيات إيفيان -حل سياسي رائد. ([3])

أما عن المواقف العربية فيمكن تلخيص البعض منها فيما يلي:

حيث صرح الرئيس اللبناني رشيد كرامي قائلا بان " **توقف العدوان على الجزائر، ليس هو نهاية الامبريالية ولكن بداية لعهد التعاون الدولي لصالح الإنسانية** "([4])

وأبرزت جديدة "**الثورة العراقية**" دور الشعب الجزائري فيما وصل إليه، واعتبرته نصرا له حيث كتبت "**سوف تحاول القوة الاستعمارية التي تقف وراء المنظمة السرية الفرنسية التشكيك في قدرة الشعب الجزائري في حكم نفسه بنفسه وذلك طوال الفترة الانتقالية القادمة، وعلى كل حال فقد أحرز النصر في الخطوة الأولى عن طريق الاستقلال...**" ([5]).

---

[1]- ibid. , pp **291.292**

[2]- ibid. ,p **290**

[3]- جنيدي خليفة، **حوار حول الثورة الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص **272**

[4] - المرجع نفسه، **ص 273**

[5] - نفسه، **ص274**

الخـــــاتمة

الخاتمة

من خلال تناولي لموضوع "**فكرة التفاوض وتطورها التاريخي بين جبهة التحرير والحكومة الفرنسية1954-1962م**" بالدراسة والبحث، توصلت الى جملة من الاستنتاجات من بينها:

أولا: رغم وجود خلافات بين بعض قادة الأحزاب السياسية الجزائرية، واختلاف وجهات النظر بينهم كالحزب الشيوعي الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، حزب الشعب..الخ؛ إلا أنهم اتفقوا على التصدي للسياسة الاستعمارية بكافة أشكالها. وبالتالي فان التحضير لثورة **الفاتح من نوفمبر 1954** كان تحضيرا منظما على عكس ما كانت تقول به فرنسا بأن الثورة قام بها أناس خارجون عن القانون.

ثانيا: إن المكاسب الكبرى التي حققها كل من جبهة وجيش التحرير الوطنيين على الصعيدين السياسي و العسكري، ومن بينها اندلاع الثورة التحريرية الذي يعتبر مكسبا في حد ذاته، وصولا الى **1956**م كان له الأثر الكبير في صمود الشعب الجزائري وتضحيته ضد السياسة الاستعمارية، الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية إلى السعي لإخماد جذوة الثورة في نفوس وعقول الجزائريين؛ من خلال ارتكابها للأعمال الإجرامية فضلا عن المجازر التي اقترفتها قبل الثورة على غرار مجازر **8ماي 1945**م.. وحرق المساجد وتحويل بعضها إلى كنائس وغيرها. كل هذا مكن **(ج. ت. و)** لاحقا من أن تفرض نفسها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري من خلال إعلان بيان **أول نوفمبر1954** م.

ثالثا: إن تسارع الأحداث واتساع نطاق الثورة وظهور "**فكرة التفاوض**" مع فرنسا في بيان**1954**م، أدى إلى حرص**(ج. ت. و)** على جعل باب الاتصالات و المفاوضات مفتوحا مع الحكومة الفرنسية؛ بهدف إيجاد حل للقضية الوطنية. فاستجابت للاتصالات و اللقاءات السرية بالرغم من أن هدف فرنسا كان منحصرا في هذه المرحلة في "**جس نبض**" الجزائريين، و محاولة ضرب الثورة من الداخل. مع هذا فقد جرت اتصالات و لقاءات عديدة في الفترة الممتدة ما بين **60/1954م** لكنها لم تحقق المطلوب؛ بسبب

عدم اعتراف الحكومة الفرنسية ب (**FLN**) الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري. إضافة إلى اعتبار الثوار خارجين عن القانون، ولا يمكن التفاوض معهم. وطرح الجنرال ديغول لمشاريع مناوراتية لربح الوقت من جهة، وتقسيم الصف الثوري وعزل الشعب عن الثورة من جهة ثانية.. شملت هذه الأخيرة شتى المجالات السياسية، الاقتصادية و العسكرية؛ **كمشروع قسنطينة، سلم الشجعان و مشروع تقرير المصير المشروط، مخططات شال العسكرية...** كشفت كلها عن النية غير البريئة لفرنسا اتجاه الثورة و الثوار.

رابعا: لقد أكدت **اللقاءات الرسمية** بدءا من محادثات **مولان ماي/جوان 1960**م إلى **لوفران**.. عن الحنكة السياسية لوفد **(ج. ت. و)**، خاصة وأن إعداد الملفات المتعلقة بمسائل التفاوض، لم يكن سهلا بالنسبة لهم. و إيقاف الطرف الجزائريين مفاوضات **لوفران** بسبب رفضهم المساومة الفرنسية حول الصحراء؛ لأنهم كانوا يطالبون ومتمسكون **بالوحدة الوطنية الجغرافية والاجتماعية** واعتبروهما حقا لا يمكن التنازل عنه.

خامسا: رغم المناورات الفرنسية و الصعوبات التي تعرضت لها **المفاوضات**؛ كالتمسك **المصالح الفرنسية العسكرية و الاقتصادية، قضية الصحراء والأقلية الأوروبية**.. إلا أن طرفا المفاوضات، أصرا على الثورة؛ و تمكنا من الوصول إلى حل تجسد من خلال التوقيع على **اتفاقيات إيفيان** يوم **18مارس1962**م و وقف إطلاق النار في اليوم الموالي19 مارس.. و دخول الجزائر الفترة الانتقالية ما بين 03 و06 أشهر على أقصى حد، وتشكل **هيئة تنفيذية مؤقتة** لتسيير شؤون البلاد.. ثم إجراء استفتاء حول **تقرير المصير** و الاستقلال والتعاون الذي انتهى في أغلبيته المطلقة لصالح الاستقلال.

سادسا: على الرغم من الانتقادات التي أبداها الطرفان الفرنسي(**منظمة الجيش السري** و بعض **القادة الفرنسيين**) والجزائري(**قيادة الأركان خاصة**) من محتوى الاتفاقيات، إلا أنها كانت مخرجا مشرفا للجميع؛ وخاصة(**ج. ت. و**) التي حققت هدفها الجوهري

الذي من أجله فجرت الثورة التحريرية**1954**م؛ و المتمثل أساسا في **استرجاع السيادة الوطنية** مقابل حصول فرنسا على بعض الامتيازات المؤقتة.. سرعان ما تم استدراكها في مرحلة الاستقلال وبناء الدولة الوطنية.

هذه بعض من النتائج التي خلصت إليها عبر رحلة البحث.. ويبقى الموضوع مفتوحا وقابلا للتناول المعمق، نتمنى أن نكون قد فتحنا شهية الباحثين والمهتمين لذلك.

الملاحق

الملحق رقم 01

"مجموعة الـ 22

1. باجي مختار
2. بلوزداد عثمان
3. بن عبد المالك رمضان
4. بن عودة بن مصطفى
5. بن بولعيد مصطفى
6. بن مهيدي محمد العربي
7. بن طوبال لخضر
8. بيطاط رابح
9. بوعجاج زبير
10. بوعلي السعيد
11. بوشعيب احمد
12. بوضياف محمد
13. بوصوف عبد الحفيظ
14. دريش إلياس
15. ديدوش سراد
16. حباشي عبد السلام
17. لعمودي محمد
18. مشاطي محمد
19. ملاح رشيد
20. مرزوقي محمد
21. سويداني بوجمعة
22. زيغود يوسف ([1])

[1]- جمال خرشي، **الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962** ، ط ؟ تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة- الجزائر 2009 ، ص **551**

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في فاتح نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستقررون حكمكم بأنفسكم بصفة عامة، وأنتم المناضلين بصفة خاصة. فلمكم أن عرفتم من بشرهم بالإعلان هو أن وضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم شروطها والهدف من ورائنا. ومقومات وجهة نظرة الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار شمال إفريقي. وأخيرا أيها هو أن يحدد لكم الإطار الذي يمكن أن توفقكم فيه الامبريالية وعملاؤها الأهليون وبعض مخلوقي السياسة الانتهازية.

فنحن نستهل بكل يقين أن المعركة الوطنية تعتبر مراحل من الكفاح. فقد دركت مرحلة التحضير النهائية. وإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تخريبية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وسعه الآن مجابهة متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الاقتراح الذي ملأ سمعت تشوبه بعض الشكوك الثانوية التي ويجب تصفيتها التي تحد سندها الذي يتمثل في شمال إفريقيا وخاصة من جانبها الغرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بصفتين مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا البيان أنه امتد مدة طويلة أمل الناضجين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها أن تتحقق بسبب الأعطار المتلاحقة.

إن كل واحد منها أمة اليوم في هذا السبيل، أما آخر الذي يقيناً في مؤخرة الركب فإنه تعترضه إلى مصير من جاورته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والرجعية، وتجيبها بين تحرر ومتعرقلة الرأي العام الضروري. فتجاوزت الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطبق فوقها طمأنة أنه قد أحرز أضخم انتصار ثم في كفاحه منذ الحملة الجزائرية.

إن المرحلة حضيرة.

أمام هذه الوضعية التي يتحتم أن يصبح علاجها مستحيلاً، وأن مجموعة من الشباب السوري من المناضلين الواعين إلى جمعت حولهم الظروف العناصر التي لا بد منها بصفة وإن لم تكن قد عقلانية، لتحرير الحركة الوطنية من المأزق الذي وجدت فيه من جراء الانتهازية، وهذه الأخيرة التي بدأت تشكل خطرا على الثورة الوليدة في بدايتها. فإننا نشير إلى أن هذه المجموعة من المناضلين قد أسست هيئة سياسية تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا فإن هذا الجبهة هي التي ستتولى مهمة التجنيد على أساس الوحدة والتضحية، وتضع أهدافها لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتسنى لهذه الجبهة أن تنظم فعالية لهذا النضال المنتظم، فإنها تحدد أهدافها الداخلية والخارجية.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، عبر إطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عنصري أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1- التغيير السياسي بإعادة تأكيد الوطنية في مجراها الحقيقي والقضاء على مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملاً مأساوياً في تخلفنا الحالي.

2- تجنيد وتعليم جميع الطاقات الشعبية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1- تدويل القضية الجزائرية.

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة، تأكيد تعلق الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية.

وسائل الكفاح: 1- مجابهة الرأي العام الوطني والدولي بواسطة الأساليب الداخلية والخارجية. فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجند مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الشامل سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج ليجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه المهمة شاقة طبيعة الحد. وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ومهما تكن الاتهامات والمناورات التي يحاول بعض الناس تجنيدها في السلم، وتعميم الخسائر البشرية وزراعة الدمار، فعلينا منذ الآن المشاعات الفرنسية وتبعة مسؤولية المناضلة. إذا كانت هذه الشطحات مقصودة النتيجة الطبيعية، وتعرف نهائيا الشعوب التي تستعمرها حتى تقرر مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية طريقة غاية وسيلة، مطلوبة بذلك كل الأفاويل والمزايدات والقوانين التي تجعل من الجزائر ترسم فرنسية رغم التاريخ واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2. فتح مفاوضات مع المثلين المعترف من طرف الشعب الجزائري، على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت واقتصادية والتحصل عليها بواسطة. سنحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والممتلكات.

2. جميع الفرنسيين الذين يقيمون في القطر الجزائري يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين الشاملة ويحتازون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. عقد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الوطنيين الأحرار على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تضع إلى جانبنا وتعمل على أن تسترجع لنا حريتنا بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني في صفوفك. واقتدارها هو انتصارك.

نحن العازمون على مواصلة الكفاح. الواثقون من مشاعرك الناضجة للأمور السياسية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، خط: ي. قاشة

الملحق رقم 03

أعضاء المجلس الوطني للثورة للجزائرية 1956م

i. **الأعضاء الدائمون:**

1. مصطفى بن بولعيد
2. حسين ايت أحمد
3. العربي بن مهيدي
4. بن يوسف بن خدة
5. محمد بوضياف
6. محمد يزيد
7. كريم بلقاسم
8. عبان رمضان
9. رابح بيطاط
10. الأمين دباغين
11. زيغود يوسف
12. عيسات إيدير
13. عمر أو عمران
14. فرحات عباس
15. أحمد بن بلة
16. أحمد توفيق المدني
17. محمد خيضر ([1]).

[1] http.WIKIPIDIA.org .11‹20:p1.

ii. الأعضاء الإضافيون:

1. سعد دحلب
2. دهليس سليمان
3. صالح الونشي
4. أحمد فرنسيس
5. عبد المالك تمام
6. إبراهيم مزهودي
7. عبد الحميد مهري
8. محمد الصديق بن يحي
9. الطيب الثعالبي
10. محمد البجاوي
11. لخضر بن طوبال
12. عبد الحفيظ بوصوف
13. بن عيسى عطاالله
14. محمدي السعيد
15. علي ملاح ([1]).

[1] Op.cit .p02.

الملحق رقم 04

التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية 1958-1959.

فرحات عباس	رئيس الحكومة
كريم بلقاسم	نائب الرئيس
أحمد بن بلة (سجين)	نائب الرئيس،ووزير القوى المسلحة
محمد خيضر (سجين)	نائب الرئيس
حسين ايت أحمد (سجين)	نائب الرئيس
محمد بوضياف (سجين)	نائب الرئيس
رابح بيطاط (سجين)	نائب الرئيس
محمد الأمين دباغين	وزير الخارجية
محمد الشريف	وزير التسليح والتموين
عبد الحفيظ بوالصوف	وزير المواصلات والاتصالات العامة
عبد الحميد مهري	وزير أمور الشمال الإفريقي
أحمد فرنسيس	وزير المالية
محمد بزيد	وزير الأخبار والإعلام
ابن يوسف بن خدة	وزير الشؤون الاجتماعية
أحمد توفيق المدني	وزير الشؤون الثقافية
الأمين خان	كاتب دولة
عمر أو صديق	كاتب دولة
مصطفى إستامبولي	كاتب دولة([1]).

[1]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات**، المصدر السابق، صص**581-582**

الملحق رقم 05:

التشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة 1960-1961م

فرحات عباس	رئيسا
كريم بلقا سم	نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
حسين آيت أحمد	نائب الرئيس
رابح بيطاط	نائب الرئيس
محمد بوضياف	وزير الداخلية
محمد خيضر	وزير الدولة
السعيد محمدي	وزير دولة
عبد الحميد مهري	وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية
عبد الحميد بوصوف	وزير التسليح و الاتصالات العامة
عبد الحفيظ بوصوف	وزير المالية و الشؤون الاقتصادية
أحمد فرنسيس	وزير المالية والشؤون الاقتصادية
محمد يزيد	وزير الإعلام
لخضر بن طوبال	وزير الداخلية ([1]).

[1]- مجلة الذاكرة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، المتحف الوطني للمجاهد،العدد3 ، الجزائر 1995 ، ص234

الملحق رقم 06

التشكيلة الثالثة للحكومة المؤقتة 1961 – 1962م

بن يوسف بن خدة	رئيسا و وزير المالية و الشؤون الاقتصادية
كريم بلقاسم	نائب الرئيس و وزير الداخلية
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
محمد بوضياف	وزير دولة
حسين آيت أحمد	وزير دولة
رابح بيطاط	وزير دولة
محمد خيضر	وزير دولة
لخضر بن طوبال	وزير دولة
السعد محمدي	وزير دولة
سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية
عبد الحفيظ بوصوف	وزير التسلح و الاتصالات العامة
محمد يزيد	وزير الإعلام ([1])

[1]- مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص235

الملحق رقم 07 تشكيلة الهيئة التنفيذية المؤقتة 1962م

1. عبد الرحمان فارس	رئيسا
2. روجي بوت	نائب الرئيس
3. عبد السلام بلعيد	مكلف بالشؤون الاقتصادية
4. جان منوني	مكلف بالمالية
5. عبد الرزاق شنتوف	مكلف بالإدارة
6. عبد القادر الحصار	مكلف بالأمن العام
7. بومدين حميدو	مكلف بالشؤون الاجتماعية
8. شرقي مصطفاي	مكلف بالشؤون العامة
9. شارل كونين	مكلف بالأشغال العامة
10. إبراهيم بيوض	مكلف بالشؤون الثقافية
11. محمد بن تفتيفية	مكلف بالبريد([1])

[1] -http\\ www.Moqatel.com. 1930 P1

الملحق رقم 8 **ملخص محتوى اتفاقيات إيفيان**

اتفاقية وقف إطلاق النار:

تضمنت إنهاء العمليات العسكرية في كامل القطر الجزائري يوم **19 مارس 1962** ، وتعهد الطرفان بعد الالتجاء إلى أعمال العنف وتأجيل انسحاب القوات الفرنسية إلى بعد إعلان نتائج الاستفتاء ، وإنشاء لجنة مختلطة لتسوية المشاكل والخلافات بين الطرفين وأخيرا إطلاق سراح جميع أسرى المعارك .

إعلان التصريحات الحكومية الخاصة بالجزائر:

تم اعتراف الشعب الفرنسي في استفتاء **8جانفي 1961** بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم إضافة إلى تنظيم السلطات العامة خلال الفترة الانتقالية خاصة وأن الهدف من الاستفتاء هو معرفة رغبة الناخبون في الاستقلال عن فرنسا وتشكيل محكمة الأمن العام من عدد متساوي من القضاة الأوروبيين والمسلمين. كما أن العلاقة بين البلدين تقوم على الاحترام المتبادل ، من خلال حل المنازعات بالطرق السلمية أما إذا تم الاتفاق على الاستقلال والتعاون فستعترف فرنسا باستقلال الجزائر وتنظيم الهيئة التنفيذية المؤقتة .

أما الجزء الثاني فتضمن ممارسة الحقوق المدنية الجزائرية حيث ينظم الوضع القانوني للمواطنين الفرنسيين الخاضعين للقانون المدني العام ، بجميع الحقوق المدنية الجزائرية الكاملة .**إعلان مبدأ التعاون الاقتصادي والمالي:**

الباب الأول: مساهمة فرنسا في تنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

1-تواصل فرنسا لتقديم مساعداتها الفنية وعونها المالي لاستمرار التنمية

2-تخصيص المساعدات الفنية والمالية للدراسة أو التنفيذ أو تحويل مشاريع الاستثمارات العامة أو الخاصة .

3-تتعاون السلطات الجزائرية والفرنسية المختصة في العمل على تحقيق فاعلية المساعدات بينهما

الباب الثاني: المبادلات

4-تقع المبادلات مع فرنسا في إطار الاستقلال التجاري للجزائر

5-تمتع الرعايا الجزائريين في فرنسا بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون.

الباب الثالث: العلاقات النقدية

6-دخول الجزائر في منطقة الفرنك

7-تتم عمليات تحويل النقد الجزائري إلى نقد فرنسي وبالعكس

8-تحدد الاتفاقيات الخاصة بالتعاون النقدي بين فرنسا والجزائر بصفة خاصة ينقد جراء تحويل امتيازات إصدار النقد وشروط ممارسته هذه الامتيازات خلال المدة التي تسبق وضع نظام الإصدار الجزائري .

الباب الرابع: ضمانات الحقوق المكتسبة والتعهدات السابقة

9-تكفل الجزائر داخل أراضيها بدون أي تمييز والتمتع التام بجميع الحقوق الموروثة كما كانت قبل تقرير المصير .

أما عن محكمة الضمانات فتحال جميع المنازعات إليها عن طلب أحد الطرفين المتنازعين وتتكون من أربعة قضاة جزائريين أما الجزء الثالث فتضمن الفرنسيون المقيمون في الجزائر بصفة أجانب حيث يستفيد هؤلاء باتفاقية خاصة طبقا للمبادئ التالية :

أ-يستطيع الرعايا الفرنسيون الدخول إلى الجزائر والخروج منها مع إبراز البطاقة الشخصية

ب-تمتع الرعايا الفرنسيين بجميع الحريات المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

10-تسهل الجزائر عملية دفع المعاشات المستحقة على فرنسا للمحاربين القدامى والمتعاقدين

11-تضمن الجزائر للشركات الفرنسية القائمة في أراضيها الممارسة الطبيعية لنشاطها .

إعلان مبدأ التعاون من اجل استثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء:

الباب الأول: الهيدروكاربور السائل والغازي

1-تكفل الجزائر بسلامة الحقوق الخاصة بعقود التعدين والنقل (تراخيص التنقيب)

2-يحدد قانون نفط الصحراء ، حقوق امتيازات حاملي تراخيص التعدين والنقل .

3-يجب أن يكون سعر التبادل الخاص بالعمليات التجارية أو المالية مطابق للتقييم النقدي المعترف به من قبل صندوق النقد الدولي .

الباب الثاني: المواد المعدنية الأخرى

1-تكفل الجزائر بسلامة الحقوق الخاصة و امتيازات جديدة

2-تستطيع الشركات الفرنسية أن تطلب منها تراخيص وامتيازات جديدة .

الباب الثالث: الهيئة الفنية لاستثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء

1-يعهد باستثمار ثروات باطن الأرض بالصحراء إلى هيئة فرنسية جزائرية طبقا للشروط التالية:

أ-تعيين الرئيس والمدير العام

ب-يحدد المجلس اختصاصات كل من الرئيس والمدير العام

2-تبحث الهيئة في طلبات تراخيص التعدي والحقوق المترتبة عنها

3-تكفل الهيئة الرقابة الإدارية على الشركات سواء كانت ذا ت تراخيص أو عقد امتياز .

الباب الرابع: التحكيم

جميع التنظيمات المخالفة والدعاوي والمنازعات بين السلطة العامة وأصحاب الحقوق يكون مرجعها النهائي هيئة تحكيم دولية .

إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي:

الباب الأول :التعاون

1-تتعهد فرنسا في حدود إمكانياتها بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف الجزائر لمساعدتها على تطوير العلم .

2-لكل من البلدين حق إقامة منشآت تعليمية ومعاهد جامعية في البلد الآخر .

3-يفتح كل بلد أواب منشآت التعليم العامة أمام تلاميذ وطلاب البلد الآخر .

4-للدرجات والشهادات العلمية الصادرة في الجزائر وفرنسا والتي تخضع لنفس البرامج، الدراسة والامتحانات قيمتها في البلدين .

الباب الثاني: التبادل الثقافي

1- يسهل كل من البلدين في أرضه دخول ونشر جميع وسائل التعبير عن الرأي الخاص بالبلد الآخر

2- يشجع كل من البلدين في أرضه دراسة اللغة ،التاريخ والحضارة الخاصة بالبلد الأخر

إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني:

تتعهد فرنسا بتقديم مساعداتها الفنية ، ووضع هيئات للدراسة والأبحاث والتجارب تحت تصرف الجزائر في حدود إمكانياتها وفتح أبواب منشآت التعليم والدراسة العلمية أمام المترشحين بالإضافة إلى إطلاع الحكومة الفرنسية على قائمة أسماء المواطنين الفرنسيين الذي تنوي الاستغناء عنهم ، وتمنح السلطات الجزائرية لجميع الموظفين الفرنسيين المساعدة والحماية التي تقدمها للجزائريين .

إعلان الاتفاق الخاص بالمسائل العسكرية :

1-تمنح الجزائر لفرنسا حق استخدام قاعدة المرسى الكبير طبقا والبحرية والجوية لمدة 15 سنة .

2-تحدد قاعدة المرسى الكبير طبقا للخريطة المرفقة بهذا الإعلان

3-تستخدم فرنسا لمدة 5 سنوات المواقع التي يوجد بها منشآت عين أكر ، رقان .

4-عدم استخدام المنشآت العسكرية لأغراض هجومية .

ملحق : فيما يختص بالمرسى الكبير:

-تشمل الحقوق التي حصلت عليها فرنسا بالنسبة لقاعدة المرسى الكبير استخدام مصطلح الأرض وباطنها والمياه الإقليمية والفضاء الجوي للقاعدة

2-للطيران الحربي الفرنسي وحدة حرية الطيران في المجال الجوي لقاعدة المرسى الكبير.

3-يخضع السكان المدنيون في القاعدة لإشراف السلطات العسكرية .

4-تسلم السلطات الفرنسية إلى السلطات الجزائرية كل شخص يخالف النظام(٩)

(٩)- بن خدة، بن يوسف، المصدر السابق، ص ص 58-85

ببلـــــوغرافية المصادر والمراجع

I. باللغة العربية

1. المصادر:

1) الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، ط ؟، تر: حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب ــ الجزائر 1983

2) بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961، ط 2، تر: علي الخش، دار الرائد ــ الجزائر 2005

3) بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954،ط ؟ تر : مسعود حاج مسعود ، دارهومةــ الجزائر 2007

4) بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط؟ تر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، دار النعمان ــ الجزائر 2004

5) بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات إيفيان، ط؟ تعريب لحسن زغدار، جبائي محل العين ، ديوان المطبوعات الجامعية ــ الجزائر ؟

6) بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954،ط1، تقديم: عيسى بوضياف، دار النعمان ــ الجزائر 2010

7) ثقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدرــ الرمز والآمال، ط؟، تر:عبد السلام عزيزي دار القصبةــ الجزائر 2010

8) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ط ؟، موفم للنشرــ الجزائر2008

9) حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع،ط1 ،كميل قيصرداغر، مؤسسة الأبحاث العربيةــ لبنان 1983

10) خير الدين محمد، مذكرات ، ج،2ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ــ الجزائر ؟

11) دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط؟ ،منشورات دحلب ؟ 2007

12) فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي ــ القاهرة ؟

13) ديغول شارل، مذكرات الأمل والتجديد 1959-1965، ط1، تر: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ــ بيروت 1971

14) الصديق محمد الصالح، أيام خالدة في حياة الجزائر ، ط؟، موفم للنشر ــ الجزائر 2007

15) فرحات عباس ، تشريح حرب، ط؟، تر: أحمد منور، المسك للنشر ؟

16) فايس موريس، نحو السلم في الجزائر: مفاوضات إيفيان من أرشيف الدبلوماسية الفرنسية من 15جانفي 1961 إلى 29جوان 1962 ، ط ؟، تر: صادق سلام،عالم الأفكار،الجزائر2012

17) قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ط1، تر: محمد بن البار، دار الأمةــ الجزائر 2008

18) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1 ، ط؟، دار العثمانية ــ الجزائر 2013

19) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج2 ،ط؟ ، دار العثمانية ــ الجزائر 2013

20) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة،ج3 ،ط؟ ، دار العثمانيةــ الجزائر 2013

21) كافي علي، مذكرات: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1962-1964 ط ؟، دار القصبةــ الجزائر ؟

22) لونغ أوليفي، الملف السري لاتفاقيات ايفيان: مهمة سويسرية للسلم في الجزائر،ط ؟، تر: اوذاينية خليل ،2012

23) مالك رضا، الجزائر في ايفيان: تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962 ط1، تر: فارس غضوب ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ــ الجزائر 2003

24) المدني احمد توفيق، حياة الكفاح: هذه هي الجزائر، ط؟ ،مكتبة النهضة المصرية ؟

25) المدني احمد توفيق، حياة الكفاح: مذكرات مع ركب الثورة التحريرية،ج3، ط؟، دار البصائر ــ الجزائر2012

26) ملاح عمار،محطات حاسمة في أول نوفمبر 1954،ط؟،دار الهدى ــ الجزائر2012

27) ملاح عمار، الفترة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962، ط؟، دار الهدى ــ الجزائر ؟

28) ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة: من المنظمة الخاصة 1974 إلى استقلال الجزائر يوم 5جويلية 1962، ط ؟، القصبة للنشر ــ الجزائر ؟

2- المراجع :

1) أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير ، م2، ط1 2008

2) إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائري 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن ، الجزائر2007

3) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ،ط؟ ، دار هومة– الجزائر 2005

4) بديدة لزهر، دراسات في التاريخ الثورة، الجزائرية وأبعادها الإفريقية،ط1،دار السبيل ــ الجزائر 2009

5) بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر، ط؟، دار هومة ــ الجزائر 2009

6) بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1998، ج2، ط؟، دار المعرفة– الجزائر 2006

7) بلاسي نبيل، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر، ط؟، مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب ؟

8) بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، ط؟، دار المعاصرة ــ الجزائر ؟

9) بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصرة: دراسات ووثائق، ط ؟، دار البلاغ (الجزائر)، دار ابن كثير (لبنان) 2001

10) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية ،ط ؟، دار النعمان ــ الجزائر2012

11) بن عمر الحاج موسى، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في الجزائر، ط؟، وزارة الثقافة ، الجزائر 2008

12) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و لغاية 1962، ط1،دار الغرب الإسلامي ــ بيروت 1997

13) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962: سنوات الحسم و الخلاص ، ط1، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ــ الجزائر 2012

14) بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 -جانفي 1962 ، دار الحكمة ــ الجزائر 2012

15) بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،ط1، دار الأمل ــ الجزائر ؟

16) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954، دار البصائر ــ الجزائر 2009

17) بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج2،ط؟، دار الهدى ــ الجزائر 2009

18) بوعزيز يحي، ثورات القرن العشرين: ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ط؟، دار المعرفة ــ الجزائر 2009

19) بومالي حسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلة 1954-1965،ط؟، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ؟

20) بومايدة عمار، بومدين وآخرون: ما قاله وما أثبتته الأيام ، ط؟، تقديم: عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر ؟

21) بية نجاة، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة و جيش التحرير الوطني 1954ــ1962،ط؟، دار الحبر ــ الجزائر 2010

22) تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، ط؟، دار المسك ــ الجزائر2008

23) الجنيدي خليفة ، حوار حول الثورة الجزائرية، ط؟، ج1 موفم للنشر ؟

24) الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة الجزائرية، ط؟، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية–الجزائر 1986

25) خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2،ط؟، دار الغرب الإسلامي ــ الجزائر ؟

26) خرشي جمال، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962 ، ط؟، تر : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ــ الجزائر 2009

27) خليفي عبد القادر،سياسة ديغول من خلال مذكراته، ط؟

28) دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954ــ1962 ، ط؟ ، دار هومة ــ الجزائر ؟

29) رخيلة عمار، التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962 ــ1980، ط؟، ديوان المطبوعات الجامعية ــ الجزائر 1993

30) الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1،ط؟، منشورات اتحاد العرب، 1999

31) الزبيري محمد العربي وآخرون، الثورة التحريرية 1954-1962، ط؟، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954ــ الجزائر ؟

32) الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2،ط؟، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999

33) زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913ــ1940، ط1، دار الشهاب ــ لبنان 1991

34) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت 1996

35) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1900ــ1930، ج2، ط؟ ، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت 1992

36) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930ـــ1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي ـــ بيروت 1992

37) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي– مرحلة الثورة 1954-1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي ـــ بيروت 2007

38) سعيود احمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني1954-1958، ط؟، وزارة الثقافة ـــ الجزائر 2008

39) شرفي عاشور ، معلمة الجزائر ، ط؟، دار القصبة ـــ الجزائر 2009

40) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية1945-1962، ط؟، تر: عالم مختار، دار القصبة – الجزائر 2007

41) شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1956، ج2،ط؟، منشورات وزارة المجاهدين ـــ الجزائر؟

42) شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1961، ط؟، ج؟ دار هومة ـــ الجزائر 2005

43) الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح: دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي ط؟

44) عباس محمد، ثوار عظماء: شهادات 17 شخصية وطنية، ط؟، دار هومةـــ الجزائر 2005

45) عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن1954-1962، ط؟، دار القصبةـــ الجزائر 2007

46) عباس محمد، ديغول ...و الجزائر، ج4،ط؟، دار هومة ـــ الجزائر 2013

47) عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، ط؟، دار المعرفةـــ الجزائر ؟

48) العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830ـــ1954، ط؟، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ؟

49) عمراني عبد المجيد، النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954ـــ1962 ط؟

50) غربي الغالي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1985: دراسة في السياسات و الممارسات ، ط؟، غرناطة للنشرـــ الجزائر 2009

51) فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة، ط؟، ديوان المطبوعات الجامعيةـــ الجزائر 2004

52) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط؟، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ـــ الجزائر ؟

53) مسعود سيد علي، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، ط؟، دار الحكمةـــ الجزائر 2010

54) معمري خالفة، عبان رمضان، ط؟، تعريب: زخروف زينب، دار ثالةـــ الجزائر 2007

55) مقلاتي عبد الله، محمد الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية ، ط؟، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ـــ الجزائر 2013

56) مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط؟، الجزائر؟

57) منصور احمد، الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة ـــ الجزائر 2009

58) هلال عمار، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830ـــ1962، ط؟، ديوان المطبوعات الجامعية ـــ الجزائر 1995

59) ولد خليفة محمد العربي ، المحنة الكبرى ،ط؟، دار الأمل ؟

60) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، ط؟، دار القصبة ــ الجزائر 2009

1.<u>الرسائل الجامعية و المذكرات:</u>

1) بن احمد أحلام، بن زكري نجاة، دور ومكانة الولاية التاريخية الاوراس- النمامشة- إشراف: شرقي محمد ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قالمة ــ الجزائر 2012

2) بن فليس احمد، السياسة الخارجية في الثورة الجزائرية: الثوابت و المتغيرات 1954-1962، إشراف: الشيخ محمد سليمان، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،القسم ؟ كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة ــ الجزائر 2007

3) شيلي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954ــ1962 إشراف ؟ رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة العقيد لخضر باتنة ــ الجزائر 2006

4) عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 إشراف: خمري الجمعي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ــ الجزائر 2007

5) كوشاري سامية، لبيض مليكة، موقف الأحزاب السياسية من الثورة، إشراف: بوصفصاف عبد الكريم، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، قسم التاريخ والآثار- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ــ الجزائر2004

6) مزغاش عبد المالك، منصور عبد الحفيظ، المنظمة الخاصة L'OS 1947-1950 إشراف ؟ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة– الجزائر 2003

4- الدوريات والمجلات المحكمة :

1) بوضياف محمد، تحضير أول نوفمبر 1954-1962، مجلة أول نوفمبر ؟، العدد 147، الجزائر 1995

2) بوالطمين جودي لخضر، الإعداد السياسي والعسكري لاندلاع الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر ؟، العددان 157-158 ، 1997

3) بن خدة بن يوسف، قصة المفاوضات مع فرنسا والمعارك التي خاضتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في هذا الشأن، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد خاص ؟ 1987

4) بن خدة بن يوسف، الذكرى الثلاثون لتأسيس الحكومة المؤقتة، مجلة أول نوفمبر ؟، العددان 96-97 ، 1988

5) رقيق علاء الدين، قراءة في بيان أول نوفمبر 1954، مجلة المجاهد ؟، العدد 1265، الجزائر ؟

6)عبد الحكيم الشيخ حسين، 19مارس نهاية الكابوس، مجلة أول نوفمبر ؟، العدد 144، 1993

7)العلوي م. الطيب، جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر ، العدد53، الجزائر 1981

8) قاسمي يوسف، المعركة الدبلوماسية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية إبان الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية ؟ سكيكدة ؟

9) لونسي إبراهيم، المنظمة الخاصة L'OS أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 6، الجزائر 2001

10) أول نوفمبر، مظاهرات 11ديسمبر 1960 : أسبابها ونتائجها ؟ عدد خاص، الجزائر 1983

11) مجلة الذاكرة، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، العدد3، الجزائر 1995

12) مجلة المجاهد، قصة الاتصالات السرية 1956ـ 1960 ؟ ج4، الجزائر ؟

5- المقالات الصحفية:

1.دفوس فضيلة، الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤامرات الفرنسية، جريدة الشعب، العدد 14717، الجزائر 2008

6-المواقع الالكترونية:

1. HTTP ; //WWW .MOQTATEL.COM

2. HTTP//WWW .WIKIPIDIA .ORG

II. المصادر باللغة الأجنبية :

1. المصادر :

1- BEN KHEDDA BEN YOUCEF , LA FIN DE LA GUERRE D'ALGERIE : LES ACCORDES D'EVIAN , 2EME EDITION , OFFICE DES PUBLICATION UNIVERSITAIRES , ?, ?

2- SAAD DAHLAB , MISSION A COMPLIE POUR L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE , EDITION DAHLAB , ? , 1989

3- KADDACHE MAHFOUD , ET L'ALGERIE SE LIBERA 1954-1962 , PRESS , ENAG, ALGERIE,2000

4- LONG OLIVIER , LE DOSSIER SECRET DES ACCORDES D'EVIAN : UNE MESSIN SUISSE POUR LA PAIX EN ALGERIE , OFFICE PUBLICATION UNIVERSITAIRES , ALGER, ?

2- المراجع:

1- CHERH ACHOUR , LA CLASSE POLITIQUE ALGERIENNE DE 1900 NOS JOUR : DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE , CASBAH , ALGER, ?

2- HORN ALISTAIRE , HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE, 4EME EDITION ,DAHLAB , ? , 2007 .

فهرس الموضوعات

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة.....ص أ-ز

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة الجزائرية 1954م و ظهور فكرة التفاوض.....**ص2-27**

المبحث الأول:التحضير العام للثورة وظروف قيامها ص2-18

المبحث الثاني: إعلان بيان أول نوفمبر ومحاوره الكبرى. ص18-23

المبحث الثالث: فكرة التفاوض من خلال بيان الثورة 54م ص24-27

الفصل الأول: تطور فكرة التفاوض و محطاتها من 1954-1962م.....**ص29-43**

المبحث الأول: الاتصالات السرية الجزائرية – الفرنسية ص29-32

المبحث الثاني: اللقاءات السرية (القاهرة ، روما ، بلغراد.).....ص32-36

المبحث الثالث : تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية وظهور فكرة تقرير المصير ص37-43

الفصل الثاني: المفاوضات الرسمية واتفاق وقف إطلاق النار 1960-1962.....**ص45-60**

المبحث الأول : اللقاءات الرسمية (مولان، لوسارن، لي روس ...).....ص45-50

المبحث الثاني : مفاوضات إيفيان الأولى وتبلور المفاوضات (لوفران).....ص50-56

المبحث الثالث: إيفيان الثانية وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار ص56-60

الفصل الثالث: اتفاقيات إيفيان... المحاور، المضامين، التقييم.....**ص62-77**

المبحث الأول : المحاور الكبرى لاتفاقيات إيفيان ص62-67

المبحث الثاني: مضامينها ومجالاتها.....ص67-71

المبحث الثالث: تقييم الاتفاقيات و المواقف المختلفة منها ص72-77

الخاتمة.....**ص79-81**

الملاحق **ص83-94**

ببلوغرافية المصادر والمراجع ص96-107